يا رمل

بمناسبة ذكرى مولد منقذ العرب الأكبر محمد صلى الله عليه وسلم تتقدم « البعثة » إلى الأمة العربية والعالم الإسلامى بتهانيها القلبية ، سائلة المولى تعالى أن يعيد هذا اليوم السعيد على العرب والمسلمين ، وهم يرفلون بحلل العز والمجد والسؤدد . وقد رأت « البعثة » بهذه المناسبة العظمى أن تزين هذا العدد بهذه الأبيات الشعرية الحية لشاعر العرب الكبير (عمر أبو ريشة) وهو يحيى بها هذا اليوم الذى أشرقت فيه طلعة النبى الكريم ، وأنت إذ ترتل هذا الشعر الخالد تحس فى قرارة النفس رهبة ذلك اليوم العظيم ، وتشعر بنشوة روحية تجرى فى دمك وأنت تعيد ترتيل هذه الأبيات الرائعة التى تنقلك إلى ذلك العصر الخالد فى حياة العرب ، وهم يبنون مجداً بقوة عزائمهم ، وثقتهم بأنفسهم ، واعتزازهم بعقيدتهم ، وتقديسهم لواجب الحياة التى فهموا رسالتها ووعتها عقولهم وقلوبهم ، فضربوا للعالم أجمع أمثلة تضج بالحياة ، وتفيض بالخلق العظيم ، وتتمثل فيها الحرية الخالدة ، والحق القويم ، والجمال المطلق . . . تلك هى المدنية التى فهمها العرب ؛ وهذه هى مدنية هذا العصر تردد فى مجلس (الأمن) ! ! ! وتحتضنها هيئة الأمم (المتحدة) ! ! ! ويدافع عنها العالم (الحر) ! ! !

« البعثة »

يا رمل ما تعب الحادى وما سئما   ولا شكا فى غوايات السراب ظما
على وجومك من نجواه أخيلة   شق الفتون بها أكمامه ونما
كأنما من وراء الغيب هاجسة   قصت على سمعه السر الذى كتما
فرنح الكون فى لألاء أمنية   عذراء ما عرفت أرضاً لها وسما
مرت طيوفاً على الدنيا فما غمست   فيها جناحا ولا جرت بها قدما
حتى إذا طالعتها مكة اختلجت   شوقاً وسالت على أجوائها نعما
فلاح «أحمد» فى أعراس دعوته   بسلسل الوحى إن صمتاً وإن كلما
ويسحب المترود الأسنى على مقل   ما زادها النور إلا ضلة وعمى
هناءة شقيت هوج النفوس بها   فعربدت صلفاً واستكبرت شمما
والحلم إن لم يعر المرء من درن   فالسيف أكرم منه إن كساه دما
فأرسل الصرخة الزهراء فانطلقت   كتائب الله ترعى البيت والحرما
فما هوى صارم إلا رمى عنقاً   ولا هوى معول إلا رمى صنما
ولا بدت سدة إلا تسنمها   مؤذن لم يدع فى مسمع صمما
فتاب من لم يكن بالله معتقداً   وثاب من لم يكن بالله معتصما
فأقبلت سروات العرب خاشعة   تجلو بإيمانها عن دينها النهما
وتحمل الشهب فى راحاتها قضباً   والخيل تعلك فى أشداقها اللجما
وأحمد يتلقاها وبسمته   ترد كل فم للمجد مبتسما
والفتح يغمزها حتى إذا وثبت   لم تبق فى الشرك لا عرباً ولا عجما
فرف فى كل مجلى للهدى علم   يظل فى كل مجلى للفدا علما
فازينت بالبناة الزهر مملكة   العدل ما شادها والحق ما دعما
كم طوفت شيع الدنيا بكعبتها   وهزت الشمس عن هاماتهم عمما
نعمى أضاءت على الأيام وانطفأت   فياليالى ادفقى من بعدها ظلما
ويا جدودا غواها الزهو وافتتنت   أعطيته من بقايا الأرث ما عظما
ولاك أحمد من آياته سنناً   فما رعيت لها عهداً ولا ذمما
المجد فى النفس لا يشق له نهم   لو لم يجع فوق نهديها لما فطما

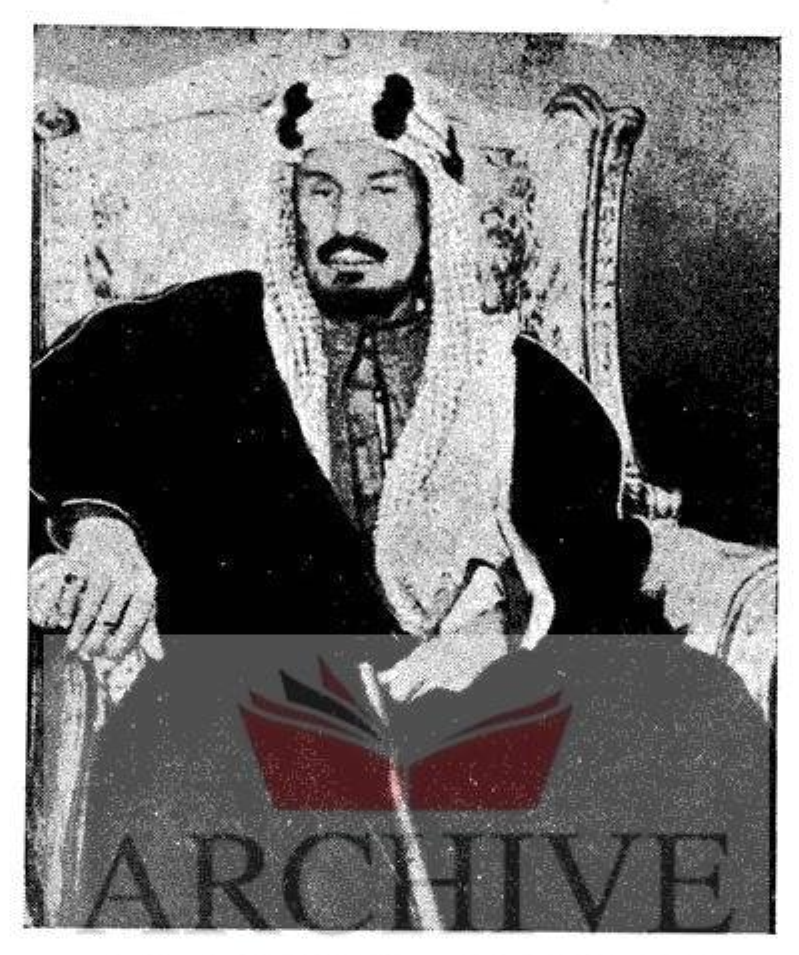
* * *

* * *

يا رمل رجع حداء فى مسامعنا   هل حمل الركب بشراه وما علما
قيثارة الوحى لم تجرح لها وتراً   أيدى الليالى ولم تحبس لها نغما
أمن سنا أحمد حر ستطلعه   وتطلع المجد فى برديه مضطرما
فيرجع الأرض ريا بعد ما يبست   ويمتطى الدهر غضاً بعد ما هرما

عمر أبو ريشة

وفاة عاهل الجزيرة



الملك الراحل

طوى الموت علماً من أعلام العرب بعد أن ظل خفاقاً على الجزيرة العربية ردحاً من الزمن . فعزاء للأمة العربية بوفاة عاهل الجزيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، الذى أنشأ عزمه مُلكاً عريضاً ، وسطرت مغامراته الجريئة تاريخاً حافلا أشبه بالأساطير .

لقد وافاه القدر المحتوم صباح يوم الإثنين الموافق ٢ من ربيع الأول سنة ١٣٧٣ — ٩ من نوفمبر سنة ١٩٥٣ . وقد أذاعت سفارة المملكة السعودية بالقاهرة النعى التالى :

« كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ، سبحان الحىّ الذى لا يموت ، ننعى إلى العالم العربى والإسلامى والأسى يحز فى نفوسنا وفاة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ، فقد توفاه الله فى الساعة الرابعة والدقيقة الثلاثين من صباح يوم الإثنين ٢ ربيع أول ١٣٧٣ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣ على أثر مرض ألزمه الفراش مدة شهر

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته وألهم الأمة الصبر والسلوان ، وإنا لله وإنا إليه راجعون » .

وقد نودى بالأمير سعود ملكاً للمملكة العربية السعودية ، وبالأمير فيصل ولياً للعهد . . .

ولقد طير طلبة البعثة الكويتية بمصر إلى السفارة السعودية بالقاهرة البرقية التالية :

سعادة الشيخ عبد الله إبراهيم الفضل سفير المملكة العربية السعودية — الجيزة

طلبة البعثة الكويتية بمصر يشاطرونكم والأمة العربية بقلوب ملؤها الأسى والحزن بفجيعتكم



الملك الجديد

وفجيعة الأمة العربيـة والأمم الإسلامية بوفاة عاهل الجزيرة الملك العربى العظيم عبد العزيز آل سعود تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته .

١٠ / ١١ / ٥٣

طلبة البعثة

فورد إليهم من سيادته الرد التالى :

طلبة البعثة الكويتية

الدقى بمصر

نشكركم على تعزيتكم فى مصابنا المشترك

عبد الله إبراهيم الفضل



ولى العهد

«الشوارد» و «النفحات»

تأليف الأستاذ الجليل الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر فى الباكستان

بقلم «أبى حازم»

لا يحتاج الدكتور عزام – حقاً وصدقاً – إلى تقديم مقدم . أو تعريف معرف ، فشخصه وعلمه وفضله ورحلاته وكتاباته وكتبه وشهرته تغنى عن التقديم والتعريف ؛ وها نحن أولاء نلتقى معه اليوم فى كتابين جديدين من كتبه المليئة بالأفكار الدقيقة والنظرات العميقة ، والأهداف السامية والعبارة العالية . . . نلتقى به فى كتابيه (الشوارد) و(النفحات) . أما الشوارد فمجلد ضخم قام على فكرة أن المؤلف الجليل يكتب كل يوم من أيام السنة صفحة من الصفحات فى فكرة من شئون الحياة والأحياء ، أو العقائد والمبادىء ، أو الأخلاق والفضائل ، أو العادات والتقاليد ، وقد بدأ بكتابة الكلمة الأولى من هذه الشوارد فى يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٣٦٩ هـ (١١ أبريل ١٩٥٠ م) ، وختمها بكلمة كتبها فى اليوم التاسع من أبريل سنة ١٩٥١ م ، وفى آخر الشوارد يقول : «إن العمل يؤدى إلى العمل ، والنجاح يفضى إلى النجاح ، ونعوذ بالله من بطالة تفضى إلى بطالة ، وإخفاق يتصل بإخفاق ؛ وإذا عزم الإنسان فبدأ فسار انقلب العمل لذة ، والمشقة يسرا ، والكره حباً ، وبدا للإنسان من مراحل الطريق ومنازله ، ومن معارفه ومجاهله ، ما لم يحتسب من قبل» .

وانظر إلى رجل كثير الأعمال كالدكتور عزام ، فهو سفير لوطنه لدى دولة شقيقة ، وهو رب أسرة لها تبعات ، وهو مشغول بترجمة إقبال فى دواوينه . وهو مشغول بنظم قصائده ، وهو مشغول بغير ذلك من شواغل الحياة ، ومع ذلك يأخذ على نفسه عهداً بأن يكتب كل يوم صفحة فى فكرة جديدة ، تحتاج إلى تدبر فى العقل ، وإلى تعبير فى القلم ، وإلى نصاعة فى البيان ، ومع تلك الشواغل كلها – ما عرفنا منها وما لم نعرف – يوفى بعهده ويحرص على وعده ! . . . ويقدم إلى قراء العربية هذه السلسلة الطويلة من الصفحات الغر المشرقة التفكير العميق والتعبير الدقيق والتصوير الأنيق . . . وكأنى بالدكتور عزام قد أراد أن يطالع كل قارىء عربى فى كل يوم من أيام السنة بكلمة تطالعه فى صباحه وتشغله طيلة نهاره ، فيظل موصول الأسباب بعالم الفكر ودنيا البيان . . . . وقد طبعت الشوارد بمطبعة العرب فى كراتشى .

وأما (النفحات) فكتاب رشيق يحوى خطرات للعالم الأديب الفحل ، سجلها – ما بين شعر ونثر – فى رمضان من ثلاث سنوات ، ففى أول رمضان سنة ١٣٧٠ هـ بدا له

وهو فى كراتشى أن يكتب كل ليلة فصلا أدبياً قصيراً يستغرق صفحتين أو ثلاثاً من الحجم المتوسط ، وبسر الله له ذلك ، فوفى بما وعدت به نفسه ؛ وأقبل رمضان ثان ، عام ١٣٧١ هـ والمؤلف الجليل لا يزال فى عاصمة الباكستان ، فالتزم الكتابة كل ليلة مع تغيير فى الطريقة . لقد كان فى العام الماضى يكتب الفصل كله نثراً : فأصبح فى العام الثانى يكتب الفصل كله نظماً ، ووفى بما وعدت به نفسه . وأقبل رمضان الثالث ، سنة ١٣٧٢ هـ . فواصل الدكتور الكتابة مع تغيير جديد فى الطريق ، فقد كتب كلمات تجمع بين النظم والنثر فى كل ليلة ، وتم له ما أراد . وأخرجت مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر جميع هذه الكلمات فى كتاب (النفحات) فى صيف ١٩٥٣ ، وقد استمد الدكتور هذه التسمية — كما ذكر فى المقدمة — من كتاب الشيخ الجامى المسمى « نفحات الأنس من جناب القدس » .

وأحب أن أضع بين يدى القارئ الكريم نموذجاً من كلمات هذه (النفحات) ليأخذ فكرة عن أسلوب المؤلف وطريقته . لقد قال تحت عنوان (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه) .

« يا من غوى ، فعبد الهوى ، واتخذ كل حين صنما ، يبتغى عنده مغنما ، يبذل لكل مأرب محجته ، ويحول لكل مطمع قبلته ، قد تقسمته الأهواء ، ففؤاده هواء ، ونسى نفسه لأغراضه ، وأضاع جوهره لأعراضه .

اعرف الله ، تتحرر مما سواه ، ووحد ربك ، توحد نفسك وقلبك ، وتهتد فلا هوى يضلك ، وتعز فلا مطمع يذلك ، ويستصغر الدنيا همك ، ويسخرها إباؤك وعزمك ، وتستغن فلا قليل يطبيك ولا كثير ، وتعرف كيف يملك الدنيا فقير :

يا جاعلا إلهه من هوى
أو رهبة أو صنم أو بشر
اعبــد إلهاً واحداً ، واجمعن
نفسك تصعد فوق كل القدَر ! »

وهكذا يمضى الدكتور عزام فى خطواته ونفحاته ، فيعطينا زاداً جديداً مجيداً . قد يذكرنا بما كتب الأولون ، مثل (أطواق الذهب) و (أطباق الذهب) و (أسواق الذهب) ! ولكن الفكر هنامستقل ، والموضوع جديد الإهاب ، والكاتب هو الدكتور عزام ، ولكل طريقته ومذهبه .

إن هذين الكتابين (الشوارد) و (النفحات) دليلان جليان على أن الرجل العظيم هو الذى يبرع فى الاستفادة من دقته ، وهو الذى لا يضيع جانبا من حياته — مهما كان قليلا — دون أن يستثمره ، وقد أشار الدكتور عزام إلى ذلك حين قال : « فمن شاء ألا تمضى به الأيام سدى فليجتهد أن يبارى الأيام ويسابق الزمان مسارعة إلى الخيرات ، وبداراً إلى الحسنات بكلمة طيبة ، أو عمل صالح ، أو علم ينفع الناس ، أو فكر يضىء فى أرجاء هذه الأرض . . . إن الإنسان ليغفل فيعطل فكره أو يده ، ولكن الأيام لا تقف ، والفلك لا يغفل ، فاجهد ما استطعت أن يدأب فكرك ويدك نصرة للحق وفعلا للخير » .

ومن السهل على الإنسان أن يقول فيطيل المقال ويجيده ، ولكن ليس من السهل عليه أن يفعل ، ولقد قال الدكتور عزام فأجاد المقال ، وأجاد فأحسن الفعال ، وعمر حياته بالجهاد من أجل الإسلام والمسلمين ، والعرب والعروبة . . . ولقد عرفناه فى مصر ورأيناه فى الباكستان عاملا دءوباً صامتاً ، يفخر به وطنه ، وتفخر به لغته ، و يفخر به العلماء ، فتحية طيبة له على هذيته ، ودعاء له بدوام التوفيق فيما ينهض به من أعمال . . . .

(القاهرة) أحمد الشرباصى

المعلم ومكانته الاجتماعية

يحرص قادة الشرق العربى وزعماؤه على بناء المجتمع العربى بناء جديداً ، فى روحه ومعناه ، حتى يخالف ذلك البناء المتداعى الذى وضع قواعده زعماء جاهلون وآباء غافلون ، وأقام أركانه الاستعمار والقائمون على أمره ، وليس من سبيل للوصول إلى هذه الغاية إلا عن طريق المدرسة والبيت ، وهذا يستلزم إعادة النظر من جديد فى مناهج التعليم حتى تكون وسيلة صالحة وطريقاً ممهدة إلى مستقبل باسم ، وعصر تعود فيه الأمة العربية إلى سابق مكانتها وتدر مهمتها فى ركب الحضارة ودنيا الأمم .

إن كثيراً من الأوضاع الاجتماعية رممتها الحركات الجديدة ، وقومت معوجها الوثبات الحديثة فى شرقنا العربى . لكن الحياة التعليمية لم تزل على نهجها الذى رسمه الاستعمار فلم يمسسها مبضع التشريح . ولم تتناولها الحركات بتبديل ولا تحوير . وما زالت الغاية من التعليم تقف عند حشو الأذهان بمعلومات إثر معلومات . وما زال أسلوب التعليم يظلع فى مشيه وسيره ، ولم يزل التلميذ والمعلم يئنان من تلك القوانين والمنشورات التى لا تدعو إلا إلى إفراغ المعلومات جميعها فى أذهان التلاميذ ، سواء كانت عقلية التلميذ لها قدرة ، أم أن مداركه لا تستطيع استيعاب تلك المواد والويل للمعلم إن حاول أن يحيد فى أسلوبه عما رسمه « روسو » أو قاله غيره منذ مئات السنين ، كأن ذلك القول تنزيل يجب اتباعه واقتفاؤه ولو كان صادراً ممن لم يمض سنوات طويلة فى مهنة التدريس وبين التلاميذ .

أقول إن يد الاصلاح فى حركاتنا التحريرية لم تتناول بعد الحياة التعليمية فى مختلف نواحيها وأطرافها ، كما أنها لم تغير من مكانة المعلم ومركزه ، بل ما زلنا ننظر إلى المعلم تلك النظرة التقليدية ، وما برح المعلم يحمل فى نفسه تلك الفكرة البالية عن مكانته ورسالته فى الهيئة الاجتماعية ، ورحم الله أمير الشعراء حيث قال :

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

فالرسول إنما يبعث وهدفه بناء مجتمع إنسانى قويم ، تقوم قواعده على الفضيلة والعدالة والعقيدة الصحيحة ، الرسول يرسل وغاية رسالته تربية النفوس تربية تهدف نحو الخير والمثل والعقائد السليمة ، مهمته نقل بنى الإنسان من الظلمات إلى النور ، فهى مهمة وعرة المسالك صعبة المرتقى ، تحيط بها الأخطار وتحدق بها الصعاب ، ولذا كانت حكمة الله أن يختار لرسالاته من عباده من يقدرون على أدائها وتبليغها ، والمعلم فى دنيانا إنما هو مصلح اجتماعى ، على عاتقه رسالة ثقيلة ، ليس من السهل القيام بها . ومن الخطأ الواضح أن نظن سهولتها ويسرها ، وأنها لا تعدو نقل معلومات من من بعض الكتب إلى أذهان الطلاب ، ولو كان عمل المعلم لا يتجاوز هذا ، وأن رسالته لا تتعدى سوى نقل تلك الحروف والجمل من السبورة والكتاب لما كان فرق بينه وبين الآلة الحاكية ، ولما جعل أمير الشعراء منزلته تقارب منزلة الرسول من حيث نبل الغاية وعظم الهدف وسمو العمل ، لو لم تكن رسالة المعلم رسالة اجتماعية إصلاحية لما قال بعض علماء التربية « من فتح مدرسة فقد أغلق سجناً » . أقول لو كانت مهمة المعلم كما

يفهمها كثير من أنها عبارة عن ذلك العمل المحدود البسيط لأمكن الاستغناء عنه بوضع « أسطوانات » تلقى وتعيد على التلاميذ بعض المعلومات والحروف والجمل كما نرى ذلك فى تعليم بعض اللغات عن طريق المذياع .

إن تطور الأحوال فى شرقنا العربى من جراء تلك الأحداث الجسام وبسبب تلك اليقظة الصحيحة تجعلنا ملزمين بأن نغير هذه الفكرة عن مهمة المعلم ، وهى عبارة عن حشو أذهان التلاميذ بمعلومات صماء وملء عقولهم بمواد مختلفة لا تكلفه جهداً ولا نصباً ، علينا أن ننتزع من أذهاننا أن المعلم أقل أبناء الأمة انتاجاً ونفعاً ، وأن ما يؤديه لأمته ووطنه يكاد لا يكون شيئاً مذكوراً بجانب غيره من أبناء الأمة ، علينا أن نقلع عن فهمنا أن المعلم لا يقدم للوطن سوى مجهود ضئيل فى بناء كيان الأمة ، وأن خدماته ليست بالخدمات ذات الخطر والشأن حتى يعبأ به ويقام لهوزن .

إن هذا الفهم الخاطئ عن المعلم ومهنته فى الحياة أدى بنا إلى هذه الأمراض والفساد فيما يتعلق ببناء المجتمع والأسرة التى هى اللبنة الأولى فى ذلك الكيان .

المعلم رسول اجتماعى مهمته إصلاح المجتمع ، هو طبيب النفوس والعقول ، ولأجل هذا أرى أنه لا يصلح لهذه الرسالة إلا من توفرت فيه عناصر الإصلاح وتجمعت فى نفسه بواعث الخير ، لأنا نريد منه ألا يقصر عمله على تلك المعلومات شأن الآلة الصماء ، إنما نريد منه أن يعمل على خلق فكرة اجتماعية لدى تلاميذه ، نريد منه أن يسعى إلى تكوين عقيدة اجتماعية فى نفوسهم وأذهانهم مستمدة من هدى القرآن وتاريخ الآباء ، نريد من المعلم أن يعمل على تمكين قواعد الدين فى نفوس نابتة اليوم ورجال المستقبل ، وأن يحملهم على فهم مبادئ الدين فهماً لا تشوبه شائبة تشكيك أو تضليل ، حتى يندفعوا إلى معترك الحياة مزودين بسلاح الفضيلة والعقيدة والثقة بالنفس ، نريد من المعلم أن يسعى إلى تكوين مجتمع صالح للحياة تقوم روابطه على التساند والتعاون بين أفراده ، نريد من المعلم أن يحمل تلاميذه على اعتناق مبدأ الوحدة الجغرافية للبلاد العربية وأنه لا حياة لبلد فى دنيا العرب وشريعتهم إلا بالوحدة الجغرافية الحقيقية لا الوحدة القولية .

فالمعلم الذى يستطيع أن يفعل ذلك أو بعضه يكون قد أدى رسالته ، نعم المعلم الذى يخلق اعتناق هذه الفكرة عند طلابه ويحملهم على التفكير السليم والبحث الدقيق يكون قد أدى أمانته واستحق ذلك الاسم وتلك المكانة ، أما المعلم الذى لا يعرف سوى نقل تلك المعلومات والزهو بكفاءته ومعلوماته فهو بعيد عن المهمة الاجتماعية ولم يخلق لأداء رسالة التعليم .

ويحسن بأولياء الأمور فى البلاد العربية أن يحسنوا اختيار المعلم لأداء رسالته الاجتماعية على أكمل وجه ، وعندى أن الكفاءة أو مايسمى بالشهادة ليس دليلا على صلاحية المرء لهذه الرسالة الخالدة والمهمة الاجتماعية ، وإنما يجب أن تتوفر بجانب الكفاءة العلمية الكفاءة الخلقية والكفاءة الشخصية والاجتماعية ، ومن سلب هذه الكفاءات « ولو كان يحمل من الشهادات أرقاها وأعلاها » فجدير به ألا يكلف نفسه عناء العمل ، بل يجب أن يقصى عن حظيرة التعليم ويعمل فى ميدان آخر وحقل ثان من حقول الحياة ، لأن ضرره يكون أكثر من نفعه فى توجيه النشء الجديد بما يطبع فى نفوسهم ويفسد أفكارهم وعقائدهم بآراء تعمل على تقويض المجتمع العربى والعقيدة الدينية ورحم الله حافظاً حينما قال :

لا تحسبن العلم ينفع وحده
ما لم يتوج ربه بخلاق

الكويت — عبد اللطيف الصالح

فلسفة الخير

بين ناجى وديكنز



الأستاذ محمد ناجى

الأستاذ محمد ناجى رئيس رابطة الأدباء فى مصر ، علم من أعلام الأدب والبيان ، ومفكر من شيوخ المدرسة الحديثة بمصر ، وهو شقيق المرحوم الدكتور إبراهيم ناجى ، الشاعر العربى المشهور . وله إنتاج أدبى غزير ، وقد اطلع على الثقافتين العربية والإنجليزية ، وأفاد منهما كثيراً ، وآثاره الأدبية تدل على عمق وأصالة .

و «البعثة» يسرها أن تنشر له هذا البحث الممتع الذى تفضل وقدمه لقرائها ، مغتبطة شاكرة .

« البعثة »



أيها السادة لست أريد أن أتحدث الليلة عن ناجى الشاعر الذى (راح فى الشعر) كما كان يقال عن عمر بن أبى ربيعة ، ولست أريد أن أقارن بين ناجى وعمر فى التجديد فى القافية والوزن والبحر ، وكيف أن ناجى أدخل من البحور ما لم يسمع به حتى الخليل بن أحمد ولست أريد أن أعرض لموسيقى ناجى فى الشعر ولا أن أجد الاتجاهات الحديثة فى فنه من السريالية والرمزية والتعبيرية فسيحدثكم عنها إخوانى فى الندوات المقبلة ولست أريد أن أحدثكم عن ناجى الأديب الذى كتب فى علم النفس والطب والفلسفة ولست أريد أن أحدثكم عن الاتجاهات الثقافية فى هذا الأدب فسيحدثكم عنها صديقى وزميلى الأستاذ حليم مترى فى الندوة المقبلة . ولست أريد أن أحدثكم عن ناجى العالم النفسى أول من أقحم علم النفس فى العلاج الطبى فى مصر ، لست أريد أن أحدثكم فى كل هذا ، ولكنى أريد أن أنظر إلى ناجى نظرة أعمق من هذا كله ، أريد أن أستقرئ من هذه الأوجه المختلفة فى النشاط فأصل إلى نظرية ناجى الأصلية التى هيمنت عليه . أريد أن أعرف كيف اجتمع فيه الخيال والواقع . الشعر والطب . وكيف اجتمع فيه فى قلب واحد الألم المرير والحزن والشكوى والحنين والبهجة والفكاهة والسرور ، أريد أن أسأل عن المبدأ الذى لون كل أعمال ناجى ، عن العقيدة التى ملأت جوانحه ، وملأت عليه نفسه ، عن الرسالة التى كانت همه وهمته وحديثه ورقاده إذا أراد مقيلا ، عن الفلسفة الحقيقية التى اعتنقها ناجى

ولكى أكون واضحاً كل الوضوح أريد أن أسأل نفسى خمسة أسئلة عن هذه الفلسفة أقسم اليها موضوعى الليلة .

الأول : من أين أتت لناجى هذه الفلسفة

الثانى : ما هو كنه هذه الفلسفة

الثالث : ما هى عناصرها

الرابع : ما هى الطريقة الى اتبعها ناجى فى تنفيذ فلسفته

الخامس : ما هى آثارها فى أوجه نشاطه المختلفة

أما السؤال الأول : فليس من العسير الإجابة عليه فقد أعطانا إبراهيم نفسه طرف الخيط الذى نبدأ منه بحثنا .

يقول ناجى فى مقدمة كتابه مدينة الأحلام كان والدى يقضى معنا الليالى فى شتاء شبرا ، يجلس ونجلس حوله ، يقرأ لنا قصص دكنز مثل اليفر توبست وغيرها يقرأها ويترجمها لنا عن الإنجليزية لنتتبع القصة ، وحين أخذت الشهادة الابتدائية سألنى أى هدية أريدها فطلبت قصة من قصص دبكنز . واشترى لى قصة دافيد كوبر فيليب التى هى ولا شك درة قصص ديكنز جميعاً ، ويقول ناجى بعدها ، إن ديكنز هو الذى خلق منى شاعراً وفتح أمامى أبواب الجمال والسحر فأعجبت بدورى بطلة قصة (دافيد كوبر فيليب) وصرت أرى دورات غيرها فى كل مكان ، لقد صادفت إذاً فلسفة ديكنز هوى فى نفس إبراهيم بغير أن يشعر فتفجرت ينابيع الخير فى نفسه كما تفجرت ينابيع الحسن والجمال والشعر

وأجيب الآن عن السؤال الثانى : ما هو كنه هذه الفلسفة التى أخذت على ناجى مشاعره وامتلكت عليه نفسه

تحدثت منذ عامين حديثاً عن فلسفة ديكنز فى الخير وقد فكرت كثيراً قبل أن أجعل عنوان الحديث فلسفة الخير فكنت بين أن أجعله فلسفة المجاملة

The philosophy of Cordiality

فلسفة إسعاد الناس ومعونتهم و إسداء المعروف لهم ، وفكرت أيضاً أن أكتب فلسفة حب الخير philanthrapy ، لكن رأيت أن كلمة الخير أنسب من هذا كله وأوسع مدى . فكلمة الخير كلمة نسبية تفيد التفضيل وتفيد المقارنة فهى من الكلمات المتضايفة التى يفهم منها نسبتها إلى لفظ آخر ككلمة أب وأم وابن وهكذا يفهم منها إضافتها للفظ آخر كأب لابن وابن لأب وهكذا .

فأنت تقول هذا خير من ذاك أو شر منه وكلمة الخير تفيد دائماً وجود صورتين صورة أعلى نموذجية أكثر من الأخرى. وعمل المصلح أو الخير أن يرتفع من الصورة الدنيا إلى الصورة العليا . وهو كلما اقترب فى محاولة هذه ، كلما شعر بالغبطة و بنجاح الاصلاح ، فالمصلحون والخيرون إذاً فنانون ولم لم يعترف بهم الفن .

والخير أوسع من المجاملة للناس فهو يستدعى محاربة الفساد لنصل إلى الحالة المثلى وهو لهذا ينقسم إلى قسمين بارزين

ا ـ المجاملة لمن يستحقون المجاملة

ب ـ الجهاد فى من يستحقون الجهاد

لهذا آثرت أن أتكلم عن فلسفة الخير بوجهتيها ، وقد كان ناجى كما كان ديكنز يسعى فى الحالين معاً حال المجاملة لمن يستحقون المجاملة وحال الجهاد ضد كل فساد

كانت تلك الفلسفة إذاً هى التى أوحت إلى ديكنز مليون صفحة من القصص الرفيعة كلها تخدم هذه الفلسفة . وكان ديكنز يكتبها لمن يقرأ ويقـرؤها لمن لا يكتب ويقصد من هذا أن يصل بفلسفته إلى الجميع ، وكانت الأمية متفشية فى إنجلترا فى ذلك العهد مثلها عندنا الآن . فكان ديكنز ينتقل إلى المسارح يقرأ للأميين من الشعب

تلك الفلسفة جعلت ديكنز ينصب نفسه مدافعاً عن الأطفال الصغار ، مدافعاً عنهم فى المصنع وعن إرهاقهم فيه ، مدافعاً عنهم فى الملجأ ، مدافعا عنهم فى التعليم

وكانت تلك الفلسفة هى التى دفعت ديكنز ليحارب الفساد فى السجون والفساد فى كل شىء وجعلته يتحدث عن الشعب ، عن الفلاحين ، عن الصناع ، وكان الكتاب مثله لا يتكلمون إلا عن الملوك والقادة فأرضى أولئك عن أنفسهم وخفف من مركب النقص فيهم. وقد قابلته سيدة مرة فأشير إليها به فأهوت على يده تقبلها وتقول دعنى يا مستر ديكنز أقبل اليد التى ملأت بيتى سروراً وأدخلت الحبور والبهجة علىّ وعلى أولادى فى منزلنا

تلك هى الفلسفة التى عنى بها ديكنز وعنى بها إبراهيم بعده

وأجيب وأنتقل للسؤال الثالث : ما هى عناصر هذه الفلسفة؟وأرجع فأقول إننى سألتزم أيضاً قواعد البحث العلمى فسوف أسرد فيما يلى مشهداً أو مشهدين من حياة ناجى نفسه قبل أن أستنتج وأجيب على هذا السؤال

كان إبراهيم طبيباً من أطباء السكة الحديد ونقل إلى المنصورة فذهب إلى هناك وجاءه فى نفس اليوم رجل يتلهف على طبيب لابنه المريض وذهب إبراهيم إلى الصغير فوجده فى النزع الأخير. وراعه منه نظرات يائسة مسترحمة متعلقة بالحياة وبأذيالها. وراعه منه تلك النضارة تذوى فى برعمها فخلع إبراهيم معطفه وجلس بجانب الصغير يوماً أو يومين لست أدرى أيهما . لم يرم مكانه وكان الأطباء فى ذلك البلد قد أفرغوا جعبتهم فى علاج الصغير وفرغ جهدهم وأملهم فيه . أما إبراهيم فلم تره عيادته ولا منزله يومين كاملين ، وفى اليوم الثالث بدأ الصغير ينظر إلى الحياة وإلى الطبيب الذى أنقذ هذه الحياة ، وتحدث الناس عن الطبيب الجديد وسارت الركبان بحديث معجزاته ، وما كان ذلك كله يساوى عنده شيئاً كما كان يقول : بجانب جرى الصغير نحوه إذا ذهب يزور أهله وتعلقه بعنقه

ورأيت مرة إبراهيم يتأبط ذراع فتى زرى الملبس مهوش النظرات لا يشرف من يمشى معه. ومع كل ذلك كنت أراه يركبه معه فى الدرجة الأولى فى المترو ، ويقدمه للناس. وحاول أن يقربه بإلقاء محاضرات فى الفلسفة وكان يعطيه كتباً قيمة ويراجع معه هذه الكتب. وقد عرفت قصة ذلك الشخص ولست أريد ذكر أسماء ، ولكن لنصطلح على أن نسميه أميناً مثلا ، وعرفت قصة أمين ، موظف كان يتقاضى ما يمكنه من المعيشة وأصابه مرض ، فأخرج من وظيفته ، وضاق به الحال وتنكر له أهله وأصدقاؤه ، ولم يجد بعد هذا كله إلا ناجى يرفه عنه ، ويدعوه حثيثاً إلى حياة كريمة ، ويخرجه من ظلمات البؤس ، وغاب عنا أمين يومين لم يدر إبراهيم أين ذهب ، ورأينا فى اليوم الثالث جنازة مهيبة تخترق شوارع مصر الجديدة فدفعنا الفضول وسألنا عن صاحبها فإذا هو صاحبنا أمين ، ألح عليه الداء فتوارى حتى عن إبراهيم . وحضرنا معاً بعد ذلك فى حديقة لمنزل أخى فرأينا قطة صغيرة سوداء قد انقض عليها كلب شرس وكاد يبتلعها ، فخلصناها منه ، وأخذنا نربت على ظهر المسكينة ولكنها لم تنطق ولا بالشكر ، بل نظرت نظرة فيها يأس واستكانة وزحفت برجليها حتى دخلت تحت المقعد الذى كنا عليه ، ونظرنا فإذا هى قد أسلمت الروح ، لم تشتك ولم تتبرم ولم تصرخ من ظلم هذا العالم . ونظر إلى إبراهيم ونظرت إليه ، فلم يقل إلا كلمة واحدة : أمين . وفهمت ما يقصد فقد كان مثلها مثل أمين ، ذهب إلى غرفته ، لم يرد أن يقلق أحداً ولا أن يشتكى إلى أحد من ظلم الحياة وأسلم الروح

والمشاهد كثيرة ولكن لست أريد أن

أسترسل معها وأريد أن أستنتج مما سبق

كانت فلسفة ديكنز فى الخير تبنى على شعارين وفلسفة ناجى تبنى على خمسة

كان الشعار الأول لديكنز عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به . فقد كان ديكنز محروماً وهو صغير بائساً منذ نعومة أظفاره، ولم يكن يجد العطف ولا الشفقة . لهذا كان يبذلها وهو كبير فيواسى الصغار ويعطى المحروم ، ويشفق على المظلوم . وغير ناجى هذا الشعار فلم يكن ناجى محروماً ولا بائساً، فجعله عامل الناس بما يحبون أن يعاملوا به. وفى ذلك منطق يسير ولكنه غير مجرى الشعار كله. فكان أصدقاؤه ومرضاه يجدون عنده شفاء النفوس وشفاء الأرواح ، شفاء الأجساد، وشفاء الكبد ، شفاء المعدة ، وشفاء القلوب ، وشفاء الجيوب

أما الشعار الثانى لديكنز فكان افعل الخير للخير نفسه واصنع المعروف لأنه المعروف . أما ناجى فقد غير هذا أيضاً، فلم يكن يفعل الخير للخير وحده، وإنما إرضاء لرب الخير وخالصاً لوجه الله وكان أقصى جزاء ينتظره هذه الصلات الروحية التى توطدت بينه وبين أسرته الجديدة أسرة العلم وأسرة الثقافة وأسرة القلم

وتنوعت أركان الفلسفة عند ناجى بعد ذلك كثيراً عنها فى ديكنز بقدر اختلاف نشاط ناجى عنه فى ديكنز فقد اعتقد فى المثل العليا مذهب الاستعلاء عن مادة الأرض والاحتقار المريع لمادياتها ، ومذهب الحرمان ومذهب الألم

فأما مذهب الاستعلاء عن الأرض فشيئان كان لا يعرفهما إبراهيم : الأكل والنوم . كان يقضى نهاره وبعض ليله فى جد متواصل وما كان يعترف بهذه المواعيد التى يرسمها الناس لغذائهم وعشائهم وفطورهم . وأما النوم فما يكاد يضع جانبه حتى يقوم من الجانب الآخر ولو ترك وشأنه ما نام الليل ولا النهار . وفى الملبس ما كان يتقيد بنوع خاص، بل تلفح بدثار غاندى مطلقاً من القيود ومن العرف المألوف

ولو شاء ناجى لامتلك الأرض وبنى العمارات وركب «الكادلكات» ولو شاء لامتلك قصراً وضيعة وخلف فى البنك تسعين ألفاً من الجنيهات كما فعل ديكنز ، لكنه ضرب بكل هذا عرض الحائط، وتشبه بتولوستوى الذى وزع أرضه ونقوده على مزارعيه وحمد الله

وأما مذهب الحرمان فلم يكن جديداً على إبراهيم فقد نادى به الشعراء الأول وشعراء بنى عذرة على الأخص فكان جميل يقول :

وإنى لأرضى من بثينة بالذى
لو أبصره الواشى لعزت بلابله
بالنظرة العجلى وبالحول ينقضى
أواخره لا تلتقى وأوائله

فكان الحرمان سبب تخليد اسمهم فى الهوى العذرى الذى أصبح فى المعاجم يرادف الحرمان. وأما الألم فهو الذى يصفى النفس ويرقق الشعور ويعلى العواطف . وهو سبيل العظمة دائماً فقد كان ناجى إذاً محروماً وبائساً بمحض اختياره وبائساً من نوع جديد .

وكان ناجى يأخذ نفسه بكل هذا وبكل هذه التضحية من أجل إسعاد الغير ، لهذا يجب أن نفهم التناقض الذى كان فى أخلاقه. الأسى والألم لنفسه، والبهجة والانشراح للناس جميعاً .

وقد اختلفت طريقة فلسفة دكنز وناجى ولو أنها اتفقت فى المبدأ وفى النهاية ، أما دكنز فكان يعتمد فى جهاده على قلمه فقط وعلى القصص التى كتبها ، وكان يعتمد على شىء

واحد هو مذهب الأخلاقيين المثاليين يصوره لنا ويعتمد على العاطفة لاالعقل، فهو لا يحاجى ولا يناقش ولكنه يستنهض عاطفتك ، وهو بعد ذلك لا يقول لك افعل هذا أو ذاك وإنما يوحى بذلك إيحاء .

وأما ناجى فقد نزل يجاهد فى كل الميادين ويحارب بكل الأسلحة ، نزل وحده يحارب أعداء الإنسانية جمعاء . الفقر والجهل والمرض . كان ناجى كتاباً مفتوحاً من لحم ودم من الكتب التى كتبها ديكنز ، وسيظهر بعد حين أناس يعتقدون بمذهب ناجى فى الخير ويعملون فيه ويكونون كتباً حية كتبها ناجى وكم من كتب يكتبها العظماء بعد موتهم من لحم ودم ، فقد كتب أبو العلاء طه حسين ، ومحمد عبده وعثمان أمين . وكم كتب غيرهم وسيكتب .

كان ناجى يحارب الجهل بقلمه والمرض بمبضعه وادويته والفقر بماله الخاص ، وكان لا يعتمد مثل ديكنز على مذهب الأخلاقيين أو الأخاء الإنسانى ، لكنه فى الفن وفى الأخوة فى الفن. ولو أنه مثل ديكنز استنجد بالعاطفة دون العقل. واختلف عن ديكنز فى القدوة بدل الإيحاء . ذلك أنه كان يأبى الخير لنفسه وليفعل مثله من يريد .

فكان ناجى شاعراً، وقد اكتشف فيما اكتشف أرض الطهر والخير والجمال ، فلجأ إليها كلما عنته أمر ، وكانت هذه هى الدنيا التى لجأ إليها ، لا يأكل الناس فيها ولا يشربون ، وهى توافق مزاجه ، دنيا الأحلام والخيال

اشترى الأحلام فى سوق المنى

وأبيع العمر فى سوق الهموم

ويقول فيها : هذه الكعبة كنا طائفيها

فإذا أظلم الليل وهدأت الدنيا سمعت صوتاً لطائر يغرد كصوت الكروان يشق عنان السماء يسبح - أو صوت بلبل يشدو فى السكون والوحدة. وما كنت تشك أن ذلك الصوت المغرد هو صوت ناجى ولكنه لم يكن يغرد وحده ، فلقد قال ذلك الطائر قصيدته المشهورة :

كم بعثنا مع النسيم سلاما

كان ناجى يحب أن يدخل الكل أرض جنته. جنة الطهر والعفاف والحسن والجمال. ويريد أن ينعم هو وهم أجمعون بهذه الأرض التى لا دنس فيها ولا خسران .

ورأى ناجى الثقافة فى مصر بلقعا بصحراء ورأى شجرات فارعات تريد أن تملأ هذا الفضاء بظلها ، وانى لها ذلك ، وكان يمكنه أن يمد ظله مثل ظلهم ويكتفى بذلك ، ولكنه رأى أن يملأ الأرض ، شجراً فغرس أول مشتل حقيقى للثقافة فى مصر ، وما ذلك المشتل إلا مدرسة الأدب التى أسسها ، مدرسة الأدباء التى كانت تحتوى على منهج ونظام المدارس الصحيحة التى تدرس فيها الاتجاهات الحديثة فى الأدب. ويعرض فيها الأدباء الناشئون إنتاجهم ، لم تكن هذه المدرسة تختلف فى شىء عن سوق عكاظ التى أوجدت للغة العربية أسلوبها ونهجها الحالى. وكانت تعلن الممتاز من الاشعار على أستار الكعبة. لم تكن تختلف عن مدارس الأدب فى صدر الإسلام ، تشرف عليها أسماء بنت أبى بكر وسكينة بنت الحسين . ويتبارى فيها الشعراء. لم تكن تختلف عن مجالس أميرة الغناء جميلة المغنية التى رسمت للغناء العربى طريقه وتخرج فى مدرستها أئمة المغنين والمغنيات أمثال هيف ، والدلال ونومة الضحى ومعبد والغريض وغيرهم ، لم تكن تختلف هذه المدرسة عن مدرسة جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده فى قهوة انطون بالعتبة الخضراء بالقاهرة . هذه القهوة التى أخرجت لمصر جريدة الأهرام.

ودفعت الحركة العرابية . ونشأ فيها المحافل الماسونية وتكونت أول حجرة للحزب الوطنى الحالى فى غرفة بعد مبنى جريدة الأهرام وخرج منها هذه النهضة الفكرية القوية التى أخذت تعم وتنتشر أنحاء الوادى وما زالت تردد اصداؤها حتى اليوم . ولم تختلف عن مدرسة محمد عبده فى الرواق العباسى فى الأزهر ، يختلف إليها المطربش والمعمم والناس من جميع الأديان يتنسمون نهضة صحيحة مباركة .

كانت مدرسة ناجى ندوة جمعت الأدباء من قهوة الفيشاوى ، وقهوة كتكوت ، وقهاوى باب الخلق ، والحلمية ، ومتاتيا وجمعت غيرهم ممن شردهم الأدب وشردهم جحد القائمين بالأمر .

ولقد سنت دار الكتب اليوم سنة جميدة فأصبحت تطلق أسماء أدبائها على فروعها التى تنشئها فى أنحاء مصر فاتسمت مكتبة بالزيتون باسم محمد عبده .

وما ضرها لو أطلقت اسم ناجى على مكتبة شبرا ، واسم صديقى رامى وهو فى حياته الطويلة إن شاء الله على فرع المنيرة ، وعزيز أباظة على فرعها بالشرقية ، فتجمع هذه الفروع ما نشروا من فنون الأدب وتعوض عليهم بعض ما يلاقونه من النكران والتنكر والاهمال .

وهل نعجب بعد هذا أيضاً إن رأينا ناجى ينزل إلى الميدان فى سبيل الخير بعد أن حارب الجهل بالاخوة فى الفن ، وبالسعى للكمال عن طريق الأدب ، هل بعد ذلك نعجب إن رأينا ناجى يمتهن الطب ويحارب المرض بمبضعه . لقد كان ناجى أول طبيب اعرفه أمم الطب فى مصر ، وأنا اسجلها له ، ولقصة تأميم الطب حديث طريف ، فتأميم الطب فى البلاد المتحضرة أن يكتتب الأهلون فى حى ما . لبناء مستشفاهم الخاص ويستمر اعتيادهم فى دفع التبرعات الشهرية لهذا المستشفى ، فلم يكن يقصد من تأميم الطب مساعدة الأغنياء ، وإنما الفقراء. وقد أمم ناجى الطب على طريقته فكان المستشفى عيادته وكانت تبرعات أهل الحى جميعاً هى ماله الخاص ، وكنا نحن أهله نعجب اين يذهب هذا الثراء .

وقد فهمنا أنه كان فى تأميم الطب لأهل شبرا وماضر أهل كل حى أن يأخذوا هذه اللفتة من ناجى فإننا نؤمم الطب للفقراء فى مصر فى يوم وليلة ولن نعنت صديقى الدكتور طراف وزير الصحة ونحن نؤمم الطب. ونحن الأمة وهذا من واجبنا لا من واجب الحكومة وسنسعى نحن رابطة الأدباء إلى أن نكون مستشفى ومكتبة معاً فى شبرا باسم ناجى . مستشفى ومكتبة فيهما شفاء للأبدان والأذهان ، كما أراد ناجى ، فنكون قد خلدنا اسمه ووضعنا اللبنة الأولى فى تأميم الطب والثقافة فى مصر .

> إن (اتحاد الطلبة) هو نواة الفكر النير . والرأى الحر . والعقلية السليمة .

أيها السادة :

لا تقولوا إذاً مات الطبيب أو الشاعر أو العالم . بل قولوا معى ما قاله كارليل فى ديكنز فى سطر واحد وكان أبلغ رثاء : مات رجل الخير الطيب القلب الوديع ، الموهوب ، الصديق الوفى ، النبيل الخلق .

مات ناجى وكل قطرة من دمه تنطق بمأثرة أسداها لبنى الإنسان . مات ناجى ولم يخلف كما يقول الشاعر :

غير كلمات فى الحق قالها . ومآثر فى الحمد أسداها .

محمد ناجى

قَطَـــرْ

(١٠)

« إرتحال بنى سعد إلى يبرين * وقطر »

بعد ما قتل (جساس بن مرة البكرى) (كليباً بن ربيعة الثعلبى) ، اشتعلت حرب البسوس الضروس لهذا السبب بين بكر وعنزة وضبيعة ، وبين تغلب والنمر وغفيلة . وكان ذلك فى أول القرن السادس الميلادى ، بعد ما وضعت الحرب أوزارها تفرقت تغلب . وانتشرت بكر وعنزة وضبيعة باليمامة وفيما بينها وبين البحرين إلى أطراف سواد العراق ومناظرها . وقال الأعشى ميمون بن قيس البكرى مفتخراً بقومه بنى بكر وبمن اجتمع إليهم من العرب :

وقد ملأت بكر ومن لف لفها
نباكاً[1] فأحواض الرجا[2] فالنواعصا[3]

ثم أن قبيلة تميم وضبة وعكل ظعنوا من تهامة الى بلاد نجد وصحاريها ، فحلوا منازل بكر وتغلب التى كانوا ينزلونها فى حرب البسوس ثم مضوا حتى خالطوا أطراف البحرين . ونزلوا ما بين اليمامة والبحرين .

ونفذت (بنو سعد بن زيد مناة بن تميم) إلى يبرين وتلك الرمال ، حتى خالطوا (بنى عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس) فى بلادهم (قطر)[4] وذهبت طائفة منهم إلى عمان .

(*) يبرين : يقال لها يبرون بالواو وأبرين بالهمزة بدل الياء . وتضبط بفتح الياء وسكون الباء . وهى واحة تقع جنوبى (الهفوف) عاصمة الأحساء . وتبعد منها بضع ساعات بالسيارة . وهناك كثبان الرمال الموصوفة بالكثرة ، والتى يضرب بها المثل . قال أبو زياد الكلابى :

أراك إلى كثبان يبرين صبة ... وهذا لعمرى لو قنعت كثيب
وإن الكثيب الفرد فى أيمن الحمى ... على وإن لم آته لحبيب

كانت يبرين من ديار بنى سعد . ولذلك يقول البكرى فى (معجم ما استعجم) : (يبرين رمل معروف فى ديار بنى سعد) وكانت من الأماكن المشهورة لدى العرب . وقد ورد ذكرها فى أشعارهم . قال جرير :

لما تذكرت بالديرين أرقنى
صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
فقلت للركب إذ جد الرحيل بنا
يا بعد يبرين من باب الفراديس

وعلى كل فيبرين لا تخلو من آثار . وحينما كنت فى الهفوف سمعت أن بعض الأميركان وجدوا فيها نقوداً قديمة . وكنت مزمعاً زيارتها للكتابة عنها ، لولا أن بعض الظروف حالت دون تلك الأمنية .

(١) نباك : بضم أوله قرية صغيرة ذات آبار ونخيل . نقع جنوبى قطر . قريبة من واحتى سلوى وسكك وتبعد عن قطر حوالى أربع ساعات بالسيارة وهى هجرة لقبيلة (آل مرة) وأميرها (فيصل بن عبد الله بن نقادان) ولا يمكث بها وقومه الإخلال موسم حصاد التمر . وفيما خلا ذلك تظل مهجورة إلا من فرقة من حرس الحدود القطرية السعودية.

ورد ذكر نباك فى (معجم ما استعجم) للبكرى حيث قال : (النباك بضم أوله موضع فى البحرين) وأنشد للبعيث :

ورحنا بها عن ماء تجر كأنما
تروحن عصراً عن نباك وعن نقب

(٢) الرجا : قال البكرى : الرجا أرض قبل نجران

(٣) النواعص : اسم موضع لم يحدده ياقوت فى معجمه . وقال ابن بردى : مواضع معروفة .

(٤) معجم ما استعجم للبكرى . ج ١ ص ٨٨ .

وصارت قبائل منهم بين أطراف البحرين الى ما يلى البصرة . ونزلوا هنالك الى منازل ومناهل كانت لأياد . فتركتها أياد وسارت عنها نحو العراق . كما سبق أن ذكرنا فى نزوح أياد من البحرين الى العراق أثر مجيء عبد القيس إلى البحرين .

« آل ثانى »

تميم قبيلة مشهورة من العرب العدنانيين . كانت منازلهم فى تهامة ثم تركوها إلى بلاد نجد واليمامة والبحرين إلى البصرة والعذيب من أرض الكوفة . ومنذ القرن التاسع الهجرى تفرقوا فى الحواضر حتى لم يبق لهم أثر يذكر . وورث منازلهم خفاجة (المنتفق) وغزية من طى (شمر) . ولتميم بطون كثيرة أشهرها بنو سعد ، التى يقال بها هذا المثل (بكل واد بنو سعد) . ومن رجالات العرب الذين أنجبتهم هذه القبيلة الكبيرة هم : (أكثم بن صيفى حكيم العرب ، حاجب بن زرارة ، الزبرقان بن بدر ، القعقاع ، الأحنف بن قيس ، قيس بن عاصم الذى تعلم منه الأحنف الحلم . عبدة بن الطبيب الشاعر ، المنذر بن ساوى صاحب هجر قبيل الإسلام ، قطرى بن الفجاءة ، رؤبة بن العجاج الراجز المشهور ، جرير الشاعر . الفرزدق . . . إلخ .

وقد انتشرت المجوسية فيهم إلى أن جاء الاسلام . وفى السنة التاسعة من الهجرة قدم وفدهم إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وعليه (عطارد بن حاجب بن زرارة) . ولهم فى الجاهلية والاسلام أخبار كثيرة متفرقة وأيام مشهورة .

ذكر فؤاد حمزة فى كتابه (قلب جزيرة العرب) ص ١٣٣ بأنه أصبح أفراد قبيلة تميم بين حاضرة نجد وجبل شمر (أجاو سلمى) وأكثر المدن والقرى النجدية تحوى عناصر من تميم . ونظراً لتحضرها فقد انعدمت من بينها المميزات التى تميز الأفخاذ والعشائر . ولم يعد من المستطاع تفريقها إلى فرق كما يفعل بالقبائل المحافظة على عصبيتها . غير أنه يمكن القول : إن الموجود فى نجد من تميم يمكن حصره فى ثلاثة بطون هى :

١ — بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

٢ — سعد بن زيد مناة بن تميم .

٣ — عمرو بن تميم .

فمن بنى حنظلة (الوهبة) بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب . فى الرياض وآل بسام والقضاة فى عنيزة وآل شبانة فى المجمعة . ومن الوهبة (المعاضيد) ومن المعاضيد (آل ثانى) حكام قطر الحاليين .

وأما بنو سعد فمنهم العناقر فى ثرمداء وآل معمر فى سدوس ، وآل أبو عليان وآل حسن فى بريده . وأما بنو عمرو فمنهم المزاريع والنواصر ومن المزاريع آل حماد فى الحوطة . وهم أكثر تميم الموجودين فى نجد عدداً ، ويقسمون إلى قسمين آل مرشال وآل حسين [1] .

من عدى ذو الرمة (غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدى) . وأخواه (أوفى ومسعود) جد الوهبة يقال : (وهيب بن قاسم بن مسعود) .

(١) قلب جزيرة العرب . لفؤاد حمزة ص ١٣٤ .

المعروف عند الناس والمشهور لديهم أن الوهبة من تميم. وهو الذى عليه علماء النسب. ونقله علماء الوهبة جداً عن جد وعليه ختومهم، أن (عقبة) الذى ينتهى إليه نسب الوهبة هو (عقبة بن سنيع) لا (عقبة بن مسعود) وهذا نصه:

(وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبى سود بن حشيش بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم[1]. بن مربن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان).

ليس فيما أورده (إبن لعبون) عن الوهبة اسم (عقبة بن مسعود). بل فى القول الأول (عقبة بن بهيس) وفى القول الثانى (عقبة بن سنيع). فربما أن ذلك كان تحريفاً.

ذكر (ابن لعبون) فى تاريخه ص ٢٢ أن تميم نجد محفوظ نسبهم. ويقسمون إلى ثمانى فرق. فقال عن الوهبة: والسادسة الوهبة أهل (أشيقر) وقد تفرقوا فى بلدان نجد. وأشيقر كأحيمر بلد يقع شمالاً من قرية شقراء بناحية اليمامة.

هذا ما رأيت إيراده هنا عن نسب آل ثانى وقد أرجأت الكلام عنهم باسباب إلى حين آخر. إذ سيكون ذلك من مواد الجزء الثانى من تاريخ (قطر). الذى سأبدأ البحث به عن تاريخ قطر بعد زوال دولة العيونيين. ذاكراً ما استطعت معرفته عمن حكموا قطر إلى أن حكمها آل ثانى وعن الحوادث المهمة التى وقعت بها خلال تلك المدة. وعن تاريخ بلدة (الزبارة) والعلماء الذين كانوا فيها أيام مؤسسها الشيخ (أحمد بن محمد بن رزق) وعن رجالها والحوادث التى حدثت بها إلى أن ضربها الإنجليز سنة (١٣١٢ هـ - ١٨٩٣ م). كما سأتكلم بعد ذلك عن الحركة الأدبية فى قطر، وعن أدبائها وشعرائها إن أمكن وعن رجال قطر البارزين، وكل ما يتعلق بهذا مع الصور اللازمة. وكذلك عن شركة زيت قطر البرية. وشركة شل البحرية التى تنقب عن الزيت فى مياه قطر.

وفى الأعداد الآتية سآتى بنبذة مقتضبة عن آل ثانى. وسيكون الكلام عن (شيخ الأمراء) الشيخ (قاسم بن محمد بن ثانى)، كما يسميه (أمين الريحانى). وعن أعماله وصموده أمام الدولة العثمانية والإنجليز، وتأسيسه الحكم فى قطر. ثم بعد ذلك عن ابنه سمو الشيخ (عبد الله بن قاسم الثانى) ومن ثم عن حفيده سمو الأمير الشيخ (على العبد الله الثانى) حاكم قطر المعظم.

الكويت سيف رزوق الشملان

(يتبع)

نفس

أرى البحر ملحاً لا يجود لوارد
بورد فعومى فى السراب وعامى
تميلين عن نهج اليقين كأنما
سرى بك أعمى أو عراك تعامى
سمام أفاع فى اهتضام خوادر
وختل ذئاب فى حلوم نعام
وكم مرعام لم أكن بعض أهله
وكم نبذت خلفى أهلة عام
فبعداً لنفس لا تزال ذليلة
لحبّ شراب أو لحبّ طعام

المعرى

---

(١) تاريخ ابن لعبون. لحمد بن محمد بن لعبون الوائلى النجدى. ص ٢٥. الطبعة الأولى سنة ١٣٥٧ هـ. مطبعة أم القرى بمكة المكرمة.

مستقبل الأدب فى الشرق العربى

للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى

يثير حاضر الأدب العربى فى بلادنا العزيزة كثيراً من الشجون والمتاعب النفسية العميقة لكل أديب وكاتب ، فالصحف والمجلات الأدبية تحتضر يوماً بعد يوم ، والصحف السياسية الكبرى التى كانت تعتمد على الأدب اعتماداً كبيراً أصبحت تغلق أبوابها فى وجوه الأدباء والكتاب ، وتعتمد على الصور والخبر الصحفى أكثر من اعتمادها على المقالة والرسالة والقصيدة والبحث .. والشعوب العربية لا تشجع الإنتاج الأدبى تشجيعاً يذكر ؛ والحكومات تضن بالمال على الأدب حين تسرف فى إنفاقه على الدعاية وشئون أخرى تافهة ؛ بل إنها تحرم مكتبات مدارسها من كتب الأدباء المعاصرين لتوفر المال لإنفاقه فى وجوه أخرى . . . إن الحكومات العربية لم تعد تؤمن بالأدب ، أو تضع فى برامجها تشجيع الأدباء ؛ والأديب العربى الأصيل لم يعد فى وسعه أن يعيش للأدب ، ويفنى فيه ، لأن الأدب لم يعد شيئاً مذكوراً فى بيئاتنا العربية ؛ وكبار رجال الغناء والفن لا يقبلون على تلحين القصيدة والغناء بها ، كما يقبلون على القصائد العامية والمواويل الشعبية.. وقد اضطر الأديب العربى إلى أن ينزل عن كبريائه ، ويجارى رغبات المجتمع ، فترك المقالة والرسالة والقصيدة إلى القصة القصيرة ، التى يمكن فى أحيان قليلة نشرها فى صحيفة أو مجلة ، وترك إخراج الكتاب الأدبى والديوان الشعري إلى نشر الأقاصيص العاطفية المثيرة التى يقبل عليها الشباب والمحرومون من اللذة . . . ولم تعد للقصة الطويلة — وهى لون أصيل من ألوان أدبنا الحديث — مكانة تذكر ، ولم يعد الاهتمام موجهاً نحوها فى قليل ولا فى كثير .

قد يكون سبب ذلك كله هذا الروح المادى الذى يجتاح البلاد العربية ، ويجعلها تؤمن بحاجاتها المادية دون مطالبها الروحية ؛ وقد يكون السبب ضعف الأذواق الأدبية ، وقلة عناية الحكام بتشجيع الأدباء ، ولكن السبب الأكبر هو انصراف الجماهير عن الأدب وقلة عنايتهم بقراءته ، بتأثير طغيان العامية والمادية معا .

ومهما كان فإن لهذه الظاهرة الأليمة نتائج خطيرة جداً فى حياتنا العامة والخاصة ، فقد نشأ عن ذلك انتشار روح السخط فى إنتاجنا الأدبى المعاصر ، ووقوف الأدباء عن توجيه الجماهير التوجيه الصالح ، وتركهم يقعون فريسة لذوى المواهب الضئيلة ، والأهواء الصغيرة ، من محترفى الأدب والسياسة ، بل للدعاة إلى المبادىء الهدامة ، والأفكار الخاطئة ، والمذاهب السياسية الاستعمارية ، الغريبة عنا ، كما نشأ عن ذلك حرمان المجتمع العربى من بعض مفكريه النابهين ، الذين آثروا

الهجرة إلى أوربا وأمريكا ليعيشوا فيهما فى ظلال حرية فكرية أوسع ، وتقدير أدبى كبير من الأوساط الأدبية المثقفة فى هذه البلاد ، فرأينا أبا شادى الأديب المصرى الكبير يهاجر إلى أمريكا ويقيم فيها منذ عام ١٩٤٦ ، وكذلك فعل طائفة من أدباء سوريا ولبنان والعراق . . . بل قد أدى ذلك أيضاً إلى ظهور آلاف من الكتب والقصص التافهة ، التى تؤثر فى عقول الشباب ونفوسهم تأثيراً ضاراً سيئاً ذا أثر محزن فى حاضرنا الفكرى والثقافى ؛ وإلى انحطاط مستوى الروح الأدبى والعلمى فى أوساطنا المثقفة . . . وسينشأ عن ذلك بتوالى الأيام — إذا استمرت هذه الظواهر السيئة — إعراضنا عن العلوم والثقافة العربية القديمة الأصيلة — ، التى عنى — ولا يزال يعنى — بها كثير من المستشرقين فى جامعات أوربا وأمريكا .

ويقظة الرأى العام العربى فى مصر والشرق العربى الآن ، لا بد أن تؤدى إلى علاج هذه الظواهر الفكرية علاجاً حاسما . . . وإن علاج مثل هذه الحالة أمر ممكن إذا صدقت العزائم ، فيجب على الحكومات العربية أن تعنى بأدبائها عناية كبيرة ، وتحتذى فى ذلك حذو سوريا التى عينت كبار أدبائها فى الوظائف العلمية والسياسية الكبرى داخل سوريا وخارجها ، ويجب عليها أن تشجع إنتاج أدبائها تشجيعاً مثمراً يحول بين الأديب والفاقة ، ويجعل نشر آثاره الأدبية أمراً ممكناً . . . ثم على طلاب جامعاتنا ومثقفينا مسئولية كبيرة ، إذ يفرض عليهم حبهم لبلادهم وللثقافة التى عاشوا من أجلها ، أن يشجعوا إنتاج الأدباء بأقصى ما يستطيعون من وسائل ؛ والجماهير نفسها عليها واجب تشجيع الأدب والأدباء فى كل مكان وبكل وسيلة ... ففى أوربا لا بد للفلاح وللتاجر والصانع من تخصيص جزء من ميزانيته لشراء الجديد من الكتب الأدبية والعلمية ليقرأها هو وأولاده وأسرته . . .

إننا ننادى بالاهتمام بالأدب ورعايته ، وباستثمار مواهب أدبائنا إلى أقصى حد ممكن ونريد ألا يصمت أمثال الصيرفى الشاعر المصرى ، والسحرتى الناقد ، ووديع فلسطين الكاتب المشهور . وحسن جاد الشاعر ، ومحمد رضوان أحمد ، ورضوان إبراهيم مصطفى وحلمى مترى الباحث الأدبى ، وسواهم من أدبائنا فى مصر ، وفى البلاد العربية عامة .

وليس معنى إشفاقنا من حاضر الأدب العربى أننا نكره دعوات التجديد فى الأدب ، أو أننا ندعو إلى استعادة الرجعية الأدبية نشاطها الممثل فى صحفها ومجلاتها الأدبية التافهة التى تخدم أهواء طائفة خاصة من الناس ؛ بل إننا أول الداعين إلى التجديد الأدبى فى أوسع نطاق ، وإلى جمهورية الأدب والإخاء الأدبى والروح الإنسانى فى إنتاج الأدباء ، وواقعية الأدب وسيادة المذهب الاجتماعى فيه . . . وندعو إلى أن الأدب يجب أن يخدم قضايانا المقدسة فى كل مكان ، معتقدين أن رسالة الأدب أخطر رسالة فى حياتنا فى ظروفنا الحاضرة والمقبلة ، وأن القرآن الكريم الذى حافظ على اللغة العربية خلال العصور الماضية هو الذى يحافظ وسيظل يحافظ على الأدب وبقائه ليؤدى رسالته فى خدمة الحياة . . . وإن زيادة انتشار المعرفة والثقافة والوعى الصحيح فى مجتمعاتنا العربية لكفيل بأن يضمن للأدب فى بلادنا العربية مستقبلا كريما زاهراً مشرقاً بإذن الله .

القاهرة — محمد عبد المنعم خفاجى

أيتها الراحلة العزيزة

أتانى خبر نعيك ، فواحر قلباه ، كنت نجماً فى سماء حياتى فأفل ، وشريكة لى فى السراء والضراء ، وعونا بعد الله ، ففقدتك فواحسرتاه ، أبت المنون إلا أن تقتطف زهرة شبابك الفياض ، وأن تحرمنى من ابتسامتك العذبة التى لا تفارق ثغرك ، وتملؤ قلبى غبطة وسروراً كلما قست على الحياة بآلامها . . كم تمنيت لو كنت بجانبك ، قبل أن تغمضى عينيك ،وتسلمى روحك ، إلى بارئها ، ولكن أبت الإرادة الربانية غير ما نريد ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . كأنك كنت ملهمة أنك ستروعيننا بفقدك فى هذه السن المبكرة ،وتتركى لى هذه المملكة الصغيرة ، التى كنت يوماً ما ربتها ، إذ كنت تقولين قبل وفاتك بأيام « إن أيامى معكم قلائل ، فأوصيكم بأنفسكم وبهؤلاء الصغار . . كانت صحتك يوم وفاتك أحسن من أى يوم من أيام مرضك ، ولكن صدق كتاب الله : « إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» . . إن الحياة بعدك والله كئيبة مظلمة مملة لا تطاق ، وإن الجروح لفقدك لا تلتئم . ها هو ذا خيالك لا يفارقنى ، وها هو كل شىء أحسه وأراه مقروناً بذكرياتك ، وها هم أولاء صغارك يسألون : أين أمى ؟ ولماذا لم تحضر هذه السنة لنراها ونودعها قبل دخولنا مدارسنا كما هى العادة ؟ فأجيبهم وقلبى ينفطر ألماً : إن الطبيب يحتم أن تستريح ، ولكننا سنراها يوماً ما ، فيقتنعون بهذا الجواب ، وبروح الطفولة البريئة ولكن ، رباه ! حتى متى سيكون هذا الجواب ؟ وإلى متى سنخفى عنهم الحقيقة ؟ كم أجهدت نفسى أن أبلغهم الواقع خشية أن يصلهم النبأ بصفة قاسية ، وغير مباشرة ، ولكنى أتحاشى أن أكون سبباً فى إيلامهم ، فالله ربى أسأل أن يتغمدك أيتها الفقيدة الغالية بفسيح جناته ، ويوفق هؤلاء الأطفال لما فيه خيرهم وصلاحهم ، ويأخذ بيدى ، ويلهمنى الصبر ، إنه على كل شىء قدير .

م . خ

الأفلام المملة والصياح خير وسيلة لشفاء الصداع

أعلن الدكتور (ويليام تشامبرز) الأخصائى فى الأمراض العصبية فى تقرير تلاه على أعضاء مؤتمر طبى عقد فى اتلانتا أن من خير الوسائل لعلاج الحالات العادية للصداع أسماع المريض صرخة مدوية أو اصطحابه لمشاهدة فيلم سينمائى ممل .

وقال إن نصف المرضى الذين يحضرون لاستشارته يشكون الصداع فى معظم الأحيان وأن الأمريكيين يستنفدون سنوياً ١٦ مليارا من أقراص الأسبرين يزيد ثمنها على ٩٠ مليوناً من الدولارات .

محمد فريد أبو حديد

في كتابه (أزهار الشوك)

أول معرفتى بالكاتب المفضال كانت على صفحات (الثقافة) المحتجبة - ردها الله من غربتها - وعرفت فيه حينذاك ثلاث مزايا :

١ - سماحته فى التعبير وخلوه من التعقيد والالتواء .

٢ - ملاءة تفكيره وعمق نظراته .

٣ - نزعته الإنسانية .

وهو فى قصته هذه لم يخالف ما عرفته فيه .

أما عن السمة الأولى فهذه واضحة جلية تشيع فى الكتاب من مبدئه إلى منتهاه . فالقارئ يتابعه فى سهولة ويسر ونشوة وطرب .

وأما عن السمة الثانية للمؤلف فهى بارزة أيضاً فى قصته هذه .

ولقد وقفت معه وقفات عدة أحسست فيها أنه يدعونى لمشاركته فى التفكير والتأمل ، ويستحثنى على الإدلاء برأى لكل مشكلة أو خاطرة يطرحها فى ثنايا القصة . من ذلك مثلا : ما جاء فى ص ١٢٠ على لسان البطل وهو يسائل نفسه : « ما تلك العدالة التى تحتمل أن يتنازعها جانبان أحدهما وهو (النائب العام) يمثل سلطة القانون فيطلب من القضاء أن يسطو بلا رحمة ويقطع بلا هوادة . والثانى وهو (المحامى) الذى يمثل العدالة فيقف مدافعاً عن المتهم يملأ المحكمة بصوته الجهورى مطالباً بالبراءة مدافعاً عن مرتكب الجريمة . حقاً إن كل أمور الإنسان لا تتصل بالحق بمقدار ما يراه الإنسان حقاً . وقد يكون الحق عند البعض باطلا عند البعض الآخر . . . . ثم ينتهى به الأمر إلى تقرير هذه الحقيقة وهى : « إن الإنسان غير جدير بحمل أمانة الحقيقة »

وغير هذا كثير ؛ فبين ثنايا القصة ثغرات ينفذ منها الكاتب معبراً عن أحاسيسه وهواجسه.

ويبقى بعد ذلك أن أحدثك عن السمة الثالثة للمؤلف وهى ما يمتاز به من إنسانية عالية ومثالية رفيعة . وهذه الصفة هى محور القصة التى بين أيدينا ! وركنها الركين . وشخصيات القصة عديدة لكن البارزين منهم ثلاثة . رجل وامرأتان . فؤاد وتعويضه وعلية . ويصف المؤلف بأسلوب أخاذ كيف أحب فؤاد أولا تعويضة البدوية الحسناء . لكنه - لسوء أو لحسن حظه - لا يحظى بها . بل يسبقه شخص آخر إليها ويتزوج بها . ويظل فؤاد مع ذلك على وفائه القديم لتعويضة . وزوجها لا يعرف الغدر ولا تعرف الغيرة أو الخيانة إلى قلبه سبيلا. بل يبارك للزوجين حياتهما الجديدة، ويعمل على إسعادهما والدعاء لهما بالخير والرفاهية . ثم تتعاقب الأيام والأحداث فيقع فى حب (علية) الفتاة الوادعة المثقفة . ويكون حبه فى هذه المرة

عنيفاً جارفاً . لكن القدر يتدخل أيضاً فيحرمه منها، فتتزوج من شخص غير فؤاد . فيا للصدمة الهائلة ! أهكذا ينتهى إلى الحرمان المحقق وتتجسد وساوسه فى الحقيقة القاسية التى تتكشف له ؟ فيا للهول ؟ ! ! وهكذا ظل فؤاد فى حزن وألم إلى أن يشاء الله فيسافر إلى لبنان ويلتقى بمحبوبة القلب (علية) ويعلم من بعض الناس هناك أن (علية) لم تكن سعيدة فى زواجها فيشعر شعوراً غريباً يشبه أن يكون شماتة . ثم يمنى النفس فيتساءل قائلا : أتزول العقبة التى تفصل بينه وبين علية ويختفى ذلك الشاب من بينهما فجأة كما ظهر فجأة ؟ ثم تتعدد المقابلات بينهما ويزداد فؤاد قرباً منها فتفضى إليه (علية) بكل ما عندها وتخبره بأن زوجها لا يحسن معاملتها وأنه قد تركها تسافر وحدها إلى لبنان وبقى هو فى مصر يستعد للسفر إلى فرنسا . فيتشجع فؤاد عندئذ ويسألها : أتحرصين على زوجك ؟

فتلتفت علية إلى ولدها وتقول بصوت خافت من أجل ولدى ! ! . . .

وهنا تثور فى نفسه أسمى معانى الوفاء والرجولة ويحس بأن (علية) تنظر إليه نظرة فيها ثقة لا حد لها ويشعر نحوها بمودة لا تشوبها أية شائبة من أنانية . ويعرض فؤاد عليها أن يتدخل بينها وبين زوجها فيكتب إليه ويحضر الزوج ويتم الوفاق والوئام بين (علية وزوجها) ثم يخلو فؤاد إلى نفسه ويعجب منها كيف سمت فوق حبه وأنانيته وحنقه . إنه ولا شك قد فرط فى حق نفسه وفى حق علية أيضاً إذ ساعد على إعادتها إلى ذلك الزوج الذى لا يستحقها ولكنه منذ عاد ذلك الزوج ورأى كيف عاد البشر إلى (علية) وكيف تغير ذلك الزوج كأنه يكفر عن زلاته الماضية ؛ بدأ يحس نوعاً جديداً من السعادة أفسح مما كان يخيل إليه . أحس أن المودة الصافية التى جمعت بينه وبين علية تمتعه من السعادة بأضعاف ما كان يستطيع أن يجده فى أية صلة أخرى . حتى لقد سأل نفسه : أليس هذا هو الحب الأوفى ؟ أليس ذلك هو الحب الذى يتحدث عنه رسل الإنسانية فى غير تحرج ؟ » نعم . هو ذا الحب العفيف الطاهر لا ما نشاهده فى هذه الأيام مما تفيض به أنباء الصحف ! من حب غادر مشوب بكل صنوف الخسة والدناءة .

معنى كريم وآخر لئيم :

ما اهتز وجدانى قط مثلما اهتز اليوم وأنا أقرأ فى صحف الصباح أن محكمة الثورة المصرية — أخذاً بالاعتبارات الإنسانية وصوناً للحرمات والمقدسات — رفضت الاستماع إلى شهادة شاهد تطوع أن يشهد ضد أخته التى قيل إنها على علاقة أثيمة مع المتهم الذى كان يحاكم فى ذلك اليوم . وكم أحسنت المحكمة صنعاً بعملها النبيل هذا . ولكن أية حقارة تلك التى دفعت الأخ إلى أن يقف ذلك الموقف الذى لا يمكن أن يشرف صاحبه بأية حال من الأحوال ؟ ! وعلى أية صورة من الصور . وبأى وصف يمكن أن نصف مثل هذا المسلك الذى نزل بصاحبه إلى الحضيض ؟ ! وأين كانت شهامة ذلك الأخ الدنىء قبل اليوم ؟ ولم انتظر حتى يتقدم للإدلاء بالشهادة ؟ أفما كان باستطاعته أن يرفع الدعوى بنفسه أمام المحكمة المختصة بذلك إن كان على حق فيما يدعى ؟ ! .

ألا ما أشقى المجتمع الذى يوجد بين أفراده أمثال هذا الأخ الشقى الذى استهان بكل مقدس وحاول أن يدنس كل معنى نبيل . . . ! !

° ° °

سؤال إلى الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى :

قرأت للأستاذ الفاضل مقاله الرائع (فطنة الشاعر بالمعانى) المنشور فى العدد الماضى وعرفت منه بحق : (أن الشاعرية الأصيلة تحرم على نفسها التفاهة وتأبى إلا أن تكون مجددة مبتكرة) والتجديد كما هو معروف ليس بشرط أن تأتى بما لم يسبقك إليه الأقدمون والمحدثون لأنه : (قد يولد الشاعر فى المعانى التى يعرفها ويحاول التجديد فى حواشيها وتفاصيلها) ثم إنه : (قد لا تكون المعانى الجديدة فى شعر الشاعر كثيرة ولذا قد يستعير معانى السالفين ويحاول التجديد فى أسلوبها وإضافة شىء إليها والتفصيل فى بعض جوانبها فيأتى بما يعجب ويروق .) فكل هذا حق . لكن ما يستحق الوقوف عنده هذه العبارة : (ولا ضير على الشاعر فى أن يستعير من معانى القدماء ما يشاء ويحذو حذوهم فى التعبير عما أعجبه من دقائق الآراء والأفكار متى كانت المعانى التى استعارها منهم ذائعة معروفة وعامية مشهورة . . أما المعانى الخاصة التى تنسب لشاعر بعينه وأنه مبتكرها والذى كشف عن غوامضها فإن أخذها واستعارتها سرقة شعرية)

والسؤال : ما المعيار الذى يحدد لنا تلك المعانى الذائعة المعروفة والعامية المشهورة ؟ هل هو القدم مثلا ؟ أو هل هو ما لتلك المعانى من الشيوع بحيث تصبح جزءاً من إحساساتنا وأفكارنا ؟

إن كان الأمر كذلك فإن المعانى الخاصة لا بد وأن تصبح ذائعة معروفة وعامية مشهورة ويجوز عليها حينئذ ما جاز على المعانى الذائعة من أنه لا ضير على الشاعر فى أن يستعيرها ويعبر بها . بينما الذى أراه أنه مهما كان الأمر فإن هناك ضيرا وأى ضير .. وتبقى المسألة فى الحالين سرقة . . . فما رأى أستاذنا الفاضل ؟ .

« هو »

* الاتحاد هو السبيل إلى العمل و (اتحاد الطلبة) قام ليعمل كل ما فيه الخير .

وجهة نظر

الطرق بالبلاد كشرايين الدم بالجسم ، فمن يدلنى على جسم حى ، متمتعة جميع أجزائه بالصحة التامة ، وبعض شرايينه لا تؤدى وظائفها كما يجب ؟ فنحن مقبلون على حركة عمرانية كبيرة يهدف بها إلى شق الطرق ، وتوسيعها وإزالة مئات البيوت عن أمكنتها ومعنى ذلك حرمان سكانها من مساكنهم ، والأراضى فاحشة الثمن بالبلاد . . والبلاد توشك أن تضيق بسكانها ، فليس هناك من متنفس للشعب إلى خارج سور المدينة ، ولكن كيف الوصول إلى ذلك ، الطرق غير معبدة ، وغير مريحة ، وغير اقتصادية . أظن أنه لو دفع كل ملاك سيارة فى البلاد — وعددهم أكثر من عدة آلاف شخص — مائة روبية سنويا لاستطاعوا أن يمدوا فى حياة سياراتهم عدة سنين ويحافظوا عليها سليمة . ولكن أيرضى وكلاء السيارات ، وأصحاب ورش تصليحها وبيع آلاتها ؟ لاشك أنهم سيعارضون هذه الفكرة ، ولو فيما بينهم !

الشعاع الغارب

للشاعر حسن كامل الصيرفى

كان الصيرفى منذ عشرين عاماً من أظهر شعراء مدرسة أبولو ، وأكثر الشعراء المصريين تعمقاً فى فهم التجديد ومذاهب الشعر ؛ وقد أصدر عام ١٩٣٤ ديوان « الألحان الضائعة » ، وفى عام ١٩٤٨ ديوان « الشروق » . وله عدة دواوين مخطوطة ، منها « قطرات الندى » ، و « رجع الصدى » ، و « حول النور » ، و « دموع وأزهار » . وكتابه « حافظ وشوقى » دراسة نقدية ممتعة لشعر الشاعرين ، ويعمل فى إخراج ديوان البحترى بشروح واسعة .

وفى هذه القصيدة يرثى صديقه الأديب « صلاح ذهنى » . . و « البعثة » يسرها أن تقدم هذه القصيدة الرائعة لقرائها .

« البعثة »

يا للضنى المتجنِّى   قضى على أىِّ غصن !

الزهر فيــه تجلّى   فى خير عطر ولون

مفتَّــح لربيــع   غض الجنى مفتــن

يا للردى كم أطاحت   كفّاه فى غير وهن

* * *

يا للشــعاع المولى   فى الغرب دون تأن

كانت حيــاتك حلما   مسَّت جناحاه جفنى

لمستُ فيــه نبوغــاً   يرقى ، ووقدة ذهن

إيماضة من ذكاء مشت إلى كل فن
شقّت طريق ظلام قاس يروع ودَجْن

* * *

وارحمتاه لماض بكاه قلبي وعيني
خبرتُ فيه إخاءً ما شيبَ يوماً بميْنِ
(صلاح) يا خير قلب عرفتُ فى خير خدن
قد عشتَ فى غربتين ومتّ فى غربتين
الروح عاش زماناً يشيم برق التمنى
والقلب حيران يهفو إلى سلام وأمن
كان الكفاح طويلا وكنتَ تمشى تغنى
ولا تبالى بشوك بعضّ فى القدمين
ترى الحياة طريقاً إلى خلود الكون
حتى تغلّبَ عاتٍ على الفتوة مضن
رحلت عنا شعاعاً محيِّرَ المقلتين
حملتَ فى البين قلباً يشكو الضنى للبين
ولم تؤبْ لحيارى إلا بيُتْمٍ وحزن
والسقم والبين كانا نهاية الرحلتين !

حسن كامل الصيرفى

الشاعر أحمد زكى أبو شادى

للأستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتى

السحرتى مؤلف « أدب الطبيعة ، وديوان أزهار الذكرى » ، و « الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث » أديب وكاتب وشاعر وناقد موهوب ، وقد كان من أعضاء مدرسة أبولو العاملين ، و « البعثة » تنشر له هذا البحث القيم . . .

هذه السمات المتألقة فى شاعرية أبى شادى عدت فى البيئة الرجعية الكدرة ، ذنوباً ، ولقى من أجلها أنواعاً شتى من الكيد أو العنت والاضطهاد ، فننمر لجرأته الأدبية الأدباء الحفريون ، وتململ من آرائه الحرة ، المتدينون المتزمتون ، وهاب صراحته الساسة المتحزبون ، ولكنه لم يعبأ بأى كيد أو عنت أو اضطهاد ، بل وقف فى وجه محاربيه كالمجاهد الجريح ، يهيم بالجهاد فى سبيل مبادئه ، ولا يلقى السلاح ، لإعزاز آرائه ، ولعل أصدق ما قال إعراباً عن هذا الجهاد قوله فى قصيدته «المجاهد الجريح»(١)

شهدت من الدنيا المعارف والمنى
تشوق الفتى نحو المعارك والخطب

فصرت كجندى جريح مضمد
يئن ولكن كم يحن إلى الحرب

ويهرب من حكم الحجى فى وثوبه
إلى ساحة الهيجاء والموقف الصعب

توالت جراحاتى وأوذيت دائماً
وهيهات ألقى من سلاحى ومن دأبى

فليس خصيمى غير قلبى إذا وفى
وهيهات يرضى أن يقربه جنبى

تركت تصاريف الزمان بحيرة
وقد عجزت عن أن تسود على لبى

تشاءمت لكن حال ذاك تفاؤلى
وأبكيت لكن كم تبسمت من كربى

وما الشاعر الموهوب إلا ابتسامة
من الرب لا تعنو إلى الليل والسحب

* * *

وزهاء ربع قرن ، لبث أبو شادى يجاهد البيئة المتحجرة ، ويكابد العقوق والجحود من بنى وطنه ، دون أن يميل أويلين أو يمل فى أداء رسالته الأدبية والفكرية والثقافية . والمثل الأعلى يحيل لديه الشقاء صفواً والتشاؤم تفاؤلا ، وحب الأدب وخدمته يحيل الكدر زلالا والظلمة نوراً .

وفى هذه الفترة الطويلة الحافلة بجهوده النورانية زادت هموم الرجل عندما ألفى فى البيئة الجامعية ما لا يتساوق مع نظراته الحرة ، فاعتزم الهجرة وكتم ذلك فى نفسه .

وقبل هذه الهجرة زرته فى بيته ، فأفضى إلىّ بعزمه ، فكاد قلبى يثب دهشة ، وفاضت

(١) الدكتور أبو شادى — ديوان « الشعلة » صفحة ٢٨ ، ٢٩ — ١٩٣٣

نفسى بالحسرة ، وفى لمح البصر تواردت على لوحة نفسى هذه الجنة الصغيرة التى طاب مقامه فيها من سنين ، وكرسيه العتيد فى الجامعة ، ونحلاته التى كان يداعبها فى منحله ، ومجلة « أدبى » و « مملكة النحل » اللتان كان يصدرهما ، وأحبابه من الأدباء والفنيين والنحالين ، والذكريات العزيزة المنوعة التى تربط المصرى بداره ، تواردت هذه الخواطر الجمة ، وأدرك الشاعر أن علامات الاستفهام تزدحم فى رأسى .

ولكنه نظر إلى السماء الزرقاء بعينيه الواسعتين الصافيتين نظرة حزينة ، وقال :

ها هو ذا الجو بديع ، وثغر الإسكندرية معبود ، إنى أحبه ، ولكن ماذا أعمل ؟ لقد كرهت الفساد ، وأريد أن أعيش فى جو نظيف ، ولقد أعددت كل شىء .

ولقد نفذ ما أراد كما هو العهد به ، نفذ بعدما فكر ودبر ، وسافر دون أن يعلم محبوه موعد سفره لأنه لا يحب أن يرى دموع القلوب فى أعقابه .

أجل ، هاجر أبو شادى ، مضحياً بمركزه الممتاز فى الجامعة ، وبرزقه المكفول من أجل المعنويات ، هاجر بعد أن خلف وراءه تراثا أدبياً ثميناً ، وتراثا خلقياً من الوفاء والاستقامة والكرامة ، وتراثا روحياً من المثالية والتصوف ، وتراثا إنسانياً من التسامح والمحبة والترفع عن التعصبات والتحزبات المقيتة .

* * *

ومن حسن الحظ أن يلقى الرجل فى المدة القصيرة التى أقامها فى نيويورك ، تقديراً فردياً من صفوة كتاب المهجر وشعرائه وعلمائه وفنانيه وجمعية الشعر الأمريكية وأكاديمية الشعراء الأمريكيين ، والصفوة المختارة من رجال الفكر والأدب والصحافة والفن والجامعات والمستشرقين .. لأن أبا شادى كان أول داعية للإخاء أو التفاعل الفكرى بين الشرق والغرب ، هذا الإخاء الذى نادى به من سنين وسنين ، فى كتابه « مسرح الأدب » وفى سواه من آثاره المتنوعة ، والذى يتمثل عملياً فى تكوينه وفى ثقافته الواسعة الجامعة بين الأدب العربى والأدب الغربى .

والذين صاحبوا الدكتور أبا شادى وعرفوا سيرته معرفة دقيقة يدركون مدى التفاعل المتين بين ثقافته العربية والغربية ، وآثار وراثته ومطبوعاته والبيئات المختلفة التى عاش فيها فى بناء شخصيته الأدبية .

فوالده الأستاذ محمد أبو شادى بك ، كان أديباً وشاعراً ، ومحامياً فصيحاً ضليعاً ، ووالدته كانت شاعرة كثيرة الاطلاع ، وخاله مصطفى نجيب بك شاعر وكاتب قدير فى الرعيل الأول ، أبو شادى كان إلى هذه الوراثة الأدبية قارئاً نهماً ، مغرماً بأبى العلاء وابن الرومى والمتنبى ، كما كان مغرماً بشكسبير وملتن وكيتس وغيرهم من الشعراء الإنجليز .

وكان للبيئة الإنجليزية التى عاش فيها عشر سنوات أثر فى توسيع مجال تأملاته وبحوثه وتعمقه الفكرى وروحه العملى .

فهو بهذا مزاج ثقافتين ، وربيب بيئتين ، تعلم منهما كيف يجمع بين الشعر والفن والعلم ، وبين العلم والعمل ، وحياته مثال قائم على إمكان اتساق الخيال بالحقيقة ، وربط الأدبيات والفنيات بالعلميات ، والفارق بين هذين فى رأيه فارق وهمى [1] وإنه فى ذلك ليقول فى مجلة « أدبى » : « نحن إذ نكشف بالمجهر نشعر بمثل المتعة الأدبية التى نجدها فى قصيدة ،

(١) « مسرح الأدب » ، ج ١ ، للدكتور أبو شادى ص ١٦ — ١٩٢٨

فإن الروح الفنية توحد كل ذلك فى نظرنا »

فلا غرو إذا وجدنا الرجل يخرج نحو عشرين ديواناً ويخرج فى علمه الذى تخصص فيه وهو علم الجراثيم ، كتاباً معتمداً باللغة العربية ، ويترجم رباعيات الخيام ورباعيات حافظ الشيرازى ، كما يترجم « العاصفة » لشكسبير ، ويخرج دراسات أدبية ونقدية مثل كتابه « قطرة من يراع » « ومسرح الأدب » ، كما يخرج كتابه بالإنجليزية الذى أسماه « كيفما اتفق » — at Random عدا كتب أخرى مخطوطة كثيرة فى الأدب والنقد واللغة وغير أوبراته ودراماته وسواها شعراً ونثراً .

* صدر الكتاب الثالث من منشورات « البعثة » وهو (ديوان الموازين) للشاعر الكويتى محمود شوقى عبد الله الأيوبى .

ولا يقف الرجل عند الناحية النظرية والعلمية ، بل يثير دهشتنا بروحه العملية ، فقد أكب على تربية النحل ، وكان له سهم وفير فى النحالة الإنجليزية بل العالمية ، وعنى بالصناعات الزراعية وأخرج فى مصر مجلة « مملكة النحل » باللغة العربية والإنجليزية ، ومجلة « الصناعات الزراعية » ومجلة « الدجاج » وعنى عناية كبيرة بالحركة التعاونية ، وأنشأ مطبعة « التعاون » التى أخرجت أكثر دواوينه ودواوين شعراء الشباب الممتازين فى مصر ، وأسس « ندوة الثقافة » وهيئات تقدمية متعددة ، واشترك فى تأسيس « المجمع المصرى للثقافة العامية » .

ولقد جمع إلى فكر العالم ودقته ، حلم الشاعر الفنان وخياله ، وهمة رجل العمل وإرادته وكيف توحد ذهنه مع عاطفته وإرادته كأنها جميعاً جزء لا يقبل التجزئة .

وهذا التوحد الفكرى والخيالى والعملى فى إنسان يعد من الأعاجيب فى العصر الراهن ، فقد يجمع النابغة بين العلم والأدب فقط كما كان حال توماس هاردى إذ كان مهندساً معمارياً ممتازاً وأديباً نابغاً ، أو قد يجمع بين الأدب والناحية العملية ، كما كان ما ترلنك البلجيكى ، إذ جمع بين الأدب وتربية النحل ، أو يجمع بين السياسة والأدب كما فعل أمثال جلادستون وآرثر جرينوود ، ولكن الجمع بين العلم والأدب والفن والروح العملية ، مع التفوق فيها جميعاً ، فهو نبوغ متعدد الجوانب ، وهو فضل من الله يؤتيه من يشاء من المختارين .

* * *

وأولئكم الذين يريدون معرفة أبى شادى معرفة حقة فى لهفة قلبه وتصوف نفسه ، ودقة تفكيره وسعته ، ووطنيته ، وعروبته ، وإنسانيته بل فى حالاته النفسية الصارخة ، وأدوار حياته ، سوف يجدون ذلك موفوراً فى تضاعيف دواوينه .

ولا أعرف شاعراً شرقياً يصدق عليه قول استيفن سبندر Stephen Spender من إمكان معرفة الرجل من شعره أكثر من معرفته من ترجمة حياته [1] ، غير أبو شادى .

وشعره فى الحق شعر مطبوع ، هو هبة من السماء فاضت به حيويته الزائدة ، ونمته وراثته وبيئته الصغيرة ، وأبرزته إلى الوجود محبته لاحدى قريباته وهيامه بالطبيعة مصرية

(١) Life of the Poet

وإنجليزية ، وزكته معارفه العلمية الفلسفية وروحه الإنسانية الخيرة .

فشعره يحدثك عن نفسه المنطوية : إنها فى مثل قصيدته « العزلة »[1] ، وعن نفسه الممتدة الخارجة : إنها فى مثل قصيدته « حداد القطن »[2] . وفى القصيدة الأولى ، يذكر أن العزلة أم حنون ، وصفية مأمونة لا تخدع ، وأن فيها شفاء وعزاء من آلام الحياة ، وقد استهلها بقوله :

لى فيك خير مؤانس وحبيب
فالدهر لج وزاد فى تعذيبى
أم حنون أنت ، أنت صفيتى
هيهات تخدعنى خداع جنيب

وفى القصيدة الثانية يخرج من عزلته ، ويتجه نظره إلى زهرات القطن المعتلة ، فيسألها عن سبب اعتلالها ، فتجيب بأنها بخست حقها فى الوطن الأسير ، حيث ينهب حق الفلاح الفقير ، ثم يتلفت مخاطباً الشعب ، بالعمل على رفع النير عن عاتقه ، وينصحه بعدم التهاون فى حقوقه ، ومما جاء فى هذه القصيدة النارية قوله :

ما بال غالى القطن لم يسعف بمرجو الرحيق
والنحل تشكو بخله وهما الشقيق من الشقيق ؟
أتراه فى يأس من الأيام أخلد للحداد
أتراه قد بخسوه حقاً مثلما بخس السواد ؟
ساءلته ومشيت كالمذهول بين حقوله
فتشاورت أوراقه همساً كهمس ذبوله
وتضاحكت أزهاره من بعد تهتف بالحياة
وترد عنها السخر من أيدى الطغاة إلى الطغاة
قالت : «نعم ، إنى بخست الحق فى وطن أسير ! »
ثم قال :

قالت : «علام إذن عجبت من اعتلالى يا صديقى ؟
ما كنت باخلة على طوعى بفيض من رحيقى
لكن هى الأيام قد نصرت قوانين العتاه
فعثرت بين شباكها وذبلت فى فجر الحياه ! »

وبينما تراه فى شعره الوجدانى يحدثك عن لهفات قلبه وأشواق مشاعره ، إذ بك تراه فى شعره التصوفى يذوب روحانية وتوحدا فى الكون .

ومن شعره الوجدانى غزلياته المبثوثة فى جل دواوينه ، من « أنداء الفجر » وهو ديوان طفولته الأدبية إلى ديوان « من السماء » وهو آخر ديوان مطبوع له ، وهو فى غزلياته عفيف متوثب ، وفى تصرفاته هادئ ساج مفكر ، ومن شعره الغزلى نذكر قصيدته « هبينى قبلة »[3] ومما جاء فيها قوله :

هبينى قبلة أحيا زمانا
بنفحتها ! أليس العمر منك !
إذا التقت الشفاه بها تلاقت
بأسرار الألوهة من لدنك !
وأقبس نارها نوراً لقلبى
وأنهل لطفها دينى وشكى
نأيت فما عرفت الأنس أنساً
وكان الزهر لما بنت شوكى
وأنظر للملاحة فى دموع
بوجدان اليتيم بكى فيبكى
عشقتك فى الوصال وفى التجافى
فطاب لى التنعم والتشكى !

وليس ريب أن شعره التصوفى مفخرة للشعر الشرقى ، ومن أجمل نماذج هذا الشعر قصيدته « الطمأنينة »[4] ومما جاء فيها قوله :

---

(١) ديوان الشعلة ١٩٣٣ — ص ٦٨
(٢) ديوان عودة الراعى ١٩٤٢ — ص ١١٨
(٣) ديوان « أشعة وظلال » ص ٥٠ — ١٩٣١
(٤) ديوان « أشعة وظلال » ص ١١٢

فعمرى لا يقاس بعمر جسمى
ونفسى لن تذل ولو أذل
وهذا الجسم ليس له فنــاء
فكيف الروح وهو هو الأجل ؟
وأقسم أننى أحيــا كأنى
أعيش على الدوام ولا أضل
ولى ملك « الطبيعة » وهى حولى
كأم كم تعين وكم تــدل
تصاف لى الفناء وكيف ترضى
فنــائى وهى لى أم وخل ؟ !

ثم يقول فى اندماج عجيب :

وكم من عائب إيمان نفسى
ونفسى نفســه والجزء كل
ســوى أنى الطليق بلا حدود
ومن كان الطليق فلا يمل
وغيرى ساخط فى غل نفس
ومن تقييــدها أبداً يزل
وأضحك من غيوم الدهر علماً
بما خلف الغيوم وأستقل
فما مرت برغم البؤس نفسى
وماثل شهــدها صاب وخل
ووحدت الوجود أمام ذهنى
وصــاحبت الغنى وأنا المقل !

وماذا أقول ومجال القول لا يتيح لى الاستطراد فى ذكر الشواهد الكثار من شعره الوطنى ، ومن شعره فى الطبيعة ، ومن شعره الوصفى ، والتصويرى ، والعلمى والإنسانى ؟

وماذا أقول فى رجل بلغ من هيامه برسالة الشعر الجديد أن ينشىء أول مجلة فى الشرق مقصورة على الشعر وهى مجلة « أبوللو » التى أبرزت مواهب شعراء الشباب وكشفت عن كثير من المتوارين ؟

وماذا أقول فى هذا الراهب الذى عاش ويعيش للعلم وللفن ، قانعاً زاهداً متواضعاً ، متلمساً لحرية الفكر ، منصفاً لجهود خصومه وإن لقى منهم شر آيات الكيد والطعن والتجريح ؟

وماذا أقول فى وفائه ونقاء قلبه ، وصفاء ذهنه ، وحبه للخير العام والإصلاح ، والتقدم الاجتماعى للإنسانية ، ولأمته ، وللعروبة ؟

أجل للعروبة التى استحوذت على ذهنه منذ ربع قرن أو يزيد ، وديوانه « الشفق الباكى » الصادر فى عام ١٩٢٤ زاخر بالأمجاد العربية ، والأشواق الصادقة لرفعة البلاد العربية ، والعمل على خلق عروبة فعّالة لا قوالة ، ويكفى أن أذكر لكم فى هذا المقام قوله منذ ربع قرن :

إن العــروبة والكنانة ملتى
دين يوحده الوفى العــابد
فلموطنى روحى وكل جوارحى
ولكم حنينى والشعور الماجد
يكفى لنــا النسب العتيد مجمعا
فجميعنا صيــد رماه الصائد

وعلى هذا الغرار قوله :

فيا سلالة مجد العرب لا تقفوا
عند الفخار فما الدنيا بأقــوال
وأنصفوا ذلك الماضى بحاضركم
ليومكم وغد ، لا بالهوى السالى
فإنما الفخر فى ســعى بلا ملل
فلا تكونوا كنهر غير سلسال !

مصطفى عبد اللطيف السحرتى

التغذية بالفاكهة

خواصها — منافعها — التداوى بها

للأستاذ سامى الحسرى

قبل أن نذكر فوائد فاكهة فصل الشتاء ومنافعها يحسن بنا أن نذكر لمحة عن خواص الفاكهة ومنافعها وكيفية التداوى بها عموماً فنقول

تعريف الفاكهة

الفاكهة أثمار طيبة لذيذة الطعم ذات رائحة منعشة يأكلها الإنسان بقابلية شديدة ، وهى من أهم المصادر الغذائية للحصول على الفيتامينات ا ، ب ، حـ . كما تحتوى على بروتينات وكربوهيدرات ودهنيات وعلى مواد معدنية ، أهمها الحديد والبوتاسيوم والصوديوم ، وتحتوى على نسبة لا بأس بها من أنواع السكريات والأحماض العضوية ، مثل حمض الطرطير والليمون والماليك . وهذه الأحماض تكسب الفاكهة نكهتها المحبوبة وتتأكسد بسرعة فى الجسم ويتخلف منها كربونات قلوية . ويكوّن الماء نسبة كبيرة من وزن الفاكهة تختلف باختلاف أنواعها . فى بعض الفواكه تكون نسبة الماء ٧٥٪ وفى البعض الآخر ٩٥٪ بنسب تزيد أو تقل بحسب نوع الفاكهة . أما الفواكه المجففة فتحتوى نحو ٢٠٪ من الماء .

منافع الفاكهة

لا حاجة بنا إلى شرح الفوائد التى تنجم عن الإكثار من أكل الفواكه ولا سيما فى فصل الصيف ، فقد عرف قدماء المصريين ما لها من فائدة غذائية ، فأكثروا من غرس أشجارها فى الحدائق والمعابد والحقول ، وجعلوها فى مقدمة وجباتهم الغذائية ، فازدانت بها موائد الأغنياء والفقراء ، كما يتضح من محتويات موائد المصريين والرسوم المنقوشة على جدران معابدهم ومما تركوه لنا من ثمار محفوظة يرجع عهد بعضها إلى نحو خمسة آلاف سنة ولا تزال حافظة لرونقها .

ويقول الأطباء إن الإكثار من أكل الفاكهة يلطّف الطباع ويدمّثها ، أما الإكثار من أكل اللحوم فإنه يزيد فى شراسة آكلها وفى تخشين طباعه ، ومما لا ريب فيه أن أكل اللحوم بقية باقية من آثار الحيوانية فى الإنسان . وأنه ورث هذه العادة عن جدوده فى أيام همجيتهم ، ولذلك فكلما ارتقينا فى سلم المدنية أقللنا من أكل اللحوم وانصرفنا إلى أكل الفواكه والأطعمة النباتية .

وقد يستطيع الإنسان بغير ضرر على صحته أن يعيش على الخضر والفواكه دون الأغذية الحيوانية على الإطلاق ، ولكنه لا يستطيع أن يتغذى بلحوم فقط فإنه يمجها سريعاً ، وتسبب له اضطرابات هضمية وتترك مخلفات سامة تضر الجسم وتقصر حياته . فى حين أن الأطعمة النباتية تقاوم أسباب التعفن واختمارات

الأمعاء بفضل أملاحها الغزيرة .

ومن المعلومات الأولية أن الصحة والقوة لا يستقيمان للإنسان إلا إذا تناول فى غذائه مقداراً كافياً من الخضر والفواكه لسد حاجة جسمه إلى الأملاح المعدنية وأنواع الڤيتامينات والمواد النشوية ، وبنوع خاص السليولوز الذى يرطّب المعى وينظّفها من الفضلات .

ولا ريب فى أن للفواكه خواص ومزايا متعددة كان الأقدمون يعرفون بعضها أو معظمها ، فقد كانت النساء المصريات يكثرن من أكل الرمان ، واليونانيات يكثرن من أكل التفاح .

التداوى بالفاكهة

للفاكهة منافع كبيرة فى علاج بعض الأمراض ، لأنها تنشّط الوظائف الطبيعية فى جسم الإنسان بما تحويه من قيمة غذائية ومن عناصر غنية ، لأنها تضم نسبة لا بأس بها من أنواع السكريات والأحماض العضوية وكمية طيبة من الأملاح المعدنية ، أهمها البوتاسيوم والصوديوم والحديد ، غير أنها فقيرة فى أملاح الجير ، ولذا كانت الفواكه عامة من الأغذية القلوية التى يتخلف بعد هضمها وتمثيلها [١] رماداً قلوياً فى الجسم . أما الڤيتامينات التى بها فهى تشفى الأمراض الناتجة من سوء التغذية وأهمها الإمساك وفقد الشهية والتهاب الأعصاب والعشى [٢] الليلى والبلاجرا إلخ . . .

متى نأكل الفاكهة

لكى ننتفع من أكل الفواكه ونستفيد من خواصها يجب أن نعرف متى نأكلها ، لأن منها ما لا يصلح أكله مع بعض الأطعمة .

فالمصابون بعسر الهضم لا يوافقهم أكل الفواكه مع الخضر . والمصابون بكثرة إفراز العصارة المعدية لا يجوز لهم أن يأكلوا الفواكه الحامضة مع الحبوب كالفول والحمّص والعدس وغيرها ، لأن حموضة الفواكه تجعل هضم النشا الموجود فى الحبوب صعباً .

أما حموضة الفواكه فتفيد فى نقص حامض المعدة وتساعد على الهضم وتلين الإفراز وترطّب الجسم ولذلك يستحسن تناولها كشراب فى جميع حالات الحميات على اختلاف أنواعها ، كما تفيد فى أمراض كثيرة ، لأنها تساعد على تحايل بعض الفضلات و إفرازها بوساطة الكليتين ولا يغيب عن بالنا أن بعض الأمراض ومنها داء النقرس تتولّد من تجمع هذه الفضلات بشكل حامض بوليك ، فالإكثار من أكل الفاكهة يساعد على خروج هذه الفضلات ويتبّه الكليتين .

ويتناول بعض الناس عصارات الفاكهة الحمضية كالبرتقال مثلا قبل الفطور كمنشط للدورة المعدية .

والفاكهة الحمضية والسكرية والخضر النيئة منظفة للفم ومعينة على وقف فساد الأسنان ، ولهذا ينصح الأطباء بأن تختتم بها وجبات الطعام

وقد دلت البحوث على أن المواد الكربوايدرائية مثل النشويات والسكريات تورث الأسنان التلف والبوار .

وللفواكه تأثير مفيد فى إزالة الإمساك وتقوية الأمعاء ، ويتم تأثيرها إذا أخذت بكثرة قبل الطعام كالتفاح والخوخ والمشمش إلخ ...

عصير الفاكهة

عصير بعض الفواكه أفضل شراب للمرضى فى حالات الحمى ، وكثيراً ما يشير الأطباء فى مثل هذه الحالات بسلق الفواكه الجافة فى قليل من الماء و إعطاء مائها للمريض .

وعصير البرتقال والعنب والتوت يضاف إلى الماء ويعطى للمريض بالحمى فيشربه لمساعدة

(١) التمثيل الغذائى هو تصرف البنية فى المواد الغذائية وستساغة الخلايا لها وأخذ اللازم منها ورد الزائد مع الفضلات إلى الدم ولذا تسمى أيضاً بالتبادل الغذائى .

(٢) عدم القدرة على النظر عند دخول الظلام .

الفضلات السامة على الخروج من الجسم ، كما أنه مدر للبول ، ولذلك يشيرون بإعطائه للمصابين بأمراض الكلى .

أما التمر الهندى فإن عصيره يصنع منه شراب قليل الحموضة مزيل للإمساك .

وليس شرب عصير الفواكه فى الصيف وحده مفيداً للصحة والنشاط ورونق الوجه ، بل مسح الوجه بعصير الفواكه — إذا تيسر — يفيد مثل فائدة تناول العصير .

وفى الشتاء عندما تقل الفواكه يحسن أكل الجزر نيئاً ومشوياً ومطبوخاً .. وهريسة الجزر — أى الجزر مدقوقاً ناعماً جداً — من أفضل أنواع المنعشات للبشرة . وإذا وضعت السيدة مقداراً منها على وجهها لمدة خمس عشرة دقيقة ستلاحظ تطوراً فى إشراق وجهها وجماله .

والفواكه المرغوب فى أكلها مطبوخة يجب طبخها إما على البخار بأن توضع فى مصفاة فوق الماء الذى يغلى ويغطى الإناء ، وإما أن تطبخ فى الفرن فى كمية مناسبة من الماء حتى تؤخذ البقية الباقية من الماء مع الطعام عند تناوله فلا يفقد ما يكون قد ذاب فيها من الڤيتامينات التى تذوب فى الماء » .

الفاكهة والطعام

يستحسن أكل الفاكهة بعد الطعام لتمتزج بالأطعمة فتساعد على تحليلها وتنشط إفرازات الجهاز الهضمى . وإذا أخذت قبل الطعام تسبب تلبكاً فى المعدة وإسهالا وغازات وأوجاعاً مؤلمة .

وللاستفادة من أكل الفواكه ينبغى الاقتصار على أكل الأغذية الأخرى مرتين فى اليوم فقط . وعدم أكل شىء بعد الساعة الرابعة مساء إلى صباح اليوم التالى حتى تكون المعدة خالية ومتشوقة للأكل ، فتؤخذ حينئذ الفواكه بكثرة ويكون تأثيرها أشد وأكثر نفعاً . كما يجب أن تكون الفواكه حديثة القطف تامة النضج غير خضراء

وليس ضرورياً أن نأكل فاكهة بعد كل طعام ، ولكن يستحسن أكلها بعد تناول الأطعمة المركبة من مواد بروتينية وكربوايدراتية وهى الأطعمة المركبة من اللحوم والحبوب اليابسة والتى لا يدخلها خضر ، فإن الفاكهة بعد تلك الأطعمة تساعد على التحليل وتنشط الهضم بعناصرها المختلفة ، وتزيد إفراز المعدة والأمعاء والكبد . أما بعد الأطعمة التى يدخلها أصناف الخضر فيصبح أكل الفاكهة من باب زيادة الفائدة .

الفاكهة المطبوخة

مفيدة جداً للأشخاص المصابين بانقباض الأمعاء لأن طبخها يجعلها أسهل هضماً ، ويتوقف هضم الفاكهة فى المعدة والأمعاء على درجة نوعها ودرجة نضجها . وتركيز الأحماض الموجودة فى الفاكهة غير الطازجة يجعل متناولها عرضة للإسهال والمغص ، بينما وجودها هى والسليولوز فى الفاكهة الطازجة بكميات معتدلة ينبه أغشية الأمعاء ويساعد على عملية الهضم .

* * *

هذه لمحة عن الفاكهة عموماً وعن خواصها ومنافعها وطرق التداوى بها ، وسننشر فى العدد القادم — إن شاء الله — فوائد بعض الفواكه ومنافعها الجمة .

سامى الجسرى
عضو نقابة الصحفيين

القاهرة

حقوقنا . . . . هل نتمتع بها كاملة ؟

أوجد الله الكون وخلق الإنسان وله فيما أوجد وخلق أمر أراده ، وهو سر يغرب عن اللبيب إدراكه ، وآية تدل على مقدرته وعظمته. ثم أخذ الزمن يمضى ، وهذا المخلوق فى تقدم مستمر ، وتفهم لما تتطلبه منه الحياة ، حتى عرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات . وعرف كيف ينشد السعادة ليرغد فى نعيمها ، وينأى عما يؤذيه أو يعكر صفو معيشته ، ولو لم يمنح الله الإنسان جناناً واعياً ، وعقلا مفكراً ، لما وصل إلى هذا الكمال أو التقدم .

لنستعرض بعضاً من حقوق الفرد ومجتمعه الإنسانى ، ليرشد من حاد عن السبيل السوى ، فيسير والركب فى أمن وسلام ، وليعلم إن جهل ، أن لكل حق مقدس وأن هذه الميزة لتسمو به عن كل غرض ينشده أهله للاستهتار به ، وواجب على كل إنسان احترامه ، ولا يجوز أبداً أن يعتدى عليه أو تنتهك حرماته ، بل ليس فى البشر من يؤمن بالظلم ، ويعلن انتهاك الحريات وهتك الكرامات ، اللهم إلا من كان غاشماً ديدنه سلب الحقوق وطمسها ولا بقاء لمثل هذا . .

إن من أهم هذه الحقوق (حق الحياة) وهذا طبيعى ، فالله أوجد الإنسان ليحيا ، ولم يخلق فيه القلب ينبض — بدون توقف — ووظائف الجسد تؤدى أعمالها بانتظام إلا لكى يحتفظ الفرد بحياته مستمرة ، حتى النهاية التى شاءها الله له . . فتسقط ملكيته لهذا الحق ، ويخلو من المسؤولية التى كان مكلفاً بها حين احتفظ به ، وللمحافظة عليه سبل كثيرة ، واجب على المرء اتباعها ، فيتجنب الانتحار — فهو جريمة شنعاء فى حرمة هذا الحق وخيانة للمجتمع ، وتطاول على وديعة الله التى ائتمن هذا الفرد عليها ، وهذا هو أحد هذه السبل .

أما الحق الثانى فهو (حق الحرية) وللحرية عدة أنواع ولكن أهمها ثلاثة : أولها « الحرية المطلقة » وهى لله عز وجل ، إذ ليس لأى إنسان كان أن يفرض إرادته على آخر ، فيسيره وفق مشيئته ، وكما يهوى ، ولو ملك بعضاً من قوة يستطيع بها أن يفرض على غيره الفروض فيرغمه على ذلك قسراً ، أو يجبره مرغماً على إطاعة ما يشاء . والنوع الثانى من الحرية هو « حرية المجتمع » وهى الحرية التى يسعد ويستقر بها المجتمع بدون إجحاف فى حق أحد من أفراده ، أو إلحاق الضرر به دون ما سبب ، وهى التى يستطيع أن يحتمى بها قانون المجتمع أو نظامه فى أمن وتقدم وتطور . . ويتبع هذه الحرية حرية الاجتماع والخطابة . أما الثالث فهو « حرية الفرد » ، وللفرد حرية ، ظالم منكرها ، مستبد من أباح لنفسه سلبها من غيره ، وهى الحرية التى فى ظلها يعمل الفرد ما شاء وحسبما يريد ، دون أن يردعه رادع ، أو يمسكه أو يؤذيه ما دام لم

يخالف بعمله هذا النظام الاجتماعى . أو القانون الأخلاقى ، أو يضر بآخر من بنى جنسه .

وهذه الحرية يحبها كل شخص . وهذا الحب يكمن فى كل جارحة ضمها جسده . فتأصلت وأصبح تقديسها واجباً . لذا نجده يبذل كل شىء للذود عنها . وأصبح أمله أن يجدها مكتملة تامة ، لا منقوصة ولا مقيدة . .

أما الاسترقاق فمعناه سلب حرية فرد هى ملك له إذ ليس لأى كائن أن يتصرف فيه كما يتصرف فى شاة له أو سلعة . وقد أوجد الإسلام حلا عادلا لمن استرق قديماً ككفارة لمعصية أو حسنة محمودة . ونهى فى أكثر من موقف عن استعباد الإنسان لأخيه الإنسان . . لهذا نرى أن الرق اليوم ممقوت محرم . وما أظلم من استعبد آخر من جنسه .

إن الإنسان يكون أشبه بالحيوان إذا كانت حريته الفردية غير مكتملة . وإذا كان لا بد لها أن لا تكتمل فلماذا خلق الإنسان ؟ ؟ ؟ أليشقى تحت نير الاستعباد ؟ ؟ ؟ أم يذعن لمشيئة آخر ربما كان أقل منه فهماً وإدراكاً ؟؟؟

إذا كان لا بد من هذا فخير للإنسان ألا يخلق وألا يسعى فوق أديم الأرض . وهذه الحرية لولا وجودها لما كان هناك شىء اسمه المسؤولية ، إذ كيف يعقل أن يكون المرء مسؤولا ما دام لا يملك زمام نفسه بيده ، وما دامت حريته غير مكتملة ؟ ؟ إن المسؤول من ملك الزمام ، أو من تعدى على ما يكمل تلك الحرية .

ويتبع الحرية الفردية حرية إبداء الرأى فالمرء حر فى إبداء رأيه . وإعلان ما يريد أن يظهره على الناس . إن أراد ذلك ومتى أراده . وليس الناس مرغمين على اتباع آرائه . بل لهم الحرية الكاملة فى قبولها أو رفضها .

رب قائل يقول : إن القوانين المشروعة التى تتبعها الأمم أو الدول لا تمنح الفرد حريته كاملة فى عمل ما يريد ، بل تحد منها . وتنزل به أشد العقاب إن لم يحترمها . وهذا غير صحيح . فليعلم القائل أن هذه القوانين المشروعة وضعت للمصلحة العامة . وحماية لحرية المجتمع وحرية الفرد على السواء . وإن القانون يمنح الفرد حريته كاملة . ويردعه عن أن يعتدى على غيره — فإذا ما اعتدى فالقانون سلطة تحد من حرية المعتدى وتوقع عليه جزاء عمله ، لإتيانه ما يعارضه ويخل بالنظام الأخلاقى والاجتماعى ، ولا بد لكل شعب أو دولة من دستور يعمل بموجبه المجتمع والفرد لحماية المصالح . ولقيام مهام الحكومة والسلطات . وخاصة التنفيذية منها . فلا تجور الحكومة إن وجدت فى ذلك مغنماً ومراماً ، ولا تطوح بسلامة الشعب إن وجدت فى ذلك تمكيناً وثباتاً ، ولا تعرضه لخطر داهم أو شر مؤذ ، وهو ينظر فى وجوم وفى هلع . إن هذا الدستور هو الهدى الذى تسير على نوره الحكومة والناس لما فيه من خير البلاد ورفاهيتها .

يوسف محمد الرشيد

بدر شاكر السياب

بقلم كارنيك جورج

هذا شاعر لا يمكن أن ينسى .
عصف به الحب وهو فى ربيع الحياة ، فترنم بأبلغ آيات الجمال :

على مقلتيك ارتشفت النجو
م وعانقت آمالى الآيبـــه
وسابقت حتى جنـــاح الحيا
ل بروحى إلى روحك الواثبه
أطلت فكانت سناً ذائبـــاً
بعينيك ، فى بسمة ذائبـــه

ثم عاد يبكى حبه ويرثى قلبه . . كان ذلك الحب عميقاً كما كان يائساً . والحب لو انسدت أمامه السبل توهج ، فأضاء ، وانطلق وسما . . . فقد وقفت الشرائع بينهما لاختلاف فى الدين . أما هى فقد اغمضت عينيها عن الحقيقة الحاسمة فارتمت بين ذراعيه ، فغاب معها فى نشوة ، صورها فيما بعد بقوله :

شفتاك فى شفتى عالقاتان ، والنجم الضئيل
يلقى سناه على بقايا راعشات ... من عناق
يا نشوة عبرى ، وإغفاء على ظل الفراق .
ثم ارتخت على يداك وأطبق الصمت الثقيل
حلواً ، كإغماء الفراشة من ذهول وانتشاء .
دوماً إلى غير انتهاء . . .

. . . لكنها لم تلبث أن تخلصت منه وقالت : لن ترانى بعد اليوم ، فتساءل هو دهشاً :

هذا هو اليوم الأخير ؟
واحسرتاه . أتصدقين؟ ألن نخف إلى لقاء
هذا هو اليوم الأخير فليته دون انتهاء
ليت الكواكب لا تسير .
والساعة العجلى تنام على الزمان فلا تفيق .
خلفتنى وحدى أسير إلى السراب بلا رفيق
فغابت عنه . فمد إليها يده يناديها :
تعالى تعالى . . نذيب الزمان .
وساعاته فى عناق طويل .
ونصبغ بالأرجوان .
شراعاً من وراء المدى .
وننسى الغدا .
على صدرك الدافىء العاطر .
كتهويمة الشاعر .
تعالى ، فملء الفضاء .
صدى هامس باللقاء .
يوسوس دون انتهاء . . .

بيد أنها تبعد عنه وتمضى إلى سواه . . . فيظل هو غارقاً فى دموعه يرثى مرة غرامه ومرة قلبه ، ويرسل رثاءه شعراً صادقاً حياً ، يهز أوتار القلوب ، لا أذكر أنى قرأت لهذا الشاعر

نحو المجد

قم فتى العرب إلى المجد إلى سفك الدماء
قم إلى رفعتنا والعز يحدوك الإباء
صُدَّ عن جفنيك نوماً وتهيأ للفداء
واركب الأخطار لا تخ ش مماتاً أو فناء
ويح عينيك أصيبت من بكاء الشهداء
ليس بالأقوال يابن العرب يأتيك العزاء
ليس بالصيحات عز أو هناء أو صفاء
إنما بالفعل لا بالقول نبقى سعداء
ذاك ماضٍ فاستعده فهو خير ورجاء
كيف لا ترحم شعباً فى جحيم وشقاء
كيف ترضى بحياة كل ما فيها بكاء
أنت إن رمت فخاراً وعلواً وارتقاء
فتمسك بسلاح ال قهر لا القول الهباء
ثم صح يا أيها الأعداء قد حان اللقاء

محمد أحمد المشارى

شيئاً إلا وأحسست بالعبرة تعصر قلبى ، إنه يذكرنى بـ « لامارتين » والفريد دىموسيه . . . فكل منهما شقى بحبه وفجع بهواه .

اسمعه حين يقول بعد أن اكتشف أنه أصيب بالداء الرهيب ، فى قصيدة له بعنوان « رئة تتمزق » :

الداء يثلج راحتى ، ويطفىء الغد . . فى خيالى
ويشل أنفاسى ويطلقها كأنفاس الذبال
تهتز فى رئتين يرقص فيهما شبح الزوال
مشدودتين إلى ظلام القبر بالدم والسعال . . .

° ° °

يا موت خل يدى على الأوتار ترعشها رثاءا
لحناً يقطعه سعالى ثم يصبغه دماءا
حتى أبث القشعريرة والبرودة فى الهلال
فيظل يرتجف والنجوم ، كأن ملء الجو ماءا

إلى أن يقول :

وغدا إذا ارتجف الشتاء على ابتسامات الربيع
وانحل كالظل الهزيل وذاب كاللحن السريع
وتفتحت بين السنابل — وهى تحلم بالقطيع
— والناى — زنبقة مددت إليها يدى فى خشوع
وهويت أنشقها فتصعد كلما صعد الزفير
من صدرى المهدوم حشرجة فتحترق العطور
تحت الشفاه الراعشات ، ويطفأ الحقل النضير
شيئاً .. فشيئاً .. فى عيونى ، ثم ينفلت الأسير ..

يا لها صورة مؤلمة يرسمها بصراحة وتحد ، فيسمعنا نغماً ممزوجاً بالألم ، وصوتاً مفعماً باليأس والمرارة. فما أبلغه من ألم استطاع أن يلهم هذه الصورة الرائعة وهذه الصرخة المؤلمة ، التى لا شك أنها رد فعل لعاطفة عارمة عنيفة . فإذا تأملنا حياة الشاعر أدركنا أنه صدق فى صرخته إلى حد بعيد ، لنستمع إليه حين يتحدث عن نفسه فى مقدمة ديوانه « أساطير »

« فقدت أمى وما زلت طفلا صغيراً فنشأت محروماً من عطف المرأة وحنانها . وكانت حياتى — وما تزال — كلها بحثاً عمن تسد هذا الفراغ . وكان عمرى انتظاراً للمرأة المنشودة ، وكان حلمى فى الحياة أن يكون لى بيت أجد فيه الراحة والطمأنينة ، وكنت أشعر أننى لن أعيش طويلا ، لهذا وجب على القارئ أن يربط بين (رئة تتمزق) وكثير من قصائد الديوان » .

نعود إلى شعره فنجده ينحو نحو التجديد ، بل نحو الشعر الانجليزى الذى يدين له شاعرنا بالكثير ، فقد أخذ منه الصبغة الوصفية للطبيعة ، كما حاول أن يتخذ منه الوزن أيضاً فقد ترك فى أكثر قصائده الأساليب المعروفة فى الشعر العربى ، ولم يتقيد بقيود التفاعيل كثيراً .

أمس جاء الموعد الخاوى . . . وراحا
يطرق الباب على الماضى . . على اليأس . عليا
كنت وحدى . . أرقب الساعة تقتات الصباحا
وهى ترنو مثل عين القاتل القاسى ، إليا
قطفت دقاتها الجوف انتظارى . .
أى أعصار من الأشباح ، فيها ، ساق روحى
بين أطلال الدجى ، خلف النهار
دقت الساعة فى الصمت الجريح
فتلفت وناديت . . اتبعينى

فالتفاعيل فى هذه الأبيات تزداد وتقل حسب استيعابها للمعانى ، دون أن تؤثر فى الانسجام الموسيقى ، وقد صادف أسلوبه هذا استحساناً كبيراً وتأثر به أكثر من شاعر فى العراق .

إن الظروف الخارجية تؤثر فى هذا الشاعر أكثر مما ينبغى ، فهو بعد أن نفض يده من الحب ، وأوشكت جراحه أن تلتئم ، ترك قلمه

وهجر أوراقه ، وانغمر فى حياة أخرى ، كأنما الشعر وقف على حياة الحب . ولكننا لو نظرنا إليه من زاوية أخرى لوجدنا هناك أسباباً أخرى لعلها أهم من كل سبب ، وأول الأسباب هو التشجيع . أين التشجيع الذى يلقاه الشباب أين الناقد الذى تناول شعره وبسط فنه ؟ أين الصحف التى اهتمت بنتاجه وأغانيه ؟ ويل للمفكرين الذين ولدوا فى الشرق . . كتب الأستاذ توفيق الحكيم يقول : إن بعض الناس من السطحيين يتساءلون أحياناً « كيف لا ينتج أدباؤنا وشعراؤنا إنتاج زملائهم فى بلاد الغرب ؟ . . أما أنا فأتساءل « كيف استطاع أدباؤنا وشعرؤنا أن ينتجوا إطلاقاً؟ ولماذا هم ينتجون) ؟ وأنا أرى الأستاذ الحكيم متشائماً جداً ..لا شك أنه سيوافقنى على ما أقول لو أنه تأمل حال الأديب أو الشاعر فى العراق . فإذا قال الحكيم ذلك عن مفكرى مصر الذين يجدون أمامهم صحافة ناجحة ودورا للنشر عامرة، فما هو قائل عن أدباء وشعراء العراق؟والبلاد العربية الأخرى، الذين يحسدون زملاءهم فى مصر على ما هم فيه اليوم من نعيم . .

فهذا الشاعر قد برقت فى صدره شرارة الفن حين أحب ، فعبر عن حبه بتلك الشرارة مدفوعاً بعوامل تلك الغبطة السحرية ، فلما هجرته حبيبته أخذ يترنم أيضاً ، بدافع الألم واليأس والوحشة ، ثم .. ثم لم يلبث أن صمت. لأنه لم يجد بعد ذلك عوامل أخرى تدعوه إلى الاستمرار فى الترنم والإنشاد .

إننا لو تأملنا هذه الأبيات لعرفنا غاية الشاعر من قوله الشعر ، فهو لم يحلم بالمجد ، ولم ينشد الشهرة ، ولم يتمن الخلود ، كل ما أراده هو أن يؤلف ديواناً يعبر فيه عما يريد لكى تطلع عليه حبيبته الهاجرة :

سأمضى فلا تحلمى بالإياب
على وقع أقدامى النائية
ولا تتبعينى إذا ما التفت
ورائى . . إلى الشمعة الخابية
يرنحها فى يديك النحيب
فتهتز من خلفك الرابية

إلى أن يقول :

غدا . . حين يبلى وراء الزجاج
كتاب عليه اسمى الذابلُ
وتنفض كفاك عنه الغبار
ويخلو بك المخدع القاحل
سيلقاك وجهى خلال السطور
كما يسطع الكوكب الآفل

* * *

إذا ما قرأت « اللقاء الأخير »
تمنيت فى غفلة هاربة
لو استرجعت فبضتاك السنين
لو استرجعت ليلة ذاهبة
. . ولكن شيئاً حواه الجدار
تحدى أمانيك الكاذبة

* * *

تلفت عن غير قصد هناك . .
فأبصرت . . يا لانتحار الخيال
حروفاً من النار . . ماذا تقول
– لقد مر ركب السنين الثقال
وقد باح تقويمهن الحزين . .
بأن اللقاء المرجى . . . . . محال

البحرين
كارنيك جورج
صاحب جريدة الخميلة

علم الكويت

كتب بعض الزملاء والإخوان عن علمنا الحالى وعن اقتراحات عدة عن تغييره إلى علم يمثل الكويت خير تمثيل ، ويعبر عنها أحسن تعبير بوصفها الحالى وتمشياً مع الزمن ، إذ أنه بوصفه الحالى ما هو إلا إعلان أو علامة (يافطة) كتب عليها اسم البلاد . وبما أن الفكرة فى الأعلام أن تكون بسيطة ممثلة للدولة فإننى أتقدم بهذا العمل المتواضع وأقدم هذا الشكل الذى أظنه يليق بأن يكون علماً لنا يمثل ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا .

إننى أرى أن يكون العلم مكوناً من ثلاثة ألوان وهى :

١ـ اللون الأحمر القاتم :

(لون علمنا الحالى) ويكون هذا الجزء من العلم فى الوسط ، وأن يكون عرضه ربع عرض العلم كله . وهذا اللون يمثل ما كان للحروب والغزوات التى لاقتها الكويت عند تأسيسها وفى أول تكوينها ، ولولا انتصارنا فى تلك الحروب لما كان للكويت كيانها الذاتى الحالى ، ثم إن هذا اللون هو من لون علمنا الحالى . وبما أن تلك الحروب والغزوات وخوفها دام قرابة ربع حياة الكويت حتى وقتنا هذا فإننى أرى أن يأخذ ربع عرض العلم كله .

٢ ـ اللون الأزرق :

(زرقة البحر ، أى أزرق فاتح) وهذا يدل على تاريخنا البحرى ، وما كان لأسطولنا البخارى من تاريخ مجيد وشهرة عالمية فى الخليج والبحار المجاورة ، وكذا كنوز البحر التى اشتهرنا بصيدها واستخراجها والاتجار بها كالأسماك واللؤلؤ وما شابه ذلك . وهذا يكون فى الجهة العليا من العلم إذ البحر هو أول من بنى كياننا .

٣ ـ اللون الأسود :

وهذا يدل على تاريخنا الحديث ومستقبلنا القريب وهذا هو من الذهب الأسود الذى نستخرجه حالياً من أرضنا والذى سيكون من دعائم بنيان كويتنا الحديثة وظهورنا بين العالم الحديث .

ويقتسم هذان اللونان (الأزرق والأسود) الثلاثة الأرباع الباقية من عرض العلم بالتساوى ، أى أن يكون عرض كل منهما ثلاثة أثمان عرض العلم كله .

أقدم هذه الفكرة المتواضعة علها تكون نواة لعلمنا الجديد والله نسأل التوفيق لصالح وطننا الحبيب .

عاقل

فى نوادى الكويت

من أوجب واجبات الصحافة وفى المكان الأول من تلك الواجبات ، أن تكون صورة صادقة للمجتمع الذى توجد هى فيه . وليس معنى ذلك إلا أن تختلط بالناس وتضطرب فى شؤونهم فيتسنى لها حينئذ أن تسجل خواطرهم وتنقل أفكارهم . وبهذه الوسيلة يستطيع كل ذى شأن أو صاحب رسالة أن يصحح ما عسى أن يقع فيه الناس من أخطاء ؛ وفى نفس الوقت كذلك يستطيع هؤلاء الناس أن يعرفوا الوجه الصحيح للأمور فيزول الشك من نفوسهم إن كان ثمة شك وتتهيأ أذهانهم لقبول الأفكار النيرة والدعوات الصالحة .

ومن هذه الوجهة قيل إن الصحافة « أداة تقريب وتفاهم ، وصلة أخوة ومحبة » . وهذا هو عمل الصحافة البناءة الرشيدة . وعلى أساس من هذه الخطة تقدمنا بعدة أسئلة إلى جميع النوادى وجميعة الإرشاد ! فى الكويت . لكننا — للأسف الشديد — لم نتلق إلا ردود النادى الأهلى . ونحن على كل حال نفترض أنه ربما حالت ظروف لا نعرف كنهها — دون الرد على ما قدمنا من أسئلة .

ونرجو إن كانت الاستحالة بسبب بعض الأسئلة ، أن يردوا على ما يمكن الرد عليه . أما إن كانت الاستحالة عامة مطلقة فهم معذورون .

وننشر فيما يلى الأسئلة التى توجهنا بها إلى النادى الأهلى مع الردود التى تفضل بها مدير النادى الأهلى الأستاذ عبد الرزاق أمان شاكرين له حسن صنيعه :

عبد العزيز الصرعاوى

السؤال الأول · قام النادى من أجل بث التربية الرياضية وإشاعة الخلق الرياضى فى نفوس النشء ، فما الذى حققه فى هذا المجال ؟

الجواب الأول : إذا نظرنا للحركات الرياضية فى الكويت نظرة شاملة ؛ خلص لنا أنها طفرة لم تقم على أساس سليم ؛ ولهذا الاعتبار جاز لنا أن نفخر بأن النادى قد حقق فى هذا المجال الشىء الكثير . فلقد أوجد لاعبين ممتازين بروحهم وخلقهم ؛ وساعد على إيجاد وخلق جمهور يعشق الرياضة ويحترم اللاعبين . وهذه الصفات يحرص عليها النادى ويهتم بها .

السؤال الثانى : من هم أصحاب الفكرة فى تأسيس ذلك النادى ؛ وما الخطوات التى مروا بها قبل أن يتم لهم إنشاء النادى ؟

وهل الإعانة الحكومية كافية لتحقيق ما ينشده النادى ويسعى إليه ؟

الجواب الثانى : يصعب علىّ معرفة المفكرين بالضبط لإخراج هذه الفكرة لحيز الوجود ولكننى أستطيع أن أبين بعض الشىء عن ذلك .

إنه بتكوين الفريق وازدياد أعضائه جعلنا نفكر أنه لا يصح أن يبقى الفريق بهذا الشكل وليس له إدارة منظمة تديره وترسم له خططه . ولما كنا نجتمع معاً بصورة مستمرة سهل علينا أن نتداول فى هذا الأمر ونقطع فيه برأى فكونا لنا هيئة إدارية تديره وتتكفل بقضاء لوازمه ؛ وتنظيم اللعب له ؛ والسعى على تدريبه . لكن الطريق لم يكن ممهداً أمام هذه الهيئة

وسرعان ما اصطدمت بمشاكل جمة . منها مثلا أنه لا يمكن أن يظل الفريق هكذا بدون محل . والمحل يحتاج إلى مال ؛ والمال نادر . فعز علينا الاستجداء خصوصاً بعد أن سعينا سعياً متواصلا لدى المسئولين قارب السنتين . وكدنا من أجل ذلك أن نفقد الأمل لولا بقية من همة وإيمان استطعنا بهما بلوغ هدفنا ولله الحمد . وعند هذا الحد لا يسعني الإنصاف إلا أن أنوه بالمساعدة الفعلية التي بذلها – مشكوراً – من أجلنا صاحب السمو الشيخ عبد الله المبارك .

وأرى – في الرد على الشق الثاني من السؤال – أن الإعانة لا تكفي ما دمنا عازمين على إرسال لاعبينا إلى الخارج والاستعانة بمدربين خاصين بالنادي يقومون على تدريب ناشئتنا على مختلف الألعاب إذ لا يمكن أن يتقدم اللاعب ويتقن أي لعبة كانت ما لم يمارسها ويتعلمها .

السؤال الثالث : هل هناك أي اشتراط لاكتساب عضوية النادي أم أن مجرد إبداء الرغبة في الانضمام كفيلة باحتساب الفرد عضواً في النادي .

وهل هناك أي التزام على العضو مثل دفع أي رسوم مثلا وضرورة الحضور الجبري في حالات خاصة . . . ؟

الجواب الثالث : لا يخلو اكتساب العضوية للنادي من شروط معينة : أولا : أن يزكى من عضوين اثنين في النادي بحيث يثبتا اسميهما في استمارة العضوية . ثانياً : أن توافق الهيئة الإدارية على انضمامه . ثالثاً : أن يكون من ذوي الأخلاق الطيبة والسلوك الحسن .

وإذا لم يسدد العضو ما عليه من اشتراكات فعلى الهيئة الإدارية أن تنبه ثم تخطره ثم تنظر في فصله .

أما من ناحية الحضور فإنه ليس إجبارياً ويستحسن أن يتم النصاب القانوني في الاجتماعات العامة .

السؤال الرابع : يلاحظ بعض الناس أنكم مقصرون في ناحيتين اثنتين ، وأنه من الواجب أن تولوهما العناية المرجوة منكم . هما :

أولا : أن النادي إلى الآن لا يملك صحيفة أو نشرة تعبر عنه وتساعد على بث فكرته وإرشاد أعضائه ولاعبيه ؛ ونشر مفاخره وانتصاراته . . . .

ثانياً : أنه مقصر في تدريب لاعبيه وفي التشديد عليهم في الحضور لإجراء التمرينات الواجبة . ومما يذكر في هذا الصدد أن لاعبي النادي كثيراً ما نزلوا إلى ساحة المباراة دون سابق إعداد أو تمرين ! والنتيجة من أجل ذلك قد لا تسر . . . ؟ !

الجواب الرابع : ١ – أما أننا مقصرون في عدم إيجاد صحيفة تنطق بلسان النادي وتعبر عن آرائه ، وتفخر بأبطاله وانتصاراته ؛ فهذا صحيح أقولها ونفسي متألمة . ولكننا من ناحية أخرى معذورون متى عرفت أن النادي على كثرة أعضائه فقير إلى أبعد ما يكون الفقر من حيث عدم توافر الأعضاء العاملين والمقتدرين .

٢ – أما التقصير في تدريب اللاعبين فيمكن التغلب عليه فيما ذكرت سابقاً . وأما من ناحية التشديد على اللاعبين في الحضور للتدريب فاظن أن هذا خارج عن إرادتنا لأن أكثر اللاعبين مرتبط بعمل يكسب رزقه منه . والعمل عندنا غير منظم وإجباره على الحضور قد يسبب له ضياع وظيفته . ولذا ترانا نشتد عليهم حيناً ونلين معهم أحياناً بحسب الظروف والواجبات . وجل أملنا في الناشئين الذين هم أسرع فهماً وأكثر طاعة .

اتجاهات ثقافية فى أدب ناجى

بقلم الأستاذ حليم متري

— ١ —

الاتجاه هو الطريق المرسوم يقود إلى المأرب ويعين الهدف . والثقافة أهدافها علمية تحريرية ومن شأن التحرير الفكرى أن يكون الفرد أصيلا فى تفكيره وشعوره ونزوعه . ولكى أتحدث عن المنحى أو الاتجاه الثقافى فى أدب ناجى ينبغى أن أقرر أن البيئة التى نشأ فيها كفلت له توجيهاً خاصاً . فقد دفعه والده إلى القراءة المجدية المختارة وكان ناجى منذ حداثته مشغوفاً بقراءة القصص الانجليزى وأهداه والده « مجموعة ديكنز » كطلبه لمناسبة تفوقه فى أحد الامتحانات المدرسية . وقد كان « ديكنز » لناجى رائداً وموجهاً . بل أقول إنه كان له منبهاً والتنبيه كما يقول « النفسيون » موجه للنشاط العقلى فهو لا يستثير الإنسان ويحركه فحسب بل يوجهه نحو غرض معين . ولقد كان ناجى يقول إن « ديكنز » قد خلق منه شاعراً وأديباً . ولعل فى هذا القول — وهذا رأيى الخاص — شيئاً من المبالغة أو شيئاً من المجاملة — لأنه إذا كان ديكنز قد خلق من ناجى أديباً فهذا ما قد يقرره واقع أدبه ، أما كونه قد خلق منه شاعراً فهذا ما أشك فيه ؛ لأن شعر ناجى تلتمس فيه روحٌ لا تمت إلى أدب ديكنز بصلة اللهم إلا إذا قصدنا ، السخرية والنقد ، شعر ناجى وجدانى النزعة فى عموم ، وأدب ديكنز واقعى النزعة فى خصوص . كان ناجى يرى فى الشعر أنه « موسيقى وإقناع وخيال وصور » ولكنه كان لعمق درايته العلمية بالحياة ينظر نظرة موضوعية شاملة فى شعره على أن هذه النظرة كثيراً ما تكون معبرة عن مفهوم العاطفة وعلاقتها بالعقل أو بالحياة . فالحب فى نظره مثلا كان أكثر من عاطفة ، كان موضوعاً فلسفياً فى تفكيره ولننظر إليه عند ما يقول :

قد رأيت الكون قبراً ضيقاً
خيم اليأس عليه والسكوت
ورأت عينى أكاذيب الهوى
واهيات كخيوط العنكبوت
كنت ترثى لى وتدرى ألمى
لو رثى للدمع تمثال صموت
عند أقدامك دنيا تنتهى
وعلى بابك آمال تموت
ولك الحق لقد عاش الهوى
فىّ طفلا ونما لم يعقل
وأرى الطعنة إذ صوبتها
فمشت مجنونة للمستقبل
رمت الطفل فأدمت قلبه
وأصابت كبرياء الرجل
ودعى الهيكل شبت ناره
تأكل الركع فيه والسجودا
يتمنى لى وفائى عودة
والهوى المجروح يأبى أن يعودا
لى نحو اللهب الذاكى به
لفتة العود إذا صار وقودا

ولأعد إلى « ديكنز » الذى كون « قالب » الأدب لناجى فأقول: إن أعماله الإدبية يلتمس فيها عمق المعرفة ودقة الاحساس وصدق الشعور وقوة التصوير، وشدة النقد وروعة السخرية والفكاهة ؛ وهى كلها شحنات فكرية تبعث فى الأديب الموهوب ميلا معيناً للبحث واتجاهاً خاصاً للتفكير. ولعلها تحدث أيضاً أثراً قوياً فى نفس الأديب يدفعه إلى ربط الصلة بين أدبه وحياته أو بين تفكيره والمجتمع الذى يعيش فيه. والشىء الذى لا أشك فيه أن أدب « ديكنز » الواقعى كما تقرره قصصه وموضوعاته التى كتبها فى بعض المجلات والكتب إنما تفسر كما يقول « Shumphrv House » فى مؤلفه « "The Dicken's world" » الحياة الاجتماعية فى إنجلترا فى القرن التاسع عشر، ولم يشر ديكنز إلى علل المجتمع فقط وإنما قدم له العلاج كما ارتآه، ولا يفوتنا أن نذكر أن من بين المسائل التى عالجها باهتمام وفسرها تفسيراً مادياً علاقة أصحاب الأعمال بالعمال كما عرض للدين والاقتصاد والسياسة، وهكذا كانت لديكنز اهتمامات ذهنية تنبع من واقع تفكيره وحياته الاجتماعية وهذا هو النظر التقدمى للأدب.

ولقد عرف ناجى دون شك هذه الدروب والمسالك فى أدب ديكنز. وإنما للعبقرى طرق تختلف عن طرق الناس فى شتى وسائل التفكير والحياة. لقد أخذ ناجى من هذا الأدب ما حلا له وما استطابه وانتقل إلى غيره. انتقل إلى ثاكرى وشكسبير ثم إلى لورنس وفرجينا ولف ثم إلى ولزوشو وغيرهم. هذا فى الأدب الإنجليزى أما فى الأدب العربى فلم يترك شاعراً أو كاتباً منذ قيام الأدب الجاهلى حتى الأدب الحديث كما تثبته مدارسه فى مصر ولبنان والمهجر، لم يقرأه ويحفظ الجيد منه. فقد كانت ذاكرته مرآة صافية لما هو مخزون وقائم فى عقله من أدب وعلم وشعر وفن وفلسفة — قلت إنه كان عبقرياً.

والعبقرى يحيا حياتين الأولى الحياة التى يحياها عامة الناس. والثانية الحياة العقلية البحتة التى ترتفع بصاحبها فوق صروف الدهر وتقلباته والعبقرى لا ينى عن التفكير فى القيم التى تدفع بالعالم إلى التقدم ولهذا فإن اهتمام العبقرى ينحصر فى حياته الثانية — ومهما ثارت العواصف والأنواء فى حياته الخاصة فإنها لا تبدل شيئاً من حياته العقلية الرفيعة. كان ناجى الأديب العالم الطبيب يرتسم العالم فى ذهنه كما ترتسم الصورة فى المرآة ثم يعكس هو هذه المرآة على واقع مجتمعه فكان لا يترك موضوعاً من موضوعات الفكر دون أن يتحدث فيه فقد تحدث فى الأدب البحت — فى الشعر فى علم النفس. فى الشق (الجنس) فى الفلسفة فى الطب وفى غيرها من الأبحاث — كان فى دراساته موضوعياً إنه كان يدرس هذه كلها عن مصادرها الأولى كما كان يقرأ آخر ما يكتب فيها ولكنه عند ما كان يلقيها أو يكتبها إنما كان يصبها فى قالبه الخاص فى تعبيراته المعينة وفى أسلوبه التحليلى الجميل. ولم يترك نظرية عامية دون أن يشرحها شرحاً مستفيضاً. ودون أن يسرد المثل تلو المثل للتطبيق. لقد كان ناجى الأديب رائداً كبيراً من رواد الفكر التقدمى. ولقد كانت شخصيته القوية ؛ هذه الشخصية التى قامت على قوة الثقافة وغزارة العلم ودقة الفهم وحلاوة السخرية وبراعة التهكم وعمق الفكاهة — تضىء وتشرق من سحائب فنه وتظهر سمات نفسه الموهوبة ضاحية متبلجة.

نعم إننى قد لا أهتم بالعمل الكامل الذى يأتى مرسوماً تلمس فيه الصنعة ويغيب فيه الفن — وإنما فى العبقرية سحر تتحرك له الجوامد، هو طابعها وطريقة عملها. وسر العبقرية فى صاحبها.

إنه هو الذى يسيطر على الآثار الفنية أو العلمية أو الأدبية ويطبعها بطابعه . وعمل العبقرى إذن يتحدث عنه ويصور شخصيته .. وفى حياة ناجى الأدبية والشعرية بوجه خاص جو يمثله خير التمثيل . ذلك الجو هو قفزاته الفكرية وسرعة تنقله من موضوع إلى موضوع . فقد كان يتحدث فى الأدب وفى النقد وفى الفن وفى العلم البحت وفى الطب فى جلسة واحدة . إنه كان كالطائر تشاهده يتنقل من شجرة إلى أخرى يطير فرحاً مغتبطاً بحركته وقوة حيويته . إنه لم يتعثر فى فكرة أو فى خاطر ، وقد كان يتفوق على أضرابه من الشعراء بانطلاق روحه ونشاط فكره العظيم . وقد كان يجد اللذة والمتعة فى إعمال الفكر واكتساب المعرفة وإشاعتها . مثله فى ذلك مثل اللاعب الذى وإن تميز على غيره بخفة الحركة والرشاقة إلا أنه يجد اللذة والمتعة فى مرونة حركاته ولعبه . وما كان ناجى ليتحدث عن الحب فى شعره أو يعرض للحياة بشىء من النقد طمعاً فى فخر أوثناء وإنما ليستمتع ببراعته وعمق تفكيره وسداد رأيه . وكذلك العبقرى يجد متعة عظمى فى سرعة خاطره وبراعة حجته وكلما أضاف إلى علمه علماً جديداً أوكشف حلا لمشكلة قائمة ، أو عثر على فكرة رائعة ، فإن لديه للسرور والفرح ينبوعاً لا ينضب . وهو أبداً مجاهد عامل لا يتطرق الملل إلى نفسه ولا يصل اليأس إلى قلبه . لقد كان باحثاً منقباً لا يهدأ له بال حتى يعثر على ما يبحث عنه . وهذا هو خلق العبقرى . فالعبقرى يجذبه المجهول ويستغويه . هو يؤثر أن يضل طريقه وينقطع منه الرجاء فى البوادى المجهولة على أن يسلك الطريق المعبدة . لقد كان تعصب إخوانه الشعراء وبعض الكتاب ممن كانوا يحسدونه على عبقريته وأصالته . يرجعون بلاغته التعبيرية ، بلاغة المعنى لا اللفظ ، إلى كثرة اطلاعه على الآداب الأوروبية الحديثة . وحتى بعض النابغين منهم ، قال لى مرة — إن أدب ناجى هو الأدب الأوروبى مترجماً إلى اللغة العربية — وفاته أن ناجياً كان يقرأ ويطلع ويدرس ثم يهضم ما حصل عليه ثم يعود ليخرجه شيئاً جديداً مطبوعاً بطابعه الخاص وصادراً عن شخصيته . ولهذه المناسبة أحب أن أفرق بين النبوغ والعبقرية . النبوغ تفوق سطحى ، والعبقرية تفوق أصيل عميق .

وقد كان ناجى أصيلا فى مناحى تفكيره . وكانت طبيعة التفكير فيه تنبع عن خبرة . والخبرة هى المحاولة أو التجربة . والخبرة أيضاً هى معاناة الشىء . ورجال السيكولوجيا قد قسموا الخبرة إلى قسمين فاعل ae ive ومنفعل fanive فمن الناحية الفاعلية هى المحاولة أو التجربة ، ومن الناحية المنفعلة هى معاناة الشىء . فنحن إذ نخبر شيئاً نفعل به فعلا ونؤثر فيه ثم نلاقى نتائج فعلنا أو قل نعانيها . أى أننا نحدث فى الشىء أثراً فيعاودنا الشىء ويحدث فينا أثراً مقابلا . وهذا هو الامتزاج ، أى أن الخبرة تحمل فى أطوائها عنصرين ممتزجين امتزاجاً خاصاً . وقد كانت الخبرة التى تلمح فى أدب ناجى إنما تلتمس فى عمق نظرته هذا العمق الذى يفسر بأنه ارتباط حركة تفكيره بالبحث الذى يقبل عليه . ثم شعوره الخاص قبل هذا التفكير . بالغبطة والارتياح .

للبحث بقية . حليم مترى

العرب والعلم

للأستاذ كامل السوافيرى

لم تكن هزيمة العرب فى فلطسين مفاجأة غير متوقعة لدى قليل من أبناء العروبة المخلصين ممن وهبوا رجاحة الفكر، وبعد النظر، بل إنهم توقعوا حدوثها كنتيجة لما سبقها من مقدمات كان لا بد أن تنتهى إلى ما انتهت إليه .

ولقد حاولت هذه القلة الواعية أن تبصر الأمة العربية بالخطر الداهم ، والكارثة المقبلة ؛ ولكن الأمة لم تعرها الآذان الصاغية أو القلوب الواعية ! فضاعت صرخاتها فى أودية الإهمال .

وليس من شك فى أن الأساليب التى سار عليها العرب فى كفاحهم للصهيونية كانت بالية رجعية لا تتفق مع روح العصر ، وتطور الزمن ، وتقدم العلم وظهور الآلة . ولذلك لم يكن مناص من وقوعهم فيما حدث .

ومن المقدمات التى لا تحتاج إلى إضناء الفكر أن النظام يغلب الفوضى ، والعلم يقهر الجهل ، والعقل يهزم العاطفة .

ولعل أهم ما يعنينا فى هذه الكلمة هو موقف العرب من العلم لأنه كان موقفاً لا يتفق أبداً مع ما للعلم من أهمية فى الحياة ، وخصوصاً فى العصر الذى نعيش فيه، وهو العصر الذى يجدر بنا أن نسميه عصر العلم . العلم الذى مزق أستار الكون وألغى مسافات الزمن ، وحول الصحارى إلى حدائق ناضرة ، والجبال إلى سهول ممرعة . العلم الذى يعتمد على الآلة فى ميادين الزراعة والصناعة ، وعلى الأرقام ميادين التجارة والاقتصاد ، وعلى تكييف الظروف طبقاً للصالح العام فى المحافل الدولية والنواحى السياسية ، العلم الذى يقدس العقل ويحترم المنطق ويذعن للدليل ، ويخضع للحجة .

إن الأسف يملأ جوانحى حين أقرر أن العرب لم يعطوا الجانب العلمى ما يستحقه من عناية واهتمام ،ولم يعالجوا مشاكلهم على الطريقة العلمية الحديثة فوقعوا فى أخطاء جسيمة ، وتاهوا فى بواديها ، وضلوا الهدف المنشود لأنهم ظلوا جامدين أمام عصر الآلة ، قانعين بالسير على الخطوات التى سار عليها الآباء الأقدمون والتى عفى عليها الزمن .

وقد أدى إهمالنا للعلم ، وتجافينا عن مناهجه إلى أن يسخر الصهيونيون من استقلال أقطارنا المختلفة ، ومواردنا الهامة ، وإمكانياتنا العظيمة ويعتبرون هذا الاستقلال ضرباً من ضروب الكذب ، ولعل أكبر دليل على ذلك ما أدلى به موسى شرتوك وزير خارجية إسرائيل حالياً سنة ١٩٤٦ أمام لجنة التحقيق .

ولست أريد أن أضرب الأمثلة على بعد العرب عن الأسلوب العلمى ، وتطبيق الطريقة العلمية على مختلف شئون الحياة ، ولكن حسبى أن أذكر أن وسائل الزراعة التى كانت صالحة منذ قرون لا تزال تستعمل فى هذا القرن فى معظم الأقطار العربية ، وقل مثل ذلك عن وسائل الرى .

ولا يزال العرب يعتمدون فى الصناعة على غيرهم من دول أوروبا ، كما أنهم يستوردون معظم ما يحتاجون إليه من الخارج .

ولست أريد أن أتحدث عن مشاكل العرب فى الاقتصاد والسياسة فهى مشاكل لا تحتاج إلى إيضاح أو بيان .

* * *

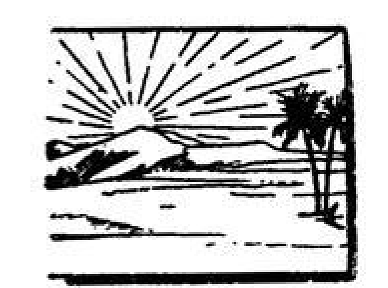
أما فى الميدان الثقافى فلا تزال المناهج والبرامج التى كانت صالحة منذ أعوام قبل أن تحل الكارثة هى نفس المناهج والبرامج التى تطبق اليوم ، ولا تزال المواد الدراسية هى نفس المواد التى كانت تدرس منذ أعوام ولا تزال الكفايات عندنا مهدرة ، والقوى معطلة ، والاختصاص الفنى مهملا ولا تزال معظم مواردنا وثرواتنا فى جوف الأرض لا نحسن الانتفاع بها أو الاستفادة منها ، وإن تعجب لأمرنا فعجب أننا بعد المأساة بستة أعوام لا نزال كما كنا كأن الكارثة لم تهزمنا القلوب ، ولم توقظ العقول ، وكأننا لم نستفد من عظاتها شيئاً .

إن الصهيونية غلبتنا بالعلم ، وبالعلم وحده ، فلسنا قلة فى العدد ، ولا فقراء فى المال ، ولكننا لا نسير على الأسلوب العلمى ، ولا نجارى المنهج العصرى لقد أصبح العلم اليوم كل شىء فى الحياة ، سخر قواها ، وذلل قيادها حتى لقد تسلح به الاستعمار الظالم عند ما استغل موارد بعض الشعوب . إن اسرائيل شوكة دامية بين أجزاء العروبة ، وخطر دائم يتهدد الأمة العربية جمعاء ، وإذا كانت إسرائيل قد وقفت اليوم عند فلسطين وحدها فإنها لم تقف راضية أو قانعة بل إنها تتربص وتستعد وتتوثب لتحقق آمالها العريضة وتوسع رقعتها على حسابنا .

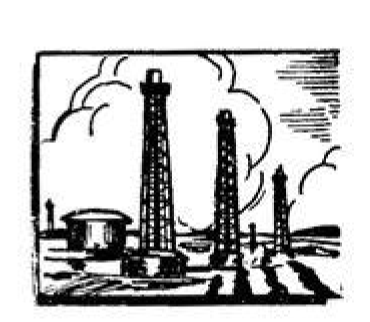
إننا إزاء قوة جبارة — تتطلب منا حشد كل ما لدينا من وسائل لمحاربتها ولا يكون ذلك بغير العلم . العلم هو السلاح القاطع الذى سيكون فاصلا بيننا وبين إسرائيل .

العلم الذى يدعونا سريعاً إلى أن نجعل نظام حياتنا متلائماً مع روح العصر ، ويجعلنا نتحكم فى الظروف ونسيرها وفقاً لمصالحنا ، ويجعلنا نرسم سياستنا لآماد بعيدة ، وننظر لأوضاعنا نظرة شاملة قائمة على الدراسة المستفيضة ، والاستفادة من الأخطاء الماضية . وهذه هى نقطة التحول ، وإذا حكمنا العلم فى أمورنا ، وطبقنا نظرياته تغلبنا على خصومنا ومحونا ما لحقنا من عار وشقاء .

كامل السوافيرى



هنا الكويت



• غادر الكويت سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم فى زيارة إلى ربوع الهند وذلك للراحة والاستجمام .

ـــ زار الكويت الأستاذ محمد حسن العشماوى وزير المعارف المصرية الأسبق والدكتور سليمان حزين مدير إدارة الثقافة بوزارة المعارف المصرية ، والأستاذ عبد المجيد الإمام موفدين من جامعة الدول العربية وقد زاروا مختلف البلاد العربية . وقد أقيمت لهم فى الكويت عدة حفلات تكريمية .

• تم افتتاح (بيت الخليج العربى) بالكويت والتحق به حتى الآن عشرة طلاب من إمارات ساحل الخليج العربى .

ـــ وصل الكويت خمسة من الطلبة العرب المراكشيين للدراسة فى ثانويتها ، وهم فريق ممن وافقت « معارف الكويت » على استقدامهم للدراسة بالكويت من دول شمال أفريقيا العربية كما علمنا أخيراً بأن خمسة عشر طالباً من العرب الجزائريين وصلوا الكويت للدراسة أيضاً وهذه خطوة جميلة تخطوها الكويت للعمل على خدمة الأمة العربية ، ولا زلنا نأمل الخير على أيدى العاملين .

• سافرت بعثة الأساتذة المنتدبين من الكويت للعمل فى مدرسة الكويت العربية « بكراتشى بالباكستان » ، والبعثة مكونة من الأستاذ سليمان أبو غوش ناظر مدرسة قتيبة سابقاً ناظراً للمدرسة ، والأستاذ رفيق جبر مدرساً ، والسيدة بدرية أبو غوش والآنسة أنصاف علم الدين مدرستين .

• وسافرت بعثة الأساتذة المنتدبين للعمل بمدرسة الكويت العربية « ببومباى » ـــ بالهند ، وهى مكونة من الأستاذ عبد المجيد أبو غربية ناظراً ، والأستاذ محمد عبد الحكيم مرعى مدرساً والسيدة نعمات عفيفى والآنسة سعاد الجبرتى مدرستين .

• افتتح بالمدرسة القبلية للبنات أول فصل لإعداد المعلمات بالكويت ، وستكون مدة الدراسة بدار المعلمات هذه ثلاث سنوات تعد فيها الطالبة علمياً وفنياً لتكون مدرسة قديرة .

• أقيمت حفلة التعارف السنوية لجميع مدرسى وموظفى المعارف بثانوية « الشويخ » يوم الخميس الموافق ٢٢ اكتوبر الماضى ١٩٥٣

• بلغت ميزانية « إدارة المعارف » خلال دورتها السادسة عشرة المنتهية فى آخر شهر ديسمبر سنة ١٩٥٢ مبلغ ٢٧,٤٤١,٦٧٥ (روبية) وبلغت مصروفات البعثات الكويتية خلال هذه الدورة كالآتى :

آنة روبية	
٦٥٢٥٤٢,١٢	البعثة الكويتية فى مصر
٤٨٦٩١٨,١٥	البعثة الكويتية فى إنجلترا
٢٣٢٠٤,٣	البعثة الكويتية فى العراق
٢١٣٧٤,٥	البعثة الكويتية فى بيروت
١٢٧٢٨,١٣	البعثة الكويتية فى الولايات المتحدة
١,١٩٦,٧٦٩,٠٠	

• خصصت معارف الكويت المدرسة المباركية ليلا للتدريس للراغبين من ذوى الأعمال دروس

اللغة العربية واللغة الانجليزية ومسك الدفاتر والآلة الكاتبة .

ه تقوم جمعية الإرشاد الإسلامية بتعليم الأميين القراءة والكتابة ليلا . وقد خصص المعهد الديني لهذا الغرض .

ه طلبت الجالية العربية فى (بومباى) من معارف الكويت تخصيص سيارة لنقل التلاميذ والتلميذات من المدرسة إلى منازلهم وبالعكس .

ه حملت إلينا الاخبار من الكويت نبأ مفاده أن الحكومتين الكويتية والعراقية قد اتفقتا على تزويد الكويت بالماء العذب فى شط العرب ، وأصبح تنفيذ المشروع الآن بيد المسئولين فى الكويت . ولخطورة هذا المشروع وأهميته العظمى نرجو من المسئولين أن يختاروا لتنفيذه الفنيين الذين تتمثل فيهم روح النزاهة والإخلاص والذين لا يحملون فى نفوسهم أى غرض كان ، بل قصدهم تأدية الواجب الذى يلقى على كواهلهم بهمة ونشاط .

ه قرر مجلس المعارف مساعدة (كلية فكتوريا) بالقاهرة بمبلغ ألف جنيه مصرى ، وذلك تقديراً للخدمات التى تؤديها للطلبة الكويتين فى مصر . و « البعثة » لا ترى مجالا للتعليق على هذا الخبر .



كيف تتغلب على الخجل ؟

إذا كنت تحس بالخجل حين تجلس إلى مجتمع عام وتتحدث إلى بعض الأشخاص فاقرأ هذه النصائح :

١ ـ اجعل الشخص الذى تتحدث إليه موضع اهتمامك .

٢ ـ اتخذ لنفسك شخصية خاصة مستقلة وليست مزيجاً من شخصيات متباينة أعجبتك .

٣ ـ احتفظ دائماً بحيويتك ونشاطك ومرحك ومرونتك ثم بابتسامتك .

٤ ـ اجعل صوتك أثناء الحديث واضحاً متميزاً ودودا .

٥ ـ لاحظ ما يحيط بك من فرح أو حزن وتتبع أنباء الآخرين وما ينشر عنهم ليكون ذلك مادة لحديثك .

٦ ـ تعلم ما يدخل فى تركيب الإنسان من غرائز وكيف تخاطب الغريزة المناسبة فى الوقت المناسب .

٧ ـ لا تهتم بالأثر الذى تتركه فى نفس الذين تتحدث إليهم .

٨ ـ لا تظن أن الناس جميعاً يراقبونك أو يحاولون إحراجك .

٩ ـ خذ الناس كما هم ولا تتوقع أن يحبك كل إنسان أو تكون موضع اهتمام كل شخص .

١٠ ـ اتخذ لنفسك هواية تتيح لك فرصة الاجتماع بالآخرين كتعلم الموسيقى أو الاشتراك فى ناد رياضى .

مع بعثات الكويت



الزميل سليمان خالد المطوع



الزميل فجحان هلال

• أنهى الزميل سليمان خالد المطوع دراسة الحقوق هذا العام حيث نال شهادة « الليسانس » من كلية الحقوق بجامعة القاهرة . وهو أول طالب كويتى يتحصل على هذه الشهادة من الجامعة المصرية ، وقد غادرنا الى الكويت ومنها إلى باريس لإكمال دراسته العالية هناك و « البعثة » يسرها أن تهنئ الزميل سليمان على هذا النجاح ، وترجو له دوام التوفيق ، وتأمل أن يعود إلى الوطن العزيز قريباً ليعمل على تأدية رسالته فى الوطن الذى هو فى أمس الحاجة إلى المخلصين العاملين من أبنائه المتعلمين .

• لقد ضرب الزميلان فجحان هلال ، وعبدالله محمد عبد الرحمن ، الرقم القياسى فى الجد والاجتهاد والمثابرة والتحصيل ، فاستحقا من الجميع الشكر والتقدير على هذا النجاح المزدوج الذى فازا به هذا العام . وقد رأت « البعثة » أن تزين هذه الصفحة من صفحاتها بصورتيهما اعترافاً منها لهذه الروح العالية التى يتحليان بها . وإننا لنرجو مخلصين أن يكونا قدوة حسنة لبقية



الزميل عبد الله محمد عبد الرحمن



أقام سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف حفلة شاى فى مقهى (كازينو) بالجيزة ، تكريماً لطلبة البعثة الكويتية بمناسبة افتتاح المدارس بمصر ، وقد حضرها جميع أفراد البعثة . وهذه الصورة تمثل جانباً من هذا الحفل .

الزملاء الذين يجاهدون فى سبيل الحصول على العلم ، والثقافة الأخلاقية العالية . راجين للجميع المستقبل الباسم . والنجاح المطرد حتى يجتازوا هذه المرحلة التعليمية فى أقصر وقت ممكن ليعودوا إلى الوطن العزيز مسلحين بأسلحة الأخلاق العالية ، ومزودين بالثروة الثقافية والعلمية التى لا ينضب معينها ، لكى يمزقوا بالأولى ستائر الانحلال الخلقى ، وليزيلوا بالثانية غيوم الجهل البغيض ، ولكى يعملوا على رفع مستوى الوطن العزيز والسير به إلى المحل اللائق.

وقد نجح الزميل الأول « فجحان » مرتين ، حيث نجح من السنة الثالثة إلى الرابعة الثانوية ، ثم من السنة الرابعة إلى الخامسة . وأما الثانى « عبد الله محمد » فقد نجح من السنة الأولى فى معهد التربية البدنية بحلوان ، وتقدم إلى امتحان « الثقافة » أى السنة الرابعة الثانوية . فنجح فيها إلى السنة الخامسة ، وقد كوفئا على هذا النجاح الباهر ، حيث قدم سعادة رئيس مجلس المعارف لكل منهما ساعة ذهبية ، تقديراً لهما وتشجيعاً .

ويسر « البعثة » أن تقدم تهانيها الحارة إلى الزملاء الذين نجحوا فى امتحان الدور الثانى راجين لهم دوام التقدم والنجاح . وهذه هى أسماؤهم : —

١ — على قاسم مطوع نجح من السنة الثانية إلى السنة الثالثة — كلية الهندسة

٢ — محمد زيد الحربش نجح من السنة الثانية إلى السنة الثالثة — كلية الآداب

٣ — عبد الرحمن عبد الله مجحم نجح من السنة الأولى إلى السنة الثانية كلية الشريعة الإسلامية

٤ — يوسف محمد محمد صالح نجح من السنة

الأولى إلى السنة الثانية كلية الشريعة الإسلامية .

٥ — عبد العزيز عبد القادر نجح من السنة الأولى إلى السنة الثانية كلية الشريعة الإسلامية

٦ — حمود عبد الوهاب حسين نجح من السنة الأولى إلى السنة الثانية كلية الشريعة الإسلامية

٧ — عبد الرحمن محمد الخال نجح من السنة الإعدادية إلى السنة الأولى فى كلية الطب بجامعة إبراهيم ، ومن الجدير بالذكر أن الزميل عبد الرحمن هو ثانى طالب كويتى يجتاز المرحلة الإعدادية فى كلية الطب فى الجامعة المصرية .

• تقدم الزميل يوسف بدر الخرافى إلى امتحان السنة الثالثة الثانوية وقد نجح إلى السنة الرابعة الثانوية « ثقافة » .

• عدل الزميل بدر يوسف النصر الله عن مواصلة دراسته فى الكلية الحربية لأسباب اضطرارية ، وقد عاد إلى دراسته الأولى بكلية الحقوق — سنة أولى .

— وفيما يلى ننشر أسماء الزملاء الذين دخلوا الجامعة المصرية هذا العام :

١ — سعدون جاسم المطوع — كلية الاقتصاد بالجامعة الأمريكية — سنة ثانية

٢ — محمد أحمد المشارى — كلية التجارة سنة أولى — جامعة القاهرة

٣ — بدر ضاحى العجيل — كلية الحقوق سنة أولى — جامعة القاهرة

٤ — محمد على الحمد — كلية التجارة — سنة أولى — جامعة القاهرة

٥ — فارس عبد الرحمن الوقيان — كلية التجارة — سنة أولى — جامعة القاهرة

٦ — سليمان أحمد الحداد — كلية التجارة — سنة أولى — جامعة القاهرة

٧ — محمد سالم العتيقى — الكلية الحربية سنة أولى

٨ — عبد العزيز حبيب الظاهر — كلية التجارة — سنة أولى — جامعة القاهرة

٩ — عبد الوهاب أحمد الفهد — كلية الحقوق — جامعة القاهرة

١٠ — محمد مساعد الصالح — كلية الحقوق — جامعة القاهرة

• سيعيد الزميل عبد الرحمن أحمد السالم السنة الخامسة التوجيهية حتى يتمكن من الحصول على درجات تمكنه من الدخول فى إحدى كليات الطب بمصر .

• سيلتحق الزميل سالم عثمان المضف بالسنة الخامسة التوجيهية نظراً لحصوله على شهادة الثقافة — رابعة ثانوى — من الكويت فى العام الدراسى المنصرم .

• التحق الزميل عبد الغفور راشد عبد الغفور بالسنة الأولى الثانوية بمدرسة العباسية ، والزميل عبد الغفور يدرس على حسابه الخاص ، ويحاول الآن أن تكون دراسته على حساب المعارف أسوة بجميع الطلبة الكويتيين ونظراً للتكاليف التى تتطلبها الدراسة بمصر .

• قدم الزميل عبد الكريم عبد الملك طلباً للالتحاق بكلية الصيدلة ، كما قدم الزميل على عبد الرحمن العمر طلباً للالتحاق بكلية التجارة ، ونأمل أن يتم قبولها قريباً .

لماذا هذا الاختيار

شكراً لإدارة معارف الكويت لخطوتها الجديدة التى اتخذتها هذا العام لزيادة اهتمامها بالرياضة ، فبدلا من أن تتفق مع مدرس واحد يشرف على الرياضة فى جميع المدارس نجدها قد تعاقدت هذا العام مع ستة مدرسين للرياضة . والحسنة الأخرى التى نسجلها لدائرة المعارف هى اختيارها مدرستين متخصصتين فى الرياضة لتدريسهما فى مدارس البنات ، فيبلغ مجموع المدرسين والمدرسات ثمانية . وإذا نظرنا إليهم نجد أنهم جميعاً من حملة شهادة معهد التربية الابتدائى ، ما عدا مدرسة واحدة متخرجة فى المعهد العالى . ولكن أسائل نفسى لماذا لم نختر كل المدرسين من خريجى معهد التربية العالى .

وأنا لا أشك فى كفاءة خريجى المعهد الابتدائى . ولكن ألا ترون معى أنه من الأحسن التعاقد مع خريجى معهد التربية العالى ؟ ؟

سؤال أوجهه للمسئولين وأتمنى أن يقطعوا فيه الشك باليقين .

على عبد الرحمن العمر

جهود الأطباء لعلاج شلل الأطفال

أعلن الدكتور يوشيتا نيشيزاوا أستاذ طب الأطفال فى جامعة أوزاكا أنه توصل إلى طريقة سجلت تقدماً عظيما فى علاج شلل الأطفال .

وقد شرح هذا العالم اليابانى طريقته فى الجلسة الختامية للمؤتمر الدولى السابع لطب الأطفال ، وقال ان طريقته صادفت قبولا لدى مجلس أبحاث شلل الأطفال التابع لمكتب تحسين الصحة اليابانى .

وتتلخص طريقة نيشيزاوا فى حقن المريض بمادة الجلوتيميلكولين فيتامين ب ا فى عموده الفقرى وهذه الحقنة تؤدى تبعاً للتطبيق النظرى إلى عودة « الدورة الصفراوية » إلى حالتها الطبيعية وتساعد على الشفاء .

وقال إنه أجرى تجارب على مجموعتين من المرضى فكانت نتيجة العلاج بهذه الطريقة ٨٣,٧ فى المائة بالنسبة للمجموعة الأولى و ٦٤,٨ فى المائة بالنسبة للمجموعة الثانية .

وقد استخدم نيشيزاوا الفانوس السحرى فى شرح محاضرته التى تضمنت تسليمه بأن هناك عدة طرق لعلاج شلل الأطفال ولكن ليس بينها طريقة فيها الضمان التام لنجاح العلاج .

وقد قابل الأطباء المحاضرة باهتمام وحماسة عظيمين وأحاط به أعضاء المؤتمر عقب المحاضرة ليطلبوا منه عينات من العقار الذى استخدمه فى تجاربه .

من وحي الشعر الكويتي :

فرحة النفس بسلامة الأنس

أهدى شاعر الكويت المجيد المبدع التقي الأستاذ (محمود شوقي الأيوبي) إلى الأستاذ (محمد رضوان أحمد) عضو نقابة الصحفيين بالقاهرة ، قصيدة عصماء بمناسبة اطلاعه على كتابه (في جنة الفردوس – مع سبعة من زعماء الشرق) عدتها نيف وتسعون بيتاً مطلعها :

قلبي يلج بشوقه الرجاف ... متوثباً لمسارح الأطياف
أطياف أبكار تجلت في الدجى ... عند السرى من عالم شفاف

فأجاب عنها بهذه القصيدة ، واختار « البعثة » رسولا لإيصالها إلى حضرته . . والبعثة ترحب بأن تكون رابطة صلة وثيقة بين الأديبين المصري والكويتي ، مغتبطة بهذا الاختيار . « البعثة »

أحييت فؤادي بعد قرب تلافي ... شمس تبدت في سماء شغافي
هيفاء في دار العروبة صورت ... وتلقنت تبيان عبد مناف
جلدت إلي من (الكويت) مريدة ... وصلى على ضعفي وفرى غلافي
ذات ابتسام كالدراري ضوءه ... ويلي من اللحظات والأشناف
هبطت على حمامة غريدة ... تشدو بلا وتر ولا معزاف
فترنحت من شدوها الألباب ... والأطيار والأغصن في الألفاف
فبهت من فرط الجمال فلم أفه ... ووقفت وقفة عاشق مدناف
حيران لا أستطيع رد سلامها ... سكران من فرحي بغير سلاف
مستغرباً منها الدنو وبيننا ... بون كثير مخاطر وفيافي
فتقدمت نحوي تميد كأنها ... أملود بان لم يصب بجفاف
غذته معشبة الرياض خصيبة ... وسقاه ماء مثرة عزاف
ورنت إلي بنرجس نعسانة ... وتبسمت عن لؤلؤ الأصداف
وتحدثت فسحرت من نغماتها ... فشرعت أتلو سورة (الأعراف)[1]
ومددت كفي كالأشل مهابة ... فتعجبت من مدنف خواف
فلثمت عناب البنان مسرة ... وسبحت في إشعاعها الكشاف
ومحت أشعتها الضيا فكأنه ... نور العيون محته غفوة غاف
فذهلت عن حسي فصرت كأنني ... طيف سرى في عالم الأطياف
فجنيت من بستانها ثمر الرضا ... وجنت محاسنها على استحصافي

وسجدت شكراً للإله مقدراً ما كان من لطف ومن ألطاف
هيهات أن تحكى الدرارى لفظها أين الحياة من الجماد الجافى
هامت بها روحى وكل جوارحى وتمايلت من دلها أعطافى
أسكنتها السوداء بين جوانحى وحجبتها عن أعين الآلاف
وقربتها لب الفؤاد كرامة وسقيتها من مهجتى بصحاف
وجعلت من خدى حشية نومها وتخذت من جفنى خير لحاف

* * *

(محمود شوقى) رب كل خريدة بكر محصنة بطاهر عفاف
يا أيها الغريد فى روض التقى من لى بشعر للجميل يكافى
من لى بعزمة « عنتر » وببيانه ولسان « حسان » وسيف « خفاف »
حتى أصول مع (المعرى) صولة أسمو بها واو ارتديت تلاف
أين العراب من الهجين بحلبة زادت بخشيتها على الأعراف[٢]
أين (الكنانة) من مرابع يعرب أبت الفصاحة فرقة الأسياف
من أرضهم كان النبى (محمد) أعلى الورى لفظاً بغير خلاف
ربطت فؤادينا الطباع نقية كصراحة وتسامح وتصاف
أرواحنا جند يضم تقاتها ود الإخاء وحرمة الإيلاف

* * *

أعجزتنى عن شكر فضلك فاغتفر نزر الثناء بموضع الإسراف
تمشى وئيداً فى الطروس يراعتى فكأنها تمشى على الأعراف[٣]
دانت لك الفصحى فأنت أميرها والعى ألزم للهجين الحافى
من فيض بحرك كان شرب معارفى فأنا الفقير لفيضك الوطاف

* * *

الشكر حق فى الشريعة واجب وقصور باعى فيه ليس بخاف
شكران عندى لابن أختك واحد أصل التعارف ، باهر الأوصاف
ولفضل مدحك واحد واحيرتى كيف الوفاء لدين فضل واف
ما حيلتى واللفظ غير مساعدى ومعين فكرى مبتلى بجفاف
كل له فضل على مقدر كيف السبيل إلى وفا الأشراف
جهد المقل ، ولست أزعم ضلة أن القليل لشكر جم كاف

* * *

يا شاعر العرب الكرام أسرتني — فمنحتني شرفاً بغير خلاف
أمضيت في نفثات سحرك ساعة — كانت غذائي لذة وسلافي
فغدوت من سحر البيان مشعشعاً — من غير ما خمر ولا استرشاف
فجريت معها في الجنان أجوسها — متهللا متمايل الأعطاف
سبحان ربي ما أجل صنيعه — ذكرى بها ، في موقفي وطوافي
سأصونها عندي صيانة باخل — من دونها آلي وحر شفافي
في روضها متنزه لنواظري — وببحرها در لنظم قوافي
جاءت فهزت بالجمال مشاعري — شعراً منزهة عن الإسفاف
صيغت من التقوى وكل فضيلة — وتسترت عن ضدها بسجاف
برزت من البحر الخضم فريدة — مصقولة محبوكة الأطراف
تهدى إلى سمعي تحية شاعر — متمسك بالحق والإنصاف
حقر الدنا لزوالها وهفا إلى — دار الخلود فريدة الأوصاف
حيث النعيم ورؤية الحق التي — هي طلبة المتدين المضياف
والشوق يشعل في الحشا نيرانه — فأجدُّ في لهف وفي استشفاف
فطفقت أرقص من عظيم مسرتي — وأزف شكري بالثناء الوافي
فإذا قضى الرحمن بالحسنى فقد — نلت المنى ونجوت بعد مخاف

* * *

لعبت بنا غير الزمان تحديا — للفضل حين تلطفت بخراف
ومنحت منك على البعاد هداية — فالعدل عندي صار كالإجحاف

* * *

ضيفا أقدمها إليك وكلها — ثقة لأنك ملجأ الأضياف
وقفت يراعي في الثناء كليلة — لولا تقاك لحطمت بهتاف
من عارض البحر المحيط تحطمت — ألواحه وهوى مع المجداف
مني إليك تحية عطرية — ولكل باد في (الكويت) وخاف

محمد رضوان أحمد
عضو نقابة الصحفيين

---

(١) سورة في القرآن . (٢) جسر بين الجنة والنار . (٣) وجه الرمل .

الانتخابات

مضى سنتان على الانتخابات العامة للمجالس الحكومية وحان موعد الانتخابات الجديدة لاختيار أعضاء هذه المجالس ولى بعض الملاحظات أود أن أبديها فى هذا الصدد .

لم يكن تكوين المجالس فيما مضى بالانتخابات بل بالتعيين وقد تحول فى السنوات الأخيرة فصار بالانتخاب .

ولكن مع مزيد الأسف لم نلاحظ أى نوع من التغيير فى هذه المجالس وكأن معنى هذا أنه لا فرق بين هاتين الطريقتين : أى التعيين والانتخاب .

وإن كان هذا الأمر صحيحاً فما هى الحكمة من إعطاء الشعب الحق فى انتخاب من يرى فيهم الكفاءة والاخلاص ليكونوا ممثلين له فى مختلف المجالس الحكومية ؟ لم تكن هذه الخطوة التى خطاها صاحب السمو أمير البلاد المعظم — وهى إعطاء الشعب حق انتخاب أعضاء المجالس — صدفة من الصدف ولكن الواقع فى هذا الأمر أن سموه قد أراد بذلك العمل أن يشرك شعبه معه فى تحمل المسئوليات الجسيمة والعمل صفاً واحداً لإنهاض الكويت والسير بها قدماً إلى الأمام حتى تبلغ مرتبة الكمال .

وقد أساء الأعضاء الذين انتخبوا فى السنوات الماضية فهم هذه الحقيقة .

فهم فيما مضى كانوا شبه موظفين فما عليهم إلا أن يبدوا أراءهم فإن قبلت هذه الآراء كان بها وإن لم تقبل فما عليهم إلا أن يلزموا جانب الصمت وهم معذورون فى ذلك فما عليهم إلا أن يسمعوا ويطيعوا .

أما الآن وبعد أن تبدلت الأحوال وأصبح العضو يصل إلى كرسى العضوية بوساطة الثقة الاجتماعية لا الفردية :

فعليه أن يحاسب ضميره وألا يقدم على أمر من الأمور إلا إذا تأكد أن هذا العمل هو للمصلحة العامة ، والمهم فى الأمر أننا نريد مجالس فعلية لا صورية .

نريد مجالس تتمتع بالسلطة الكاملة لمناقشة كل أمر من الأمور وذلك بوضع قانون لهذه المجالس توزع فيه المسئوليات بين كل من الرئيس وأعضاء المجلس ليعرف كل منهما سلطته واختصاصاته حتى يرجع إليه عند الضرورة ، وذلك تلافياً لما قد يقع من أزمات قد تؤدى إلى استقالة الرئيس أو الأعضاء .

كما حدث فيما مضى حيث بقيت إحدى الدوائر سنتين كاملتين تدار بدون مجلس كأن الانتخابات لم تصل إلى هذه الدوائرة حيث استقال أعضاؤها فى الأسبوع الأول من تشكيل مجلس هذه الدائرة ، وإذا أغفلنا هذه النقطة الحساسة فإن الانتخابات العامة سوف تصبح صورية ليس لها أى قيمة تذكر .

وهناك ملاحظة أخرى وهى أن على الناخبين أن لا يقدموا على انتخاب العضو إلا بعد أن يقدموا له مطالبهم التى يرغبون منه تنفيذها والتى هى من اختصاص الدائرة التى سوف ينتخب عضوا فى مجلسها فإن رأوا منه استعداداً كافياً لتنفيذ مطالبهم وضعوا فيه ثقتهم ورشحوه وإلا فلا .

وبذلك يجد العضو نفسه فى هذا المجلس ملزماً بتنفيذ مطالب أولئك الناخبين الذين وضعوا فيه ثقتهم والذين لولاهم لما فاز فى هذه الانتخابات .

وفضلا عن ذلك فإن العضو يجد قوة يستند إليها ، فإذا رأى نفسه فى جو لا يساعده على تنفيذ هذه المطالب. كأن يجد قوة تحد من جهوده ونشاطه فما عليه إلا أن يعلن ذلك على الملأ حتى يبرر موقفه ولا يترك المجال للألسن حتى تقذفه باللائمة والتباطؤ فى تحقيق المطالب التى قد قطع على نفسه عهداً لتنفيذها .

وإذا أخذ المسئولون بهذا الرأى فسوف يضعون حداً لهذا القلق والتذمر وعدم ثقة الأهالى ببعض المجالس الحكومية – فمثلا نلاحظ الآن فى الكويت أن هذه الأحاديث التى يرددها الناس مبدين تذمرهم فى أمر من الأمور لا تجد طريقها إلى المجالس الحكومية حتى تتخذ من جانبها عملا يقطع دابر هذه الشكوى .

وختاماً فإننى كبير الأمل أن أرى دوائرنا الحكومية وقد أصبحت مراكز صالحة توجه النشاط إلى الطرق الصحيحة المثمرة التى تعود على الكويت بالنفع العميم . والله أسأل أن يوفقنا لخدمة هذا الوطن الكريم الذى له فى أعناقنا دين يجب أن نؤديه مهما يكلفنا ذلك من تضحية ، فنحن منه وإليه فبعزته نعيش أعزاء كرماء وبذلته نعيش أذلاء ، فلنعمل يداً واحدة لإعلاء شأن هذا الوطن والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

ع . ف

أخبار علمية

• تجرى الأبحاث اليوم لمنع ولادة الطفل قبل اكتماله فى رحم أمه ، وقد وجد أن حصول الأم على حاجتها من الأملاح المعدنية والفيتامينات والمواد الزلالية فى غذائها اليومى طيلة مدة الحمل يساعد كثيراً على اكتمال الطفل قبل أن يولد .

• يقوم العلماء الأمريكيون بتجارب لاستحضار مادة زيتية لتشحيم الآلات والعربات بدلا من زيوت التشحيم المستخرجة من نواتج البترول وهى المستعملة حتى هذه الساعة ، وقد توصلوا أخيراً إلى إعداد نوع من مركبات السليكا – الرمل – زيتى القوام يصلح لهذا الغرض ويفوق على منتجات البترول فى أنه غير قابل للتأكسد وهكذا يستمر مفعوله إلى مدة كبيرة وعيبه الوحيد أنه مرتفع الثمن جداً . . . !

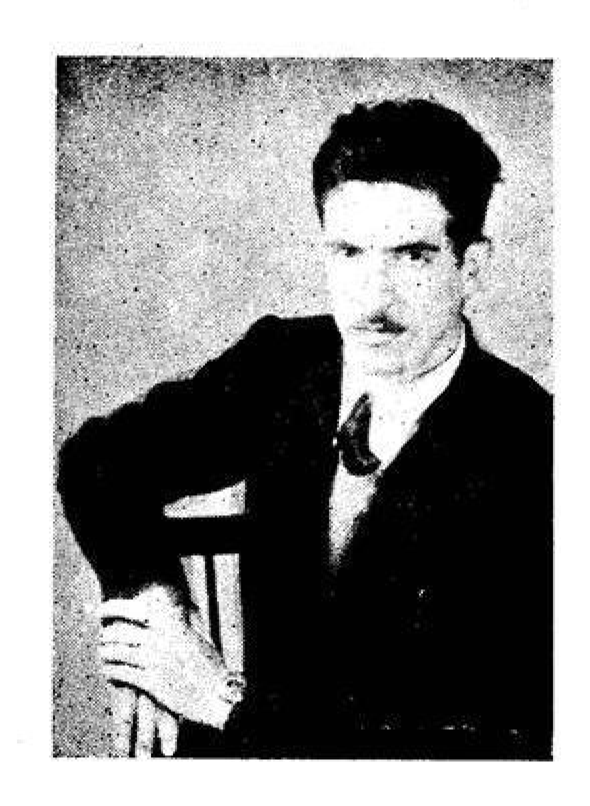
• أثبتت التجارب أن كبر سن الوالدين أو صغرها لا يؤثر إطلاقاً فى عقلية الطفل المولود .

• وجد أن الأضرار الناجمة عن استعمال – حامض البوريك – تفوق فوائده ، إذ أثبت الإحصاء أنه المسئول عن كثير من وفيات الأطفال نتيجة لتأثيره السام حيث يستخدم مطهراً فى حالات الرمد عند الأطفال .

• يولد فى الولايات المتحدة ٢٥٠ ألف طفل سنوياً ناقصى التكوين وذلك لأن أعضاءهم الداخلية لم تكتمل بعد وخاصة الرئتين .

ويقول الدكتور « أديث بوتر » إنه بفضل تقدم العلم أصبح من المستطاع أن ينقذ تسعة من عشرة من هؤلاء المواليد البؤساء .

من ديوان محراب الأشواق :



ذكرى ليلة

ها هنا الماء والشجر ها هنا ليلة السمر
ليلة مستهامة ترجع الشيخ فى الصغر
المصابيح هذه ؟ أم شعاع من القمر؟!!
أم مرايا من النجو م أضاءت لمن عبر؟
أنت يا وحى خاطرى بددى عنى الضجر
واسكبى فى مشاعرى شعلة الحب والظفر
وجهك الحلو ضاحك بالبشاشات مزدهر!
قابليني به ولا تمنعيني عن النظر!
واترعى الكأس واجعليه مصفى من الكدر
واحضرى مزهرى لنلهو على رنة الوتر
حسنك الفاتر النضير تسامى عن النظر
فاغمريني به ففى سحره لذة العمر
أنا لولاك ما عرفت اللذاذات والسمر
فاضحكى تضحك الحيا ة إلى كل من حضر!
فتنة أنت فى الوجود تسامت عن البصر
أنت لحن من الجما ل ودنيا من الزهر
ما تقولين فى فتى ما تجنى ولا غدر!

شاعر يعشق الجما ل به الفن مزدهر
صوّر الحسن فى إطا ر من السحر مبتكر !
وتغنى به على معز ف الكون فى السحر ! !
ها هنا كل كرمة طاب فى فرعها الثمر
تتدانى بكل فرع إلى كل من عبر
فاقطفوا من ثمارها فى الأماسى والبكر
هذه جنة الخلو د تراءت إلى البشر !
كل طير شدا بها وتغنى لمن حضر
ها هنا صاح كل ما يطرب السمع والبصر
ها هنا معرض الدمى أم ترى معرض الصور؟
كل عذراء حسنها يخجل الشمس والقمر
تتهادى من الصبا فى دلال وفى خفر
إنها فى جمالها فتنة البدو والحضر
يا ابنة النور يا هوى الروح يا فتنة البشر
خبرينى عن الهوى واتركى الخوف والحذر !
واصدقى فى الهوى ولا تكتمى عنى الخبر
وامنحى قلبى الحنا ن فقد هدّه الضجر

* * *

أين منى منازل بعدت عن مدى النظر!
وتناءت وذكرها يشغل القلب ما خطر
ذكّرينى بعهدها ربما تسعد الذكر
جددى عهدها الذى مر كالطيف واندثر
قد قضيناه بالهنا آت فى شاطىء النهر
إنما العمر ليلة طاب فى ليلها السهر!

البحرين — أحمد بن محمد آل خليفة

الشرق العربي بين المادة والروح [1]

للأستاذ أحمد اللباد

حضرات السادة

هذا حديث أحاول أن أعالج فيه موضوعاً كثر عنه الحديث فهو على هذا حديث مطروق؛ ولكنه يتجدد دائماً ما دام الشرق لا يزال حائراً بين قوتين، متردداً أمام طريقين، قلت إن هذا حديث لأنه فى الواقع ليس محاضرة أو بحثاً علمياً بما يتبعهما من متابعة واستقصاء، وربط مقدمات لاستخلاص نتائج، ولكنها ملاحظات عابرة! وتأملات سريعة لما يخطر على بال الشرقى الذى يهتم بمصائر بلاده، ويبحث كل ما يقع تحت سمعه وبصره.

والشرق — أيها السادة — قد شغل فترة طويلة من التاريخ لا يهتم فيها إلا بالهزات العاطفية، والتأثيرات النفسية التى تنتج عن التغنى بمجد الآباء، وما تردده القصائد الشعرية عن عظمة الأجداد، أكثر مما يهتم بالعمل المنتج المنظم الدقيق، فكأنه كان يعيش بدون حاضر معتمداً على أمجاد الماضى. وقد غرست فى نفوس أفراده فى هذه الفترة صفات كثيرة أبرزها التواكل والزهد والقناعة، وقد غرست هذه المبادئ فى نفسه من تعاليم كان يتلقاها من بعض الذين تصدروا للحركة الفكرية فى هذه الحقبة من تاريخ حياته.

وقد فهم الكسالى من الشرقيين هذه الآراء فهماً عجيباً يتفق مع همتهم الفاترة وإرادتهم النائمة. وأصبحت المجالس كلها أحاديث تروى عن الماضى. وقصائد تتغنى بعظمة الآباء والأجداد دون أن يؤخذ من هذه الأحاديث عظة للحاضر.

وفى هذه الفترة التى كان الشرق فيها غارقاً فى تأملاته، سعيداً بأحلامه، كان يواجهه عدو متربص يشغل كل دقيقة من يومه بالعمل الصامت المنتج المثمر، يفكر ويخترع ويستحدث فى الصناعات، ويشيد الحصون ويصنع الدبابات ويملأ الجو بالطائرات. فاكتملت للشرق فلسفته وروحانيته. واكتملت أيضاً للغرب قوته وسطوته.

وبدأ الشرق الطيب ضعيفاً أعزل يواجه العاصفة وحده أمام الغرب المسلح بكل أسلحة البطش والقوة والتدمير. فانحنى أمام العاصفة وبدأ الأخطبوط الغربى يمد ذراعه ليلتقط الثمار الناضجة من بلاد عريقة لها تاريخها المجيد وتراثها الخالد. وكان لا بد من النتيجة المحتومة وهى أن تسيطر قوى الشر على قوى الخير فكانت محنة العروبة والإسلام التى شعر فيها بمذلة الاستعمار وعبودية الاستغلال.

وسواء أطالت هذه المدة أم قصرت فقد استفدنا من التجربة. واستيقظ الوعى القومى

(1) حديث ألقى من دار الإذاعة اللاسلكية بالكويت

فى الوطن العربى ، وبدأ رواد النهضة ، وقواد الفكر يرسمون الخطوط للمستقبل المرموق . وشرعت الأقلام لتواجه السيوف .

وهكذا – أيها السادة – أخذت الكتابة طابعها الثورى العنيف الذى مهد للنهضة المباركة . وأخذ العرب فى يقظتهم يفاضلون بين الشرق فى فلسفته واستكانته والغرب فى قوته وعزته فتفرقت المذاهب وتعددت الآراء ووقف أحد الرأيين خطيباً على لسان « أمين الريحانى » ليقول : « أيها السادة ، أنا الشرق عندى فلسفات . من يبيعنى بها طائرات ؟ » فوضع « أمين الريحانى » (بذلك (المادة والروح فى كفتى ميزان . وذاعت كلمته هذه ليتعرض لها الكتاب بين مؤيد للمادة ، ومعارض لها . وبين رأى يدعو للقوة المادية ، وآخر يدعو للقوة الروحية . ووقف الشرق حائراً فى مفترق الطرق لا يدرى أى سبيل يسلك .

وفى هذه اللحظة ظهر رأى ثالث أخذ يدعو لمذهب جديد وهو السير فى ركب الحضارة الغربية أياً كانت.. فجاءه الرد سريعاً من كتاب الغرب أنفسهم ، ووقف أحدهم ليقول كلمته المشهورة « الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا » ونحن مع ذلك الكاتب الغربى الذى يعتز بأوروبيته ، ويرى أنها تسير فى طريق لا يمكن أن تلتقى فيه مع الحضارة الشرقية . نحن معه لأن الشرق شرق بمقدساته التى يحرص عليها ، وتقاليده الخالدة التى يتفانى فيها . وتراثه التالد الذى يعتز به . والشرق نفسه هو الذى يرسم خطوط مستقبله بيده .

أيها السادة

لنعد إلى الحديث عن الرأيين اللذين احتار الشرق بينهما لأن الوقت الذى بدأ الناس فيه يطلبون لبلادهم القوة المادية فى الشعوب الشرقية هو الوقت الذى بدأ بعض الغربيين فيه ينادون بدعوات تحارب القوة ، وإن كانت هذه الدعوات تحمل أسماء مختلفة كدعوة « نزع السلاح » التى عقدت لها المؤتمرات . ودعوة « التسلح الخلقى » التى صار لها أنصار ومؤيدون والدعوة الساذجة التى حملها المواطن العالمى .

وعندى – أيها السادة – أننا نحن الشرقيين لا بد لنا من الجمع بين المادة والروح فإن الصلات الروحية بيننا نحن العرب هى التى جعلت الأخ العربى يرفع سيفه مع أخيه فى فلسطين . ويمزج دمعه بدمع أخيه فى تونس . ويريق دمه مع دماء أخوته فى الوطن الشهيد .

وسواء لدى أقصرت يدى عن الغرب أم طالت . ويستوى عندى أروى دمعى أرض أخى أو لم يرو . فإن الشىء المؤكد الذى يهمنى هو أن الشعور العربى قد تجاوب . والعاطفة الوطنية قد اشتعلت . والدماء الزكية قد أريقت وامتزجت وأصبح أخى فى كل قطر من أقطار العروبة هو أخى فى الدم والدمع والألم . وهو قبل ذلك أخى فى اللغة والدين والتقاليد . صوتى هو صوته . ودمى هو دمه . ويدى قوية مع يده . ونحن حينئذ قد بلغنا مرحلة الاتحاد الكامل. اتحاد الآمال والأمانى ، واتحاد المصالح والرغبات . واتحاد الشعور والغاية .

وما دمنا قد وصلنا أيها المستمع الكريم إلى هذه المرحلة من الامتزاج فاطلب القوة المادية وضع يدك فى يد أخيك وسر فى طريق الشرف والكرامة . فستجده حينئذ مهيأً معبداً .

ولن ننظر إذاً إلى الماضى إلا بمقدار ما نأخذ منه العبرة . ولن نبحث فى الحاضر إلا بمقدار ما سنعمله لتحقيق أهدافنا . ولن ننظر إلى المستقبل إلا بمقدار ما سيحمله لنا من مفاخر وعظمة .

أحمد اللباد
عضو البعثة المصرية لمعارف الكويت

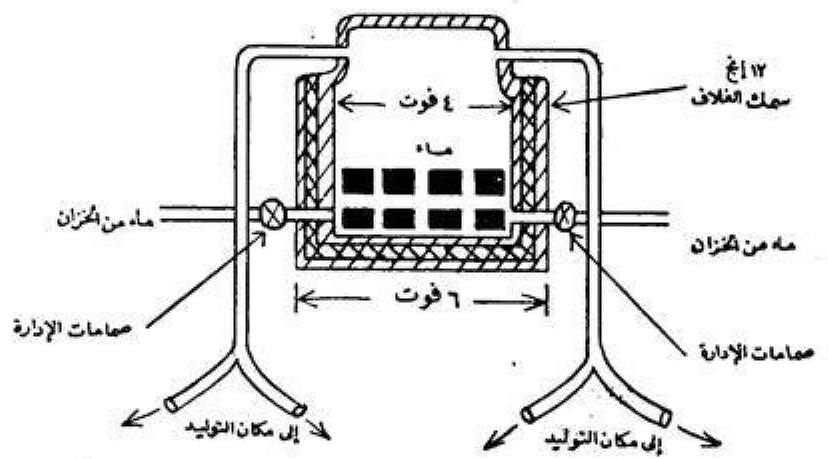
نبذة قصيرة عن الذرة

بدأ اكتشافها سنة ١٧٨٩ م أى أكثر من قرن ونصف قرن تقريباً على يد العالم الألمانى المكتشف « هانترج كلاتودث » وذلك بأن استخرجها من مادة موجودة فى طبقات الأرض على هيئة ذرات سمراء وسماها « يرانيم » على اسم نجمة من نجوم السماء «يورانس » غير أن هذا العالم فشل فى تحقيقها كاملة . ولكن العالم الفرنسى « إيوجين إيم بلكوث » المختص فى طبقات الأرض توصل إلى تحقيقها على ضوء أبحاث العالم الألمانى السابق ، وبرهن فى سنة ١٨٤٢ م على أنها مادة بيضاء لامعة . وعندما تلمس طبقات الهواء تتأكسد وتصبح سوداء ولها درجة حرارة ١٨٥٠ سنتجراد وأثقل من الماء ١٨,٧ مرة . ويجب أن تحفظ هذه المادة فى أمكنة خاصة لأنها خطرة على الحياة البشرية لما لها من موجات ذرية .

فالقنبلة الذرية تتكون من ١/٤ كيلوجرام أكثر فعالية من ١٧٠٠٠ سبعة عشر ألف طن من المفرقعات المعروفة ث ــ ن ــ ث التى تستعمل فى القنابل العادية . فلا ننسى أن هذه المادة لم يحصل عليها إلا منذ زمن قليل . فالدولة التى تملك منها كمية تعد هذه الكمية سرا من أسرارها العسكرية لتحافظ على سلامتها .

فإذا توفرت هذه المادة فيمكن أن تستعين بها على سعادة البشر . فباستعمال الطاقة الذرية سنستغنى عن الفحم فى القطارات واحتراق الغاز والدهن فى المولدات الكهربائية . فى الشوارع والبيوت والسيارات والطائرات والمصانع وفى الطب والعلاج وغيرها من ضروريات الحياة .

إذن هذه المادة هى أساس حياتنا فى المستقبل القريب .



هذا الرسم للدكتور « كورث كلر » رئيس المهندسين لأبحاث إسريوس فى سويسرا

القوة الدافعة من الذرات التى يمكن الحصول عليها ٦٠٠٠ ستة آلاف حصان

رجبى ــ إنجلترا — عبد الحميد عبد الرسول فرج

هذا الكوكب

إن الحياة صراع   فيها الضعيف يداس
ما فاز فى ماضيها   إلا شديد المراس

« أبو القاسم الشابى »

١ — اسكنديناڤيا

يعيش الإنسان فى هذه الدنيا فى صراع مع الزمن والطبيعة ، فهو دائماً يسعى وراء مطالب الحياة ، لكى يجعل من نفسه فرداً قادراً على أن يحيا حياة حرة كريمة ، وهذا القول ينطبق على شعوب وأمم الأرض ، فشعوب الدنيا على اختلاف أجناسها وبيئاتها تعمل دائماً وتستمر فى عملها لسد مطالب الحياة ، ومطالب الحياة عديدة مختلفة ، والبيئات التى تسكنها شعوب الأرض متعددة مختلفة ، فهى تختلف من ناحية مناخها ومظاهر سطحها ، وسهولتها ، وصعوبتها . وتختلف من حيث الرطوبة والجفاف ومن حيث البرودة والحرارة .

كذلك نجد شعوب الأرض — نتيجة لبيئاتها المختلفة — يختلف نشاطها فى الحياة ودأبها وراء كسب العيش ورقيها وتقدمها . فشعوب المناطق الحارة ليست مثل شعوب المناطق الباردة من حيث النشاط والصبر الطويل على مقاومة ظروف البيئة القاسية . فلقد فاقت الشعوب الأوروبية من حيث نشاطها فى مختلف ميادين الحياة غيرها من شعوب وأمم الدنيا .

ولكن الشعوب الأوروبية مع صبرها الطويل على مكافحة عوامل البيئة ونشاطها المتوفر وحبها الكثير للعمل لم تبلغ ما بلغته الشعوب الاسكنديناڤية من الجد المتواصل والعمل الشاق والكفاح المرير ضد عوامل الطبيعة المختلفة . فالشعوب الاسكنديناڤية تلك التى تعيش فى بيئة وعرة صعبة وفى ظروف مناخية قاسية ، عرفت كيف تكافح الطبيعة بقوة لا تعرف الكلال أو الملل ، وعرفت كيف تسخر ظروف بلادها لخدمتها ونفعها ، وكان ذلك نتيجة لعمل طويل مرهق وعزيمة جبارة لا تعرف اليأس ولا تعترف بالهزيمة . إن الشعوب الاسكنديناڤية فى صراع دائم مع بيئتها وظروف بلادها القاسية ، وهذا الصراع المتواصل جعلها بحق من أكثر شعوب أوروبا تمدناً وحضارة وجعل بلادها مركزاً من مراكز حضارة العالم الزاهرة . ولا يوجد بلد فى غير أوروبا فى مثل موقع البلدان الاسكنديناڤية أحرز من التقدم والرقى ما أحرزته اسكنديناڤية ، وذلك يرجع إلى مجهودات سكانها التى جعلتها من أرقى البلدان الأوروبية ومركزاً من مراكز التجارة والصناعة .

وتقع البلاد الاسكنديناڤية فى العروض العليا ، فهى تمتد بين خطى عرض ٥٤° و٧١ شمالا ، وهذه العروض هى عروض جرنيلند وألاسكا وبعض أجزاء روسيا الشمالية القاصية . وتحت كلمة اسكنديناڤية تنضم ثلاثة بلدان هى السويد والنرويج والدنمرك .

وتمثل اسكنديناڤية إحدى كتل العالم القديم ، فهى تتكون من صخور قديمة صلبة (Primary Rocks) كما أنها تكون الجزء الأكبر من تلك الكتلة التى تسمى (Shield Fenno-scandia) والتى تضم شبه جزيرة

اسكنديناوية (السويد والنرويج) وفنلندا وشبه جزيرة كــولا Kola فى الشمال الغربى من روسيا . ومنذ الأزمنة الجيولوجية الأولى والحركات الأرضية وتقلبات قشرة الأرض تنتاب سطح اسكنديناوية حيث تغير من شكله وتضيف إليه ملامح وتضاريس جديدة . وكان البحر يطغى على أجزاء اسكنديناوية فى العصور الغابرة فيضيف طبقات رسوبية جديدة . ولقد حدث التواء كبير فى الزمن الأول الجيولوجى كون سلسلة الجبال العظيمة التى تمتد من الشمال إلى الجنوب بين السويد والنرويج . وعمل الجليد فى سطح شبه الجزيرة فى أدواره المختلفة وترك بذلك آثاره الواضحة ، فهو السبب فى تكوين الوديان العميقة والفيوردات الكثيرة التى نراها على ساحل النرويج الغربى . والسويد ألطف فى تضاريسها من النرويج ، فالنرويج بلاد جبلية وعرة ولا يوجد بها من الأرض السهلة المنبسطة إلا القليل . وكان حظ السويد من الأراضى السهلة اوفر من حظ جارتها ، فالمرتفعات فى السويد تنحدر بلطف نحو الشرق والجنوب وتترك مساحات واسعة للزراعة .

واسكنديناوية بلاد كثيرة المياه ، كثيرة البحيرات ، كثيرة الثلوج . فالثلوج تغطى مساحة من الأرض تزيد على ألفى ميل مربع حيث يوجد معظمها على مرتفعات النرويج ، وتبلغ مساحة البحيرات (١٥٠٠٠) ميل مربع فى السويد و (٥٠٠٠) ميل مربع فى النرويج . وأكبر أنهار شبه الجزيرة توجد فى الجانب السويدى حيث تلعب المجارى المائية دورها الهام فى اقتصاديات البلاد . وبالرغم من أن الشلالات تعترض معظم مجارى المياه ، إلا أن معظم تلك المجارى المائية صالح للملاحة وهى تكون شبكة كبيرة للنقل والمواصلات ، حيث تنقل الأخشاب بواسطتها إلى مراكز الصناعة والموانىء التجارية . وهذه الكثرة فى المجارى المائية وفى الشلالات ساعدت كثيراً على انتشار الصناعة ومراكزها فى جهات عديدة من شبه الجزيرة .

والنهار والليل فى اسكنديناوية كثيرا الطول كثيرا القصر ، فعلى خط عرض ٦٠ شمالا وهو خـط عرض أبسالا (Uppsala) وأوسلو (Oslo) وبرجن (Bergen) نجد طول النهار يبلغ ١٨ ساعة و ٤٩ دقيقة فى يونيو و (٥) ساعات و٤٢ دقيقة فى ٢٢ ديسمبر . أما فى شمال شبه الجزيرة فتظل الشمس مشرقة لعدة أيام من يونيو ويسود الظلام فى ديسمبر . واعتادت اسكنديافيا أيام الظلام فى الشتاء والليالى المشمسة فى الصيف . وتحب شعوب هذه البلاد الشمس وهى مشغوفة بشعاعها مما جعل نظام تخطيط المدن ،كما فى برجن ، يجعل فى المكان الأول أهمية لتخلل شعاع الشمس وتسربه فى كل قسم من أقسام المدينة .

ولكن اسكنديناوية قريبة من القطب الشمالى فإن فصولها الاعتدالية وهى الربيع والخريف قصيرة ، ففى ستوكهلم (Stockholm) يبلغ الشتاء ١٢١ يوماً والربيع ٥٧ يوماً والصيف ١٢٤ يوماً والخريف ٦٣ يوماً . أما فى لابلند (Laplad) فنجد الشتاء يبلغ أكثر من ٢٠٠ يوم وفى كوبنهاجن (Copenhgen) لايزيد على ٧٥ يوماً . وفصل الشتاء الطويل الشديد البرودة من المسائل التى تضايق الزراعة ووسائل النقل والمواصلات بل وعامة الشعب .

وتتأثر اسكنديناوية بالمؤثرات البحرية التى تسود فى جميع أوقات السنة ، وهى أمر محسوس بالسويد بالرغم من أنها تقع نحو الشرق تجاه البحر البلطى ويكثر الجليد فيها شتاء . والمناخ

فى فصل الشتاء صراع بين الجبهة القارية الباردة التى مصدرها منطقة ضد الأعاصير فى سبيريا والجبهات الدفيئة المتقدمة شرقاً من المحيط الاطلنطى ، وعلى العموم فمناخ اسكنديناڤيا يمتاز بالاعتدال والدفء . ولتيار المحيط الأطلسى الشمالى الفضل فى عدم تجمد المياه على سواحل النرويج وجعل الملاحة مستمرة طول العام . أما فى الداخل فإن درجة الحرارة تنخفض لحد كبير لقدوم رياح باردة من منطقة ضد الأعاصير القارية . وتسود الرياح الجنوبية والجنوبية الشرقية على طول ساحل النرويج وتختلط هذه الرياح الباردة مع الهواء الدفىء فوق البحر وبذلك يتكون الضباب على الساحل ، وقد تهب رياح أعصارية عنيفة من الجنوب فى معظم الأحيان وخصوصاً فى الشتاء . والمطر والثلج فى اسكنديناڤيا كثيران ففى شمال هذه البلاد يسقط الثلج بمعدل مائة يوم فى السنة ، أما فى الجنوب فيسقط بمعدل ثلاثين أو أربعين يوماً . ويبلغ المتوسط السنوى للمطر على ساحل النرويج الجبلى المرتفع نحو ٨٠ بوصة ، أما فى الدنمرك والسويد فنجد المتوسط السنوى للمطر نحو ٢٥ بوصة . فى الشتاء ينزل معظم المتساقط على هيئة ثلوج حيث يذوب فى الصيف فيكون مورداً طيباً للحياة النباتية . ويسقط المطر الانقلابى فى الداخل بل إن المطر الصيفى يفوق المطر الشتوى فيما وراء الحاجز الجبلى بين النرويج والسويد . وتمتاز السويد بقسوة مناخها أكثر من النرويج حيث يتجمد خليج بوثنيا فى كل عام ويقفل ميناء هبراندا (Hapranda من نوفمبر إلى أواخر مايو ، وشتاء السويد باردجاف طوال ستة شهور . وفى الصيف تسود الرياح الغربية الخفيفة المنجذبة نحو الانخفاض القارى . وتغطى الغابات الكثيفة معظم أراضى اسكندبنافيا فتكون مورداً غنياً من موارد الأخشاب كما أنها تتطلب مجهودات كبيرة لإزالتها وإحلال الزراعة محلها . ولقد أزيلت الغابات فى جنوب السويد وحلت الزراعة محلها .

ويبدأ تاريخ اسكنديناڤيا منذ سنة ٨٠٠٠ ق . م . حيث نجد جموعا من الناس تسكن الساحل الشرقى من الدنمرك ، وكانوا يصطادون الحيوان البرى ولكن حرفتهم الرئيسية هى صيد الأسماك . ونحو عام ٣٠٠٠ ق . م. نجد أن معظم أجزاء شبه جزيرة اسكنديناوة قد سكنت وظهرت فيها حرفة الزراعة . ولما جاء عصر البرونز جاء معه التقدم الزراعى فى السويد وتحسنت تربية الماشية واستغل النحاس. وفى عصر الحديد ظهرت ظروف مناخية قاسية جعلت التقدم فى داخل البلاد أمراً صعباً للغاية مما جعل شعوب اسكنديناڤيا تبحث عن مواطن جديدة وأراض غنية وراء البحار . وفى القرن الأول من العهد المسيحى سكنت البلاد بأجناس مختلفة ولكن السائد بينهم ذوو الرؤوس الطويلة والقامة الطويلة والبشرة الشقراء .

وكان الدنمركيون أكثر تقدماً من بقية شعوب هذه البلاد مما جعل لهم قصب السبق فى التوسع السياسى ووحدوا تحت سيطرتهم شعوب اسكنديناڤيا . ولكنهم لم يبقوا على هذه الحال طويلا ، فلقد اتحد السويديون فى القرن الخامس واستعمروا السواحل الشرقية لبحر البلطيق ، كما اتسعت الأمبراطورية السويدية فى القرن السابع عشر واحتلت جميع جهات بحر البلطيق ولكنها تقهقرت تحت ضغط التقدم الروسى . أما المطامع الاستعمارية والتوسع

(البقية صفحة ٧٠)

سنعود

سنعود للوطن السليب إلى الجنان الفاخره
سنعود للترب الخصيب إلى الرياض العاطره
للسهل للدوح العشيب إلى الروابى الزاهره
للنهر للجبـل المنيف إلى المياه النـاعره

* * *

سنعودُ للقدس الحبيب إلى المغانى العامره
لعروسة البحر الجميل إلى ربوع الناصره
لمدينة الجزار[1] عكا للبحار الزاخره[2]
للكرمل الجبل[3] الأشم[4] عليه حيفا حادره
فى بحرها[5] شتى البواخر راسيات[6] ماخره

* * *

سنعود رغم عداتنا رغم الرجال الغـادره
رغم السياسة والخيانة والحلول الجائرة
فالحق ليس بضائع عنـد النفوس الثائره

* * *

مهما تباعد موطنى عن مرقدى والنـاظره
وغدوتُ أضرب فى الدنا فى قفرها والحاضره
ورأيت دنيا خصبة فيها الجداول عـامره
لا لن تروق لناظرى مهما تراءت ساحره
فمرابعى فى مقلتى فاقت جنـان الآخره

الكويت . مدرسة النجاح — عبد الرازق رشيد

---

(١) مدينة يافا .
(٢) من المدن الشهيرة بفلسطين ومقدسة عند المسيحيين
(٣) أحد حكام عكا المشهورين
(٤) عكا من المدن الشهيرة وهى تقع على الساحل ومشهورة بأسوارها المنيعة وقد صمدت أمام نابليون ولم يستطع فتحها ، ولما عجز رمى بقبعته داخل الأسوار .
(٥) جبل مرتفع يقع على البحر وعليه تنحدر حيفا
(٦) الميناء المشهورة بفلسطين



رسائل القراء

حضرة المكرم الأستاذ الفاضل عبد الله زكريا الأنصارى المحترم :

بعد التحية والاحترام .

لقد نشرت البعثة الغراء مقالا للأخ الأستاذ عبد الوهاب محمد بعنوان (الكويت والمملكة المتحدة (وليتسع صدر الأستاذ عبد الوهاب لكلمة من أخ كويتى رداً على فقرة من مقاله إذ يقول (وفى سنة ١٩٠٢ تعرضت الكويت لغارة إيرانية بواسطة شيخ الدورة ولكن الأسطول البريطانى تصدى لها) والحقيقة أن الأسطول البريطانى لم يتصد لهـا بل كان على علم بتلك المحاولة وقد أشار إليها الشيخ عبد العزيز الرشيد فى كتابه تاريخ الكويت . أما الذى قام بدور التنبيه لأهل الكويت فهو جدى المرحوم على أبو كحيل فقد كان مسافراً إلى البصرة وفى أثناء الطريق التقى بالحملة المتوجهة إلى الكويت فأخذوه معهم أسيراً واستحوذوا على ما معه من زاد وغـيره وضربوه وأخذوا يسألونه عن الشيخ مبارك الصباح واين ينام فلم يتحصلوا على علم منه إذ أنه كان يجيبهم بأنه لا يدرى . فأطلق سراحه وما كاد يغيب عن أبصارهم حتى اتجه إلى الكويت من جهة أخرى وجاء خلسة تحت جنح الظلام ، فوجد الكويتين لا يعلمون شيئاً من أمر هذه الحملة ، فذهب فورا إلى الشيخ مبارك فى قصره وأخبره الخبر اليقين. فاستعد الكويتيون للخطر الداهم وبعد أن أقبل الأسطول أى اسطول ابن إبراهيم رجد الكويتيين مستعدين أتم استعداد فعند ذلك رجع من حيث أتى وكفى الله المؤمنين القتال .

فأرجو أن يتمعن الأستاذ عبد الوهاب تاريخ الكويت ليتأكد من هذه المحاولة ليكون على علم من ذلك هذا ما لزم والبارى يحفظكم .

المخلص

يوسف أحمد على أبو كحيل

* * *

إدارة بعثات الكويت بمصر

تحياتى الخالصة أرفعها لرئيس التحرير والطلبة .

إشارة إلى العدد الرابع الخاص بالبحرين . جاء فى صفحة ٨٤ العبارة التالية — نقلت ادارة البريد فى الكويت من محلها الحالى إلى محل حديث، ونأمل ألا يقتصر التغيير على الإدارة فقط وإنما نأمل أن يتعداه إلى نظام الإدارة بحيث يريح الناس من تلك الفوضى .

١ — وبودى يا رئيس التحرير أن أعلق لكم تعليقاً عن نظام دائرة البريد الجديدة الرجا نشره على صفحات مجلتنا المحبوبة البعثة ليطلع عليه القراء وكما ذكرتم بمجلتكم أنها انتقلت لمحلها الجديد أى استعارت نصف مخزن رقم ٣ من مخازن دائرة « الجمارك » العامة بالكويت واستعملته لدايرة البريد ونحن فعلا نشكر الدائرة على توسيع مكانها ، ففى الوقت الحاضر الكويت تحتاج إلى دائرة أكبر من الدائرة الحالية على الأقل بثلاث مرات .

٢ — الدوائر الحكومية فى الكويت تباشر عملها من الساعة ٧ صباحاً حتى الساعة ١٢

ظهراً وفى المساء عطلة للجميع وبينما دائرة البريد المحترمة فى الكويت تباشر عملها من الساعة ٨ إلى الساعة ١٢ ظهراً ومن الساعة ٤ إلى الساعة ٥ مساء والفرق بين دائرة البريد المحترمة وإلى دوائرة الحكومة أصبح ساعة ونصفا ودائماً وأبداً صباحاً ومساء تجد ازدحاما كثيرا على هذه الدائرة كأنك تنتظر أحد التجار وهو يقسم الزكاة على الطريقة الكويتية .

٣ – إننا نشكر المسئولين على إبدال المدير السابق بمدير جديد وهو السيد عبد الرحمن الذى كان سابقاً مدير دايرة بريد الكويت ومن ثم نقل للبحرين وفى هذه الأيام رجع لنا وأرسلوا بدلا عنه مدير دائرة بريد الكويت السابق الرجل العنيد الذى يفضل الهنود من أبناء جنسه على الكويتيين فى جميع الأشياء وهو نور الدين .

٤ – ومن كثرة الزحام على هذه الدايرة اضطرت حكومة الكويت الجليلة أن تعين رجلا من أفراد الشرطة فى هذه الدائرة صباحاً ومساء إلى نهاية الدوام ليحافظ على النظام وفعلا هو موجود حتى كتابة هذه السطور .

٥ – ونطلب من مدير دائرة البريد الجديد شيئين وهما :

أولا : أن يبدل الدوام الحالى من الدائرة بدلا من الساعة ٨ إلى الساعة ١٢ ظهراً ليكون من الساعة ٧ إلى ١٢ ظهراً وبدلا من الرابعة إلى الخامسة مساء يكون من الساعة ٣ إلى الخامسة والنصف .

ثانياً : فى الكويت كثير من العمال الأجانب والفقراء المساكين الكويتيين الذين هم فى طبقة العامل يضطرون أن يأتوا من محالهم البعيدة إلى دائرة البريد قرب الجمرك البحرى وينتظرون إلى أن تفتح الدائرة الساعة ٨ صباحاً ويشتروا الطوابع . والعامل أنه إذا انتظر دائرة البريد إلى الثامنة صباحاً يفوته العمل فى ذاك اليوم لأن العامل يبدأ فى العمل من السادسة صباحـــاً فما رأى دائرة البريد المحترمة فى ذاك اليوم الذى يفوت العامل عمله أهى التى تعول أهله أو أسرته من الجوع أو تدفع له أجرة ذاك اليوم سبع روبيات ؟ هذا السؤال نوجهه للمسئولين فى الكويت راجين منهم الإجابة عليه ،وكذلك أيضاً نطلب من مدير الدائرة أن يعين صناديق للبريد فى المحلات الآتية أسماؤها أدناه للفقراء المساكين الذين بعدت محلاتهم عن البريد. أولا صندوقاً واحداً فى الشارع الجديد قرب محلات عبد الله الملا صالح، وفرعاً لبيع الطوا بع ،وصندوقاً آخر قرب دايرة البريد القديمة،وفرعا لبيع الطوابع أيضاً . وصندوقاً للبريد فقط قرب محلات العبد الرزاق فى شارع «دسمان» وصندوقاً أيضاً فقط قرب دارة المعارف بشارع« دسمان» هذا هو الذى نطلبه من المسئولين أولا ،وثانياً من مدير الدائرة آملين أن يتحقق بالقريب العاجل.وأيضاً نطلب ممن الدارة زيادة الموظفين فى نفس الدايرة لإعطاء رصيدات المسجل وبيع الطوابع لأنه يوجد فى الدارة فى الوقت الحالى ثلاثة موظفين واحد مختص للمسجل والثانى لبيع الطوابع والثالث لتحويل البريد . هذه رغباتنا وأقبلوا أطيب تحياتى .

المخلص

ح كويتى

حول مقال حائر

تصفحت هذا الأسبوع العدد الأخير من مجلة البعثة الغراء فلفت نظرى مقال للسيد عبد الوهاب عبد الغفور بعنوان – حائر – فقرأته مرة واثنتين وثلاثا ولم أكن أعتقد أن مثل السيد عبد الوهاب وله تلك الثقافة أن تصدر عنه هذه الأفكار الخاطئة ، أو توجه

إليه هذه الأمثلة ، ويقف أزاءها حائراً لا يدرى ما الجواب : بل كان أولى به أن يجهر بالحقيقة دون تهيب أو وجل . ولا أحب أن أتحدث عن نواحى المقال بكامله تجنباً للأسهاب ، وإنما أعرض ناحية هامة فيه جديرة بالنقد والتمحيص .

لقد ذكر الأخ فى مقاله هذا قضية السفور وحث عليها ، تلك القضية التى كانت ولم تزل موضوع نقاش وجدال منذ قرن ونيف ، وانقسم المفكرون والكتاب إزاءها بين معارض ومؤيد ، ولكن الحقيقة يجب أن تقال لا أن تكتم ، وهى أن فساد هذا العصر وانحطاط الأخلاق فيه وفقدان المثل العليا مرد كل ذلك إلى اندماج الجنسين ونزول المرأة فى ميدان العمل ومشاركتها الرجل وتشبهها به ، مما أفسد المدنية الحديثة وجعلنا نخطوا خطى سريعة نحو الدمار والفناء .

ويجدر بى فى هذه المناسبة أذ أذكر ما قاله اللورد (بايرون) الكاتب الإنكليزى الأشهر فى كتابه « الرسائل والجرائد » ، « لو تفكرت أيها المطالع فيما كانت عليه المرأة فى عهد قدماء اليونان لوجدتها فى حالة منطقية يقبلها العقل ولعلمت أن الحالة الحاضرة لم تكن غير بقية من همجية القرون الوسطى — حالة مصطنعة مخالفة للطبيعة — ولرأيت معى وجوب اشتغال المرأة بالأعمال المنزلية مع تحسين غذائها وملبسها وضرورة حجبها عن الاختلاط بالغير ، وتعليمها الدين وإبعادها عن الشعر والسياسة وعن كل كتاب يبحث فى غير الدين والطباخة » .

إن مهمة المرأة فى بيتها أكبر بكثير واسمى من نزولها إلى ميدان العمل ، إنها بتربيتها أطفالها وتعليمهم البطولة والصدق والأمانة والتضحية تخدم وطنها خدمة جلى قد لا تستطيع أو لا تستطيع بالأحرى حتما أن تقدم هذه الخدمات لو تركت البيت وانطلقت للأعمال الأخرى تاركة أولادها للمربية أو للأزقة تتولى تربيتهم .

أجل ، لست أري للأخ المحترم عذراً فى أن يدعى الحيرة وأن يخط هذه المقالة دون عناء أو تفكير ، وهو الذى عرف انكلترا وخبر مدنية الغرب ، وشاهد وأد مكارم الأخلاق والمثل العليا فى المهد ، فالأولى أن يرجع عن آرائه هذه ويسلك طريق الصواب بعد أن تجلت لديه البراهين الثابتة التى لا مجال للشك فيها ، فيتخلص بذلك من حيرته ويجهر برأيه غير حافل بما تواضع عليه الجمهور من حدود تافهة سخيفة .

وختاماً أضع أمام عينى الأخ الكريم تلك الكلمة الشهيرة التى قالها الفيلسوف الألمانى شوبنهاور ، « اتركوا للمرأة حريتها كاملة دون رقيب وقابلونى بعد عام لتروا النتيجة ، ولا تنسوا أنكم سترثون معى الفضيلة والعفة والأدب وإذا مت فقولوا أخطأ أو أصاب كبد الحقيقة »

واترك للقراء الكرام الحكم على ما ذكرت وليقولوا كما قال شوبنهاور : أخطأ أو أصاب كبد الحقيقة .

الكويت عبد اللطيف مبارك

* * *

حضرة محرر مجلة (البعثة) المحترم .

تحية وسلاماً :

يقال إنه قد تعين فى إحدى الدوائر الحكومية رجل إيرانى الجنسية وفى هذه المدة عين ثلاثون موظفاً من جنسه فى هذه الدائرة ولم يعين إلا أربعة عن أبناء البلد فهل هذا صحيح ؟ نرجوا إفادتنا عن هذا السؤال ودمتم سالمين . نجم عبد الله

ونحن نوجه هذا السؤال إلى حضرات المسئولين فى الكويت للإجابة عنه .

« البعثة »

الكشاف فى الكويت

قضيت فى ربوع الوطن ما يقرب ثلاثة أشهر هى مدة العطلة الصيفية حيث اشتركت أثناءها فى نادى المباركية الصيفى ، وكان ناديا للكشافة والجوالة .

نظم هذا النادى على الطريقة الكشفية فقد قسم إلى أقسام للكشافة وعشائر للجوالة تضم كل منها ما يقارب السبعة الأعضاء تحت رئاسة رئيس للقسم ، وقد أشرف على هذا النادى أساتذة أفاضل هم : عبد الله الجاسم ، محمد النشمى ، ومحمود محيى الدين .

وكان من نواحى النشاط فى هذا النادى إقامة المعسكرات حيث أقام ثلاثة معسكرات ورحلة بحرية حول الجزر الكويتية وبعض السواحل وقد حضرت معسكرين والرحلة البحرية ، فلاحظت فى الكشاف الكويتى تحمله للأعمال الشاقة التى تتطلبها المعسكرات فى صحراء قاحلة لا ماء فيها ولا نبات ، غير أنى لاحظت كذلك أن الكشـاف قليل المعلومات الكشفية كالعقد والإسعافات وغيرها .

فمن واجب الكشاف أن يعرف هذه الأشياء معرفة تامة وليست غلطة الكشاف أن لم يدرس هذه الأشياء . فعدم التمرين من ناحية وعدم التشجيع من ناحية أخرى هو الذى يجعل الكشاف جاهـلا بالمعلومات الكشفية .

فيا حبذا لو أن كل مدرس كشافة فى الكويت يهب القليل من وقته واهتمامه إلى فرقته وتمرين أعضائها على العمل بالنظم الكشفية وتدريس التعليمات الواجبة لهم . إذاً لكانت النتيجة أحسن مما هى عليه الآن . فلو أن المدرس درس هذه المعلومات بطريقة محببة لا عن طريق الدروس ، وقدم الأوسمة إلى الحاصلين عليها لاهتم الكشافة بتعليم هذه المعلومات . أقدم طريقة ناجحة للمدرسين فى الوطن عسى أن يسيروا على هداها لرفع مستوى الحركة الكشفية فى الكويت :

إذا أحب الكشاف الحصول على أى وسام يجب عليه أن يمتحن فى عدة موضوعات (مثلا : الملاحظات واستعمال الفأس والتعسكر ... إلخ) فمن واجب المدرس أن يساعد الكشاف فى فهم هذه الأشياء واحداً واحداً حسب اختيار الكشاف للمعلومات التى يريد أن يفهمها قبل الأخرى . (من أجدى واجبات رئيس القسم أن يهيئ أعضاء قسمه للحصول على الأوسمة وذلك بمساعدة المدرس) لا أعنى كل الأوسمة ولكن غالباً الحديث والراقى وذلك (بتدريس المعلومات الواجب معرفتها للأعضاء). وبعد أن يفهم الكشاف تلك المعلومات ويمتحن فيها (يحق له أن يمتحن فى أى شىء يريد والامتحان يجب أن يكون بعد مضى أربعة وعشرين ساعة). وعند نجاح الكشاف يضع

الممتحن إمضاءه على بطاقة خصصت لهذا السبب . وعندما يقدم الكشاف امتحانه بجميع المعلومات للحصول على وسام ، يقدم له الوسام فى أثناء اجتماع الفرقة الأسبوعى .

أما الأوسمة الخاصة ، فالممتحن يجب أن يكون غير مدرس الفرقة . وعند نجاح الكشاف يضع امضاء فى شهادة خاصة بذلك الوسام ، وكذلك يقدم الوسام إلى الحاصل عليه أثناء الاجتماع . ومن إحدى ملاحظاتى أن الكشاف فى الكويت لا يقدر ولا يشجع من أى فرد كان . فالكشاف فى الكويت هو الجندى المجهول وراء كل احتفال أو مناسبة ولكن لم أر تشجيعاً من مجلس المعارف أو من أى جمعية أو فرد للكشافة بذلك . لا أعنى مكافأة الكشاف على الأعمال التى يقوم بها ، لأن ذلك من واجبه ، ولكن أرجو أن يشجع . وأن يعتنى بالحركة الكشفية فهى حديثة العهد (أى فى المهد) فلو تركت بدون عناية لماتت .

فالحياة التى يحياها الكشاف بين إخوانه الكشافة هى التى تكون منه مواطناً صالحاً لوطنه ، ورجلا نافعاً لبلاده (ذلك عندما تكون هنالك عناية واهتمام تام بهذه الحيـاة من ناحية المشرفين والكشافة ، وذلك لا يكون إلا مع التشجيع .)

عبداللطيف اليوسف الحمد

* خدمة الوطن واجب مقدس ، وسيعمل (اتحاد الطلبة بمصر) على بناء صرح الوطن .

(بقية المنشور فى صفحة ٦٤)

السياسى فقد هجرتهما اسكنديناڤيا منذ وقت قريب .

وفى ميدان العلم والثقافة نجد أن الشعوب الاسكنديناڤية قطعت شوطاً بعيداً ونالت درجة كبرى فى مختلف ميادين العلم . فلقد بزغت أسماء كتابها فى الأدب وأصبحوا من مشاهير الأدباء فى العالم ، وكذلك فى العلوم فقد صنف العلماء السويديون فى النبات ووضعوا الأساس لدراسة علم النبات الحديث كما أن أحد علمائها يعتبر من أكبر علماء الطبيعيات فى القرن العشرين . وكان التقدم فى ميدان الاختراع والابتكار عظيماً فآلة الديزل مصدرها الدنمرك ومواقد الكيروسين والثلاجات مصدرها السويد ، وكثير من المخترعات غير ذلك . ولهذه المخترعات فائدة عظيمة ترجع إلى بلدان اسكنديناڤيا وتساعد على قيام الصناعة فى أنحاء العالم عندما تأخذ اسكنديناڤيا حق امتياز صناعتها فى كثير من البلدان .

إنه بفضل مجهودات شعوب اسكنديناڤيا ونشاطها المتواصل ، أصبحت مركزاً من مراكز الحضارة الراقية فى العالم . فبلاد هذه ظروفها وشعب هذه قوته ونشاطه خليق بحياة حرة كريمة وباحترام وإعجاب الشعوب الأخرى .

وفى الأعداد القادمة سنتكلم عن كل من السويد والنرويج والدنمرك .

إبراهيم الشطى

متفرقات

الإذاعة :

عندما أصبحت الاذاعة الكويتية تحت إشراف الحكومة توقعنا خيراً ، وقلنا إن الحكومة تريد أن تجعل من الإذاعة ، إذاعة رسمية محترمة ، ببرامجهـــا وأنظمتها ، وكنا نعتقد أن الحكومة لم يغب عن بالها الفائدة الكبيرة التى تقدمها الإذاعة للمستمعين فى النواحى العلمية والأدبية والاجتماعية بحيث تستغلها استغلالا حسناً فى هذا الشأن ، لكن مع الأسف نرى الآن أن جميع البرامج التى أدخلت على منهج الإذاعة ألغيت كلها ، واقتصرت على وضع الأسطوانات واحدة بعد الأخرى ، وبذلك اقتصر نفع الإذاعة على أصحاب المقاهى .

لقد كان صوت الإذاعة يسمع فى مصر فى السنة الماضية ، أما هذه السنة فقد اختفى صوتها ، ونود — إن كانت الإذاعة ستظل مقتصرة على إذاعة الأسطوانات — ألا تسمع فى خارج الكويت أيضاً ، بل يقتصر سماعها على الكويت .

إننا نرجو من كل قلوبنا أن يهتم المسئولون بالإذاعة ، وأن يعينوا لها بعض الشباب المتعلم للإشراف عليها حتى تؤدى واجبها على الوجه المطلوب ، لأن الإذاعة خير وسيلة للدعاية الحسنة .

البغاء :

نود أن نلقى اللوم على دائرة الصحة على تغافلها عن أماكن البغاء فى الكويت ، هذه الأماكن التى أصبحت مرتعاً خصيباً للأمراض الخبيثة . فهل دائرة الصحة لا تعلم أن الوقاية خير من العلاج ؟

أنا أشك فى أن دائرة الصحة لا تعلم هذا الأمر ، لكنى أستغرب كيف تعلم عن هذا الخطر الذى يهدد صحة الناس وسلامتهم وتسكت عليه ؟

وحقيقة الأمر التى يعلمها الجميع هى أن دائرة الصحة متورطة فى ذلك ، فهى تخشى إن هى أشرفت إشرافاً صحياً على دور البغاء ، أصبحت معترفة بأن البغاء رسمى فى الكويت ، لهذا التزمت الصمت ، ونحن نتساءل إلى متى ستظل دائرة الصحة فى هذا الصمت ؟ والأمراض الخبيثة تنتشر فى كل مكان ، وتكاد تهد كياننا ؟ ! !

وأرجو أن لا تعتقد دائرة الصحة أن البغاء فى وضعه الحالى غير رسمى ! ! فكيف يصح أن يكون هذا البغاء غير رسمى ما دامت الحكومة

قد عينت له مكاناً محدداً معروفاً ؟ وهى أيضاً — أى الحكومة — تعاقب على مزاولته فى أى مكان آخر فى البلاد غير هذا المكان الذى عينته ورسمت حدوده .

إن إبقاء دور البغاء على حالتها هذه خطر وأى خطر ، لأنه يسبب كثرة الأمراض وانتشارها ، والأمراض الخبيثة التى تكمن فى المريض وحسب ، بل وتصبح أمراضاً وراثية تظهر أعراضها على الأبناء والأحفاد من بعدنا . . .

كما أن إلغاء البغاء خطر كذلك ، لأن فى إلغائه انتشار عادات اجتماعية وأخلاقية وصحية سيئة ، وخير وسيلة لتلافى هذا الخطر ، هو أن تعترف دائرة الصحة بالأمر الواقع ، وتشرف عليه إشرافاً صحياً متقناً ، لتقضى على الأخطار الخبيثة التى تنتج عنه .

الذوق :

من المعروف عن « البوليس » الإنجليزى أنه لا يحمل أى أداة من الأدوات كالمسدس والبندقية والعصا ، ومعنى ذلك أن حمل أى أداة من هذه الأدوات هو إهانة للشعب ، ونتيجة لذلك أصبحت الثقة متبادلة بين الشعب والبوليس ، حتى أصبحت لرجل البوليس مكانة اجتماعية محترمة فى النفوس ، لدرجة أنه لا يجد أى صعوبة فى أداء مهمته ، فالكل يساعده على أداء هذه المهمة ، وقد طلبت الحكومة من البوليس أن يحمل هذه الأدوات فرفض ؛ لذلك عملت الحكومة استفتاء شعبياً نتج عنه أن دافعت أغلبية الشعب على أن يحمل البوليس السلاح ، لكنه لم يذعن لهذا الطلب ، بل أصر على رفضه .

هذه مقدمة قصيرة أرجو ألا يستنتج القارئ منها أننى أطلب من « البوليس » عندنا أن لا يحمل السلاح ، كلا . . . ثم كلا . . . فليحمل البوليس عندنا مسدساً أو بندقية أو عصا ، بل فليحمل أيضاً مدفعا رشاشاً ، لكن الذى أطلبه من المسئولين عندنا أن يعودوا البوليس مبادىء الذوق السليم فى معاملاتهم مع الأهالى ، فمثلا ليس من الذوق السليم فى شىء أن يوقف البوليس أو الشرطى إحدى السيارات المارة ويطلب من صاحبها أن يحمله معه إلى نهاية هذا الشارع أو ذاك الطريق ، وقد يكون هذا أمراً عاديا فى حد ذاته ، لكن بعض البوليس أو الشرطة قد يطلب هذا الطلب بلهجة يفهم منها أن هذا الطلب غير قابل للرفض ، بعضهم يطلب منك هذا الطلب بعد أن يكون قد استقر بجانبك وأقفل خلفه باب السيارة ، فإن رفضت طلبه أسمعك الكلمة المأثورة ، ولا بد أن القارئ يعرف تلك الكلمة المأثورة ، أو سمعها من قبل .

ع . ف

• الاتحاد قوة ، والواجب يدعونا إلى إيجاد اتحاد قوى للطلبة ، فلا تبخل بمساهمتك فى هذا المشروع .



فى معارف الكويت

لعل الظاهرة الوحيدة التى تلفت النظر فى مناهج معارف الكويت ، هى كثرة الاهتمام بدروس الرياضة البدنية . والرياضة البدنية من ضرورات الحياة ومظهر من مظاهر الشجاعة والفتوة وقد اهتمت بها المجتمعات الحديثة كما اهتمت بها المجتمعات القديمة . بيد أنها فى الكويت اتخذت طابع الغلو والتطرف فطغت على غيرها من المناهج وأصبح الطالب الرياضى مقدماً على زملائه الذين لا يمارسون الألعاب الرياضية . وإليك البيان :

إن المعارف تبعث فى كل صيف طلابها الرياضيين إلى لبنان أو مصر للاشتراك فى دورات رياضية ، ولم نسمع أبداً أنها أرسلت طلاباً من اللجان الأخرى التى تمثل النشاط المدرسى كلجنة الجغرافيا والتاريخ ، أو لجنة الأدب والخطابة ، أو لجنة الرسم والأشغال..الخ..

فهل هذا من الإنصاف فى شىء ؟ إن هذه اللجان لها الحق فى التمتع بالرحلات والسفرات كما تتمتع بها اللجنة الرياضية ، فمن واجب المعارف إذن أن ترسل الطلاب غير الرياضيين إلى الخارج لتتفتح لهم الآفاق ويتعودوا البحث والدرس منذ الآن ، ولا شك أن البلاد ستربحهم فى المستقبل القريب .

لا أنكر أن المعارف بعثت فى العطل الربيعية الماضية بعض الطلبة إلى بغداد والقاهرة ، ولكن كانت السفرات عامة ولم تختص بلجنة خاصة . وقد شارك الطلاب الرياضيون زملاءهم فى تلك الرحلات ، وحرم منها كثير من الطلبة الذين يمثلون النشاط المدرسى الصحيح . وبهذه المناسبة لا بأس من القول بأن نظام الاقتراع الذى جرى فى العام الماضى بين المدرسين لتمثيل مدرسى المعارف فى الرحلة الربيعية إلى مصر ، لم يكن نظاماً موفقاً ، إذ كان على المعارف أن تنتخب المبعوثين حسب كفاءتهم وقدرتهم ، ولا خوف من أن يغضب فلان أو علان ، من غير الأكفاء .

والطالب الرياضى ليس مرتاحاً على كل حال من حياته التى يحياها رغم المغريات التى يلقاها هنا وهناك . إذ هو مرهق الأعصاب ، يلعب كرة السلة والقدم والطائرة والمنضدة وغيرها من الألعاب بعد انتهاء دروس النهار .

وينصرف إلى منزله وهو أحوج الناس إلى النوم والراحة ، فلا يكاد يتناول طعام العشاء حتى يجد النوم قدهاجمه بدون هوادة . ولذا فإن الطلبة الرياضيين — ليس فى الكويت فحسب بل فى جميع البلاد العربية — نجدهم متأخرين عن زملائهم الآخرين باستثناء بسيط .

(البقية فى صفحة ٧٥)

رسالتى الأخيرة

إلى من قالت . . لك عندى كلام ترى هل ستقوله لى يوما ما .

ترى ما الذى دفعنى لأن أمسك بالقلم لأكتب ؟ وسرح بفكرى لحظة ... لمن أكتب ولماذا أكتب ؟ فإذا بالفكر يتجه إليك . . . والقلب عبد لذكراك . . . ينهل من نبع الذكريات الماضية ليصبها فى قالب من الحقيقة والواقع ،ويستعيد بشوق ونهم شبح أسطورة من أساطيره التى لا تنتهى أبداً . . . زاهية الألوان . . . وافرة الظلال . . . متماسكة الأغصان خلقتها أصباحنا وأماسينا وأوقاتنا من التقاء روحينا، عندما أشرق فينا وفى نفوسنا حب الطبيعة وقدسية التطلع إلى ذروة الجلال .

ترى من أنت حتى تملكى على الخيال والفكر والمشاعر . . . فتنطلق جميعها معك تتبعك أينما سرت وتذوب فى شعورك البكر وإحساسك المرهف مما يجعلك تنصبين فى قلبى فتوقظين ثناياه .

خلقك الخالق سبحانه وتعالى فترك على شفتيك رفيف بسمة، وفى قلبك طيف أسطورة وفى أذنيك موسيقى لحن خافت . . . كانت طفولتك مراتع لينة المواطىء ، وارفة الظلال كثيرة الأغصان ، تلقفتك بحشائشها الخضراء ودرجت فيها جميلة حبيبة تحبها الورود وتميل عليها الأغصان ، فتنتشى برحيقها الممتع ورائحتها الطيبة .

وطفرت بك الحياة طفرة فإذا بك شابة . . . غضة الإهاب . . . ورأيت غير شاب يرنو إليك ويسعى لاسترضائك فتكبرت وداخلك الغرور . . . غرور الأنثى الذى لن يزول . . . فأعلنتها عليهم حرباً شعواء سلاحها الأهداب والعيون . . . فأثرت فيهم بلوافح الغيرة ، وحرقت قلوبهم بنار الحرمان، وألهبت فيهم شعورهم البكر . . .

وسار الزمن ، يحملك تختالين مزهوة متكبرة مغرورة، ويحملهم على أن يتمنوا رضاك ويهرعوا لينالوا منك بسمة، وفى لحظة كان بيدك زمام الأمور.. فربحت الجولة الأولى وأصبح كل منهم يعتبرك فتاته المدلهة بحبه، وأصبحوا جميعاً يختصمون لأجلك ، وأنت مغمضة عينيك عن انسيال الأحلام اللذيذة التى تسير مع شبابك وربيعك الحبيب الجميل .

لم تأبهى لهذا الذى منحك شبابه وماله . . ولا لذاك الذى منحك حبه وإخلاصه، ولم تلتفتى إلا لذاك الذى قال :

« حدثينى عن اليد التى حاكت لك تلك الحلة الزاهية ونمقتها بالحمرة القانية، وأية قدرة أحكمت تنسيقك وأبدعت تكوينك، فأخرجتك للناس فى دلال القمر، وفتنة الحسناء، وتيه الغانية » .

لقد كنت أديبة يستهويك الأدب . . . وشاعرة تميلين إلى الشعر . . . وكاتبة تعشقين الكتابة فتركت عشاقها جميعاً يلتفحون بنار الغيرة والحرمان وتبعت ذاك الذى أعجبك منه كلامه، ولسوء حظى كنت أنا ! .

لقد شعرت بما تشعر به كل أنثى

فانثنيت لهذا النبع الذى لا ينضب من الكلام الجميل، ومنحته حبك وإخلاصك.. طالما كان يقول :

« تعالى خبرينى من ذا الذى أودع فى ثناياك هذا الأريج الذكى والشذا العاطر يتضوعان فى النواحى والأرجاء ويبعثان فى النفس عميق المحبة والصفاء . . . ألا جل من أبدعك وصورك وخلقك فى أحسن تقويم » .

وفى لحظة انقلبت من أديبة شاعرة كاتبة إلى إنسانة مغرورة، فقد عاد داؤك القديم وبدأت تختالين كالعروس بين أفواج المعجبين والحاسدات، وتركت ذاك الذى قال :

« ستكون هذه الأيام الذى أحببتك فيها هى الأيام التى عشتها فقط، أما باقى أيام حياتى فسيكون صدى الماضى » .

وفى غرورك هذا وأنت تتلاطمين بين أمواج المعجبين جمعتنا . . . هل تذكرين ؟ أمسية ربيع حبيبة وكان لقاؤنا مرة ثانية لنتعارف من جديد فمضينا فيما يشبه الهمس . أرتفع بآمالى إلى أجواز الفضاء وأحمل كلامى على أجنحة الأمل وأنت تستمعين موردة الخدين وكأنها فى حياتك أول مرة .

جمعنا مرة ثانية ، لو تذكرين بعدها لقاء ولقاء، وأنا أهيم على ظلال الأمل، ابنى من المستقبل نوراً إلى الأبد . . . وابنى ذكريات فاقت أمسى ويومى . . . كانت أحجارها أصباحنا وألوانها أماسينا .

والآن وشرودك عاودك من جديد فغربت عن مرتعى . . . . ونأت بك الأيام عنى . . . ستظلين قطرات أمل فى دنياى أعود إليها كلما شعرت بلفح الحرمان فأنهل من نبع الأمل . . . أما أنت فستظلين هكذا مغرورة تريدين الكل لك . . . فاذهبى وانهلى من المورد الذى أردت ولكن لى أمل أنك ستذكريننى كلما هام فى دنياك مزهو لهو، أو حومت فى أجوائك سحابة عطر، أو التقيت بشاب آخر قال لك . . . لو تذكرين . . . كما قلت لك أنا .

الكويت

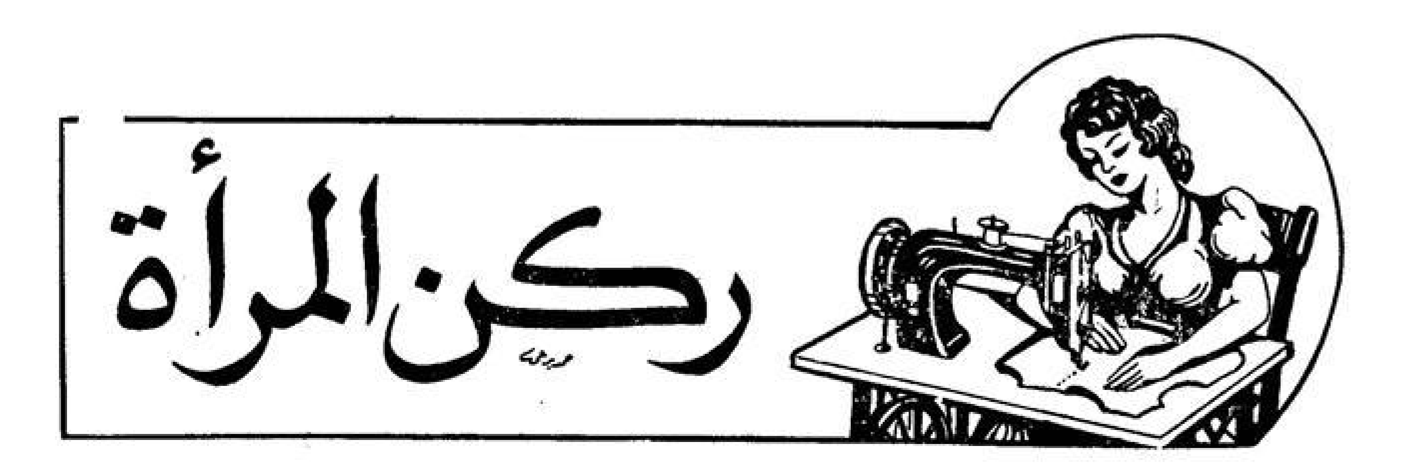
غ . كنفانى

(بقية ما فى صفحة ٧٣)

وأعتقد أن حضرات نظار المدارس جميعاً يوافقونى على هذا الرأى، وهو أن الرياضة البدنية قد احتلت القسط الأكبر من المناهج المدرسية وأن الطلبة الرياضيين متأخرون فى دروسهم وأن الامتيازات التى تعطى لهم لا يتحصل عليها بقية الطلاب وأن الروح الرياضية ، رغم كل ذلك معدومة تماماً بين جماهير الطلاب . وأعتقد أيضاً أن حضرات النظار يوافقونى على إصلاح هذا الوضع . بحيث تتساوى الرياضة مع بقية الدروس ، لكى نجنى ثمار العلم وثمار الرياضة. وأنا لم أقدم على كتابة هذه الكلمة إلا بعد أن لمست التذمر الشامل من قبل الجميع . والذى يسلينا أن المعارف اليوم بإدارة الأستاذ عبدالعزيز حسين وهو شاب جامعى مخلص يحرص على خدمة العلم ولا يأنف من قبول النصيحة من أى ناقد، على شرط أن يكون نقده نزيهاً يراد به خدمة الصالح العام .

« كويبى »

— سيكون « اتحاد الطلبة » خير دليل على تقدير الواجبات .



البيض غذاء أساسى

للبيض قيمة غذائية عالية، لا لأنه مصدر غنى فى البروتين الممتاز ، ولكن لأنه يحتوى على الحديد ، والكالسيوم ، والفوسفور ، وهى معادن هامة ولازمة لجسم الإنسان . . . ويحتوى كذلك على بعض الفيتامينات القيمة كفيتامين (ا) ، وفيتامين (ب ا) (الثيامين) ، وفيتامين (ب ٢) (الريبوفلامين) ، وفيتامين (د) ، والنياسين ، وبمح البيض كمية من الدهن .

وتحتوى البيضة على ١٢ ٪ من وزنها قشرة خارجية ، ٨٨ ٪ عبارة عن المحتويات الداخلية (زلال البيض ، ومح البيض) . . . والقشرة الخارجية مسامية حتى يتسنى مرور الهواء إلى داخلها ، وانسياب الرطوبة والغازات للخارج ، ومعظم تركيب القشرة الكيماوى من كربونات الكالسيوم .

ويتركب زلال البيض من ٨٥ ٪ من وزنه ماء ، ١٢,٥٧ ٪ بدروين . . .

أما تركيب مح البيضة فهو ٥٣,٩٢ ٪ من وزنه ماء، ١٦,١١ ٪ بروتين ، ٢٧,١٨ ٪ دهن ، ١ ٪ رماد .

ويتركب بروتين البيض الصالح للطعام من ٧٤٪ ماء، ١٥٪ بروتين ، ١٠٪ دهن ، ١٪ رماد

وهناك ثلاثة أحجام من البيض:

الحجم الكبير وتزن الدستة منه من ٢٢ ـ ٢٤ أوقية (الأوقية ـ ٢٨,٢٥ جراما)

الحجم المتوسط وتزن الدستة منه من ١٩ ـ ٢٠,٥ أوقية .

الحجم الصغير وتزن الدستة منه من ١٥ ـ ١٧ أوقية .

وعلى ذلك فإذا اشتريت ١٢ بيضة من الحجم الكبير فقد حصلت على كمية من البروتين تعادل الكمية الموجودة فى رطل وربع من اللحم . .

ويجب أن يتناول الإنسان على الأقل من أربع إلى خمس بيضات أسبوعياً ليستفيد من المعادن التى بها (حديد ـ كالسيوم ـ فوسفور) فضلا عن البروتين الممتاز والدهن . .

ويكثر البيض فى أشهر مارس وأبريل ومايو ويونيو ، والبيض ، من الأغذية السريعة التلف . . . إنها تتلف سريعاً ، فى جو الحجرة العادى ، وعلى ذلك إذا أردنا الاحتفاظ بالبيض فى حالة طازجة ، يجب وضعه مباشرة فى المبرد « الثلاجة » ويراعى عدم تخزين مواد ذات رائحة مع البيض منعاً لاكتسابه للرائحة ، نظراً لشدة امتصاصه للروائح . . .

ويجب شراء البيض نظيفاً ، ووضعه فى

المبرد . وقد ثبت أن البيض الذى يحفظ فى المبرد دون غسيل بالماء يمكث مدة أطول . وفى حالة طازجة من البيض الذى يغسل بالماء ثم يحفظ ، لأنه يقال إن على القشرة الخارجية للبيضة مادة حافظة تمنع تلوثها البكتريولوجى ، ويؤدى غسيل البيضة إلى إزالة هذه الطبقة .

ويختبر البيض الجيد الصالح للأكل بتسليط ضوء قوى على البيضة ، فإذا مر الضوء خلالها فهى صالحة . . . وهناك طريقةلمعرفة الفساد البكتريولوجى بوضع البيض فى محلول ملحى عبارة عن ماء مذاب فيه ملح الطعام ... فإذا رسبت البيضة فى المحلول فهى صالحة للأكل ، وإذا طفت فهى فاسدة لاحتوائها على غازات ناشئة عن الفساد . . . والبيض الصغير الناتج من دجاج حديث مساويا للبيض الكبير أوقية بأوقية فى قيمته الغذائية ، ونوعه ، ومادته ، ويباع عادة بسعر منخفض عن البيض الكبير . . .

ويؤكل البيض مسلوقاً ، أو مقلياً أو مشوياً ، ويجب طهى البيض فى درجة حرارة منخفضة لأن بروتينه له خاصة التجمع ، والتجمد السريع بالحرارة ، وفى درجة الحرارة العالية يصبح بروتين البيض جلديا ، أما فى درجة الحرارة المنخفضة فإن نفس هذا البروتين يصبح جيلاتينياً .

ويدخل البيض كعنصر أساسى فى كثير من الأطعمة والفطائر . وإليك بعض الأصناف :

كفتة البيض :

١ ــ اسلقى أربع بيضات وقشريها ، وانثرى عليها بعض الدقيق .

٢ ــ افرى مقدار $\frac{1}{2}$ رطل من اللحم ، وحزمة من البقدونس ، ثم أضيفى الملح والتوابل ولفى البيض المسلوق باللحم المفرى .

٣ ــ أدهنى البيضة الملفوفة باللحم بقليل من صفار بيضة مضروبة . واغمسى البيض بعد ذلك فى فتات الخبز .

٤ ــ اقلى البيض بعد ذلك فى السمن الغزير ، ثم صفيه .

٥ ــ اقطعى البيضة إلى نصفين ، وزخرفيها بالبقدونس المفرى ، وهذه الكفتة تقدم ساخنة أو باردة . . .

العجة :

١ ــ اغسلى حزمة من البقدونس ، وحزمة من الشبت وافريهما .

٢ ــ اخفقى جيداً مقدار ست بيضات ثم امزجيها بالبقدونس والشبت ، وبصلتين مفريتين ، وملح ، وفلفل .

٣ ــ اقدحى ملء ملعقة كبيرة من السمن وألقى البيض فيها حتى يجمد ، فيرفع من فوق النار ، ويقدم بارداً أو ساخناً .

عمل كيك بالبيض :

١ ــ خذى أربع بيضات ، وثلاث مقادير مساوية لوزن البيض ، من السكر (البودره) والدقيق ، والزبد .

٢ ــ اخفقى السكر مع الزبد جيداً حتى يصير كالقشدة .

٣ ــ انخلى الدقيق ، وضعى عليه نصف ملعقة صغيرة من مسحوق البيكنبودر .

٤ ــ اخفقى البيض ، وضعى عليه قليلا من الفانيليا .

٥ ــ أضيفى إلى السكر والزبد المخفوق الدقيق ، والبيض بالتناوب ، أى ضعى مرة قليلا من الدقيق ، ومرة أخرى قليلا من البيض مع التحريك فى اتجاه واحد .

٦ ــ أضيفى إلى الخليط مقدار أوقيتين من الزبيب النظيف .

٧ ــ ضعى العجينة فى قالب الكيك ، وضعيها فى فرن متوسط الحرارة حتى يتم نضجها .

على شاطىء الفحيحيل

« بابا . . بابا . . شوف أنا صرت زيك رحال . . خدنى معاك على الكويت» . . . ؟ ؟

أينما سار . . وحيثما وقف . . ومهما دخن . . . تمثل له ولده الكبير « إبراهيم » الذى يبلغ الخامسة من عمره . . وهو يقول له تلك الكلمات . . التى لم يستطع نسيانها أبداً . ! ! !

وكيف ينساها . . ؟ وهى صادرة من فم فلذة كبده الحبيب . . الذى كان أول مولود رزقه . . بعد زواج لم يمض عليه أكثر من الست السنوات . . لم ينعم خلاله إلا « بشهر العسل » ! ! ! . . ولا بالفرحة كما ينعم بقية الأزواج . ! ! !

فنى الشهر الثالث من زفافه إلى عروسه . . أطل على « فلسطينه الحبيبه » شبح مرعب مخيف . . « شبح التقسيم » . ! ! ! فبدأت البلاد تعارك هذا « البعبع ! ! » المخيف الذى أقض مضاجع أهل البلاد خاصة . . والأقطار العربية الشقيقة عامة . . فصاروا — بين حيص بيص — . ! ! ! لا يهدأ لهم بال . . ولا يغمض لهم جفن . . وهم فى اجتماعاتهم . . ورواحهم . . ومجيئهم . . يتبادلون الزيارات لنصرة « فلسطين الثكلى » . . التى تئن . . وتتوجع . . . بل وتحتضر . . . وتكاد أن تلفظ النفس الأخير تحت تأثير كابوس « هيئة الأمم المتحدة » ! !

قامت القيامة .. واشتدت « حرب فلسطين » وتقاطر أبناء الوطن على الانخراط فى « جيش التحرير » . . لنصرة حقهم وإزهاق الباطل .. ودخلت « الجيوش العربية » ساحات الوغى . . فجاهدت ، وحاربت ، وفعلت أكثر مما كان يتصوره العقل البشرى لترفع الضيم ، والخسف ، والعار . . عن عروس الشرق « فلسطين الحبيبة » ! ! !

ولكن ؟ ؟ ؟

ذهبت جهودهم .. ودماؤهم .. وتضحياتهم أدراج الرياح — فقد تغلب الباطل على الحق ! ! ! بالمدافع ، والطائرات ، والدبابات ، و . . . ورغم كل ذلك فقد كابدوا . . وجاهدوا فى سبيل الله والوطن . . فباءوا بفشل ذريع لا يعلم كنهه إلا أنصار الحق . . والساعون للمحبة والإخاء . ! ! ؟

فترك مسقط رأسه « يافا الحبيبة » بعدما أجبر هو وكل « يافى » على الخروج منها تحت وابل « مدفعية المورتر » ! ! . ؟ فراح يجر أذيال التعاسة . . والشقاء . . ويبكى سوء طالعه . . وطالع « وطنه العزيز » إلى أن حط به الترحال فى مدينة «طولكوم» إحدى مدن « مثلثه الرعب » ! ! !

بقى فى طولكوم ... ينتظر الغد .. وبعده ..وبعد الذى بعده ! ! ! وهو يأمل.. وتتشدق

بالأمل بالعودة للوطن المسلوب . . . ولكن ؟

كانت « خطة مدبرة » حاكها القوم الطغاة . ؟؟ لإذلال الضعيف . . وإزهاق الحق . . لينصروا الباطل عليه . .

وهكذا . . . مضت الأيام . . وتلتها الشهور . . ثم السنوات . . وهو لا يزال يعيش بالأمل . . ويحيا بنور المستقبل . . إلى أن أصبح لا يملك فى جيبه « فلسا . ! ! » واحداً وقد حط به « الفقر ! ! » ولم يعد يستطيع إعالة عائلته . . فكاد أن يهيم على وجهه . . ويمد يده يطلب العطاء من « أهل الإحسان ؟ ؟ » ويقول لهم : « لله ! ! ! » إلى أن سمع باسم « بلاد العرب ؟ ؟ » . ! ! !

نعم . . سمع باسم « إمارة الكويت » . . وأنها بحاجة ماسة جداً لأساتذة لتعليم أبنائها بمعاشات مغرية . . تكفل لهم العيش هم وعائلاتهم فى رغد وهناءة . . . فراحت تتقاذفه الأفكار . . . . . .

ترى ..؟ هل ينساق وراء « الدينار . ! ! » ويذهب إلى « الكويت » ويترك وطنه . . وعياله . . ويبتعد عن رؤياهم ؟ ؟ وكيف يكون حاله . . فى تلك البلاد النائية . . التى يقولون إن الماء فيها يعطى « بالقطارة ! ! » . . وأن الخضر معدومة بالمرة . . ولا يعيش أهلها إلا على « المعلبات ! ! » ؟ ؟ ؟

وهنا . . . تمثل له حال العائلة . . . والفقر . . والمرض . . والجهل . . الذى سيكتنفه إذا لم يضح من أجل إسعاد هؤلاء الأطفال « إبراهيم ومحمد » وبقية أفراد العائلة ! ! ! فقد سافر عدد غير قليل من إخوانه اللاجئين . . وغيرهم إلى الكويت . . فلاقوا كل ترحيب واحترام وإكرام من « مشايخها » الكرام . . .

نعم . . . عزم على الرحيل إلى « بلاد العرب » متخذاً منها وطناً عربياً ثانياً . . ربما يكون الباعث على تخفيف حدة آلامه . . وحنينه لمسقط رأسه أولا . . ووطنه العزيز ثانياً . . .

وكيف لا يسعد فى هذه « الديار العربية » ؟ ؟ ؟

أليس هو بعربى؟ أليس هو بمسلم ؟؟ إنه يعتقد بل ويجزم فى ذلك . . بأن آلامه ستخف نوعاً ما بين أحضان هذه«الأميرة؟؟» التى ستفتح له أذرعها الممدودة . . وستحتضنه . . وتشبعه تقبيلا . . وضماً . . وعناقاً . . ثم تمسح عن كاهله تلك الأوجاع والآلام فلن يهون على هذه « الأخت » أن ترى « أخاها الفلسطينى » يطلب «الرغيف . !» ويستجديها الرحمة . . ويطرق بابها من أجل ذلك . . وتبخل عليه به . . . ! ! فهى تؤمن حق الإيمان . . بأنه عربى . . كما أنها هى عربية . . . .

وهكذا . . . وأخيراً وصل « الكويت » وتتطلع إلى الخلف . . فدمعت عيناه مودعاً « الوطن » الذى تركه خلفه . . هو وعائلته التى تنتظره بفارغ الصبر . . ليبعث لها بثمن « الرغيف ! ! » ليسد رمقها . . ويؤمنها غائلة الجوع ! !

وصل إلى « بلاد العرب » فعرف من عرف من أبنائها البررة الكرام . . وشرح لهم حاله . . فوعدوه خيراً بإيجاد عمل له بالقريب العاجل إن شاء الله . . وخففوا عنه المصاب « بالنكبة العظمى » التى أصيب بها كل فلسطينى . . بل وكل عربى . ! ! !

والآن . . . إنه يعيش بالأمل . . أمل العمل فى هذه البلاد التى يزورها للمرة الأولى . .

(البقية فى صفحة ٨٦)

قرأت لك

* اخترت لك من كتاب « علمتنى الحياة » الذى قام بتأليفه نخبة من الشرق والغرب آراء بعض الشخصيات التى لها مكانتها فى المجتمع وفلسفتهم فى هذه الحياة التى هى أشبه بجسر نمر فوقه ، أما طرفاه فذلك ما نجهله .

يوسف محمد رشيد

* « علمتنى الحياة أن الظالمين مهما طغوا فى الأرض ومضوا فى طغيانهم لا يرعون فى بلادهم إلاً ولا ذمة ، ولا يخافون الله فيمن ولوا عليهم من عباده ، فإن حساب الله أدنى إليهم من حبل الوريد لأنه لا يهمل الظالم إذا ظلم » .

الرئيس محمد نجيب

* « علمتنى الحياة أنها تستحق أن أحياها » .

محمد شفيق غربال

* « علمتنى الحياة أنها زائلة ، والناس بها أشبه بعود يتقاذفه الموج . هم يأتون الحياة بغير إرادتهم ويذهبون عنها بغير إرادتهم ، وأننا نمر فيها تأدية لواجب الوجود فلا ينبغى أن نعقد وجودنا بالخروج عن اتجاهاتنا الإنسانية التى تفضى إلى السعادة ، وهى فى متناول أيدى البشر إذا شاءوا . هى فى داخلهم لو تجردوا من الأنانية والحرص والظلم واتجهوا إلى التعاطف والتعاون والخير والرحمة والعدالة » .

محمد فريد أبو حديد

* « علمتنى الحياة أنها مسرح يجرب فيه الإنسان عقله وشعوره وعاطفته وحسه وذوقه » .

شفيق جبرى

* « علمتنى الحياة كيف أغالى فى تقدير الأشياء التى رفض الحاكمون بأمرهم الاعتراف بها لشعوبهم . كالتسامح واحترام الآخرين واحترام الروح الإنسانية بوجه خاص »

ويليام شيرر

* « علمتنى الحياة أن لكل فرد كامل الحق فى التمسك بمعتقداته وأن الهوى من شأنه أن يباعد ما بيننا وبين الحقيقة ، وأن العنف وإن طال به المدى لن يجدى نفعاً »

جون لى

* « علمتنى الحياة : أننى امرؤ إيجابى ، وأنه فى هذا الخضم المتلاطم المتشابك من البشر ، يوجد مكان خاص بى أستطيع أن أشغله بجدارة »

روبرت أولمان

* « علمتنى الحياة التعلق بالحرية ، حتى جعلت معنى الحرية فى نظرى مرادفاً لمعنى الحياة . كما علمتنى التسامح لأنى وجدته من عناصر التسامى ، كما وجدت التسامى من صميم الكرامة البشرية ، ولكنى لم أعرف مرة التسامح فى كرامتى ومثاليتى »

أحمد زكى أبو شادى

* « علمتنى الحياة أن الناس فى درك هاو من الخسة ، وفى درجة عالية من السمو ، ينطوون على الشر والخير ، ويهبطون بقدر ما يرتفعون »

عبد الرزاق السنهورى

* « علمتني الحياة أن عزة الأدب فوق عزة الغنى والجاه والمناصب الكبرى ، وأن كرامة الخلق وطهارة النفس فوق شهوات الجسد ومطامع الدنيا »

طاهر الطناحي

* « علمتني الحياة أنها تريد أن ترى كلا منا مقداماً مخاطراً بالنفس والنفيس ، لا يتردد فى اقتحام الأهوال كلما اقتضى الأمر ذلك . كما علمتني أن من يهجم على المخاوف يغنم الأمان. وعلمتني أيضاً أن البصيرة النافذة والحذر والاحتياط من أمنع المعاقل والحصون فى معتركها »

محمد رضا الشبيبي

* « علمتني الحياة أنه ينبغى للإنسان أن يعرف هدفه فإذا عرفه وحدده ، مشى إليه فى ثقة واطمئنان دون التفات إلى ما يعترض طريقه من المثبطات ، كما علمتني أن الإنسان نزوع بطبعه إلى تصديق ما يريده ، والاقتناع بما يريح ذهنه ، أما مواجهة الحقيقة المرة ، وأما مجابهة الواقع المؤلم ، فدون ذلك ترويض شاق للفكر وتطبيع طويل الأمد لنزعات النفس ، ومن راض نفسه على مجابهة الواقع – مهما آلمه – فقد تسلح بأفعل الأسلحة فى صراعها »

أميل زيدان

* « علمتني الحياة أن أنظر إليها كنوع من المقامرة »

جيريد أنجرسول

* « علمتني الحياة ألا أكون أنانياً ، وعلمتني تبعاً لذلك أن الأنانية والذل توأمان وأنهما ينافيان الكرامة البشرية ، وعلمتني أن الاحتمال والمثابرة من عناصر هذه الكرامة »

أحمد زكي أبو شادى

* « علمتني الحياة أنها واسعة المدى وكثيرة الفرص ، وليس من الصواب أن نضيق بها إذا ادلهمت الخطوب أو تنكرت الأيام »

طاهر الطناحي

* « علمتني الحياة بأن خبرتها هى التزام الواقع فى هدوء بغير صخب العاطفة وصراخها »

زكى نجيب محمود

* « علمتني الحياة أن التربية الأولى هى الأصل الأول من أصول النجاح فيها ، كما علمتني أيضاً حاجة صاحب العيش إلى الأصدقاء . إن الذى يعيش فى الناس لا بد أن يعرف الناس وأن تعرفه الناس »

أحمد زكى

* « علمتني الحياة أن لا يأس معها ، لمن يطيب لها ويعالج أمورها والأمل يحدوه ، والصبر درعه فى الكفاح والنضال »

درية شفيق

* « علمتني الحياة : أنها تطالبنا دائماً بتكييف آرائنا بحيث تنسجم مع الواقع »

ج . أوطان

* « علمتني الحياة : أنها ليست وسادة للجلوس عليها ، وإنما هى لون من التحدى الذى يجب أن تعدله العدة »

اليزابث كوكر

* « علمتني الحياة الإيمان بأن الناس فى كل مكان يجب عليهم أن يقيموا أواصر التعاون بينهم مستهدفين غاية واحدة ، هى النهوض بأحوال البشرية »

جون لى

هذا وإلى اللقاء فى هذا الباب من العدد القادم إن شاء الله .

سقراط الصغير



فى مكتبة البعثة



رائد الشعر الحديث

دراسة علمية لناحية من نواحى أدبنا المصرى المعاصر

تقتضى دراسة أدبنا المعاصر أن يقف الباحث عند أهم الشخصيات التى ظهرت ولا تزال تظهر على مسرح الحياة الأدبية ، ليسجل نشاطها ومدى مشاركتها فى النهضة الأدبية المعاصرة ، وليقدم عنها صوراً حية متعددة تكشف لنا عن جوانب هذه النهضة .

وقد لا يجد الباحث مادة دراسته لشخصية ما فى سهولة ويسر ، فكثير من الشخصيات الأدبية المعاصرة قد يتسرب النسيان إليها وإلى ما خلفت من آثار ، لأن يد المؤرخ لا تسرع بتسجيل تاريخ حياتها ، ثم لا يعنى أحد بعد ذلك بجمع آثارها وتراثها الأدبى ، نثراً كان أم شعراً ، وفى هذا ظلم لهذه الشخصيات وللتاريخ معا .

لذلك سررنا حين أقدم الأستاذ الأديب (محمد عبد المنعم خفاجى) على دراسة منهجية لأحد كبار شعرائنا المعاصرين ، وأعنى به « الدكتور أحمد زكى أبو شادى » فقدم لنا كتابه « رائد الشعر الحديث » عن هذا الشاعر الكبير ، فأنصف بذلك أدبنا المعاصر ، وقدم لمن يأتى بعد ذلك مادةسائغة للدراسة ،وكشف لنا بعد هذا وذاك عن شخصية كان لها ولا يزال ، أثر بعيد فى الشعر العربى المعاصر .

والمؤلف فى هذا الكتاب يعرض لنا صوراً عامة عن أبى شادى ، فمن كلام عن تاريخ حياته ، إلى كلام عن دعوته التجديدية إلى دراسة تحليلية عميقة لشعره ومذهبه ، ثم إلى دراسة لمذاهبه الفكرية والاجتماعية ، وهلم جرا . . . ، فالكتاب يعد بحق موسوعة شاملة عن أبى شادى الشاعر المصرى المعاصر .

وعمل جليل كهذا ، يقدمه فى تواضع جم الأستاذ خفاجى ، لا بد وأن يكون ثمرة مجهود متواصل شاق . أضف إلى ذلك أن التأريخ لأديب معاصر لا يزال على قيد الحياة ليس بالشىء الهين اليسير ، فالمؤرخ لا يأمن من أن يتأثر . بطريق مباشر أو غير مباشر ، بمن يؤرخ له ، بمعنى أن يجد فى نفسه حرجاً فى كثير من الأحيان حين ينتقد أو يعرض آراءه بصراحة تامة فيمن يعرض له بالتأريخ ، وقد يقوده هذا — على الرغم منه — إلى استرضاء من يؤرخ له على حساب الدراسة العلمية ، وهذا يعنى من الناحية المنهجية أن تكون هناك عوامل ذاتية تفسد على الباحث ما ينبغى لدراسته من موضوعية خالصة .

ولكن الأستاذ خفاجى — والحق يقال — قد اصطنع لنفسه منهجاً علمياً بالمعنى الصحيح أبان عنه حين قال فى مقدمة بحثه : «... ولكننى صممت على كتابة هذه الدراسة ، وأنا أعتقد

أنى سأتعرض لإرهاق غير يسير . ولغضب كبير من الدكتور نفسه ، ولكنى مؤمن بأنى لن أبعد عن الحقيقة فيما أكتب ، وأنى أخط خطوطاً عامة يسير عليها من يأتى بعدى من الباحثين . وبأنى لا أعتمد على نفسى فيما أكتب ، فأنا أرجع إلى أبى شادى نفسه ، وإلى النقاد الذين نقدوه ، وإلى الآراء الكثيرة الذائعة فى بيئتنا الأدبية عنه ، وإلى أصدقاء الدكتور أيضاً أستعين بهم وآخذ عنهم . (ص ٤ - ٥) .

ونجده كذلك يقول فى ختام كتابه عن منهجه أيضاً ما نصه : .... وفى هذه الترجمة عن أبى شادى بالذات كنت حريصاً على البعد من كل المؤثرات النفسية والخارجية ، ذلك أن الشاعر يعيش خارج وطنه ، وليس لى مأرب شخصى عن الكتابة عنه .... ولم أكتب هذا البحث لإرضاء أحد ، وإنما كتبته خدمة للبحث الأدبى الحر ، وللحقيقة وحدها دون أى اعتبار ، وأنا لا يعنينى أن أرضى أبا شادى ، وإنما الذى يعنينى هو إرضاء الحقائق الأدبية والتاريخ الفكرى المعاصر » (ص ٢٧٧ - ٢٧٨) .

وليس أدل كذلك على أن المؤلف لم يكن رائده من هذا البحث إلا الحقيقة التى تقصد لذاتها ، من أنه عرض للمؤلف بالنقد فى كثير من المواضع ، وقد قال : « ولا يضيرنا فى هذا البحث أن نتناول أدب وشعر أبى شادى بالنقد ، فحق المعرفة علينا أكبر من كل حق » (ص ٢) . وحسبنا أن نشير بهذا الصدد إلى دراسة الأستاذ المؤلف لشعر الشاعر ، وما تضمنته هذه الدراسة من نقد لمنهج أبى شادى وبيان لأخطائه الفنية فى شعره ، ومخالفته لمذهبه الفنى فى الشعر ونظم القصيدة ، ومعارضة المؤلف له ، وما إلى ذلك من ضروب النقد الأدبى النزيه التى أظهرنا عليها المؤلف (ص ٢٦٢ من الكتاب وما بعدها) .

ودراسة تصطنع منهجاً كهذا هى دراسة علمية بالمعنى الصحيح . ولا تهدف إلا إلى الوصول إلى الحقيقة دون أى اعتبار آخر .

هذا من ناحية المنهج الذى سار عليه الأستاذ المؤلف . أما من ناحية الموضوع ، فإنا نعتقد أن الأستاذ خفاجى ، حين جعل من أبى شادى موضوعاً لدراسته ، قد قدم من غير شك لدارسى الأدب المصرى المعاصر صورة حية عن شاعر له مكانته الممتازة ، وعن صاحب مدرسة من أهم مدارس الشعر العربى الحديث ، وعن أستاذ من أساتذة الجيل تخرج على يديه فريق من الشعراء الموهوبين حين أتاح لهم فرصة إظهار مواهبهم على صفحات مجلته « أبولو » . فإذا كان ذلك كذلك فليس غريباً إذن أن يقترن اسم أبى شادى بالنهضة الأدبية المعاصرة ، وأن يرتبط اسمه بالتجديد فى الشعر المصرى الحديث.

ولكن مما يؤسف له أنه على الرغم من مكانة أبى شادى الأدبية ، قعد كثير من أبنائه وتلاميذه عن تسجيل مآثره والإشادة بفضله ومكانته ، فلم يتناولوا تاريخ حياته بالتسجيل ، ولم يعمدوا إلى آثاره بالدراسة والتحليل ، وفى هذا ظلم لأبى شادى وللتاريخ معا .

إلا أن الله سبحانه أراد أن يخرج الأستاذ خفاجى لقراء العربية عملا علمياً جليلا عن أبى أبى شادى « رائد الشعر الحديث » . فكان هذا العمل وضعاً للأمور فى نصابها ، وكان إلى جانب هذا آية من آيات الوفاء ، لا لأبى شادى الشاعر فحسب ، ولكن لأدبنا المعاصر .

وفى كتاب « رائد الشعر الحديث » يقدم لنا الأستاذ المؤلف صوراً مختلفة للشاعر :

فيتحدث أولا عن كيفية معرفته للشاعر ، ثم يعطينا فكرة واضحة عن كتابه من حيث موضوعه ومنهجه ، ثم يعرض بعد ذلك صورته الأولى التى رسمها للشاعر من خلال إنتاجه ودواوينه الشعرية . وفى هذه الصورة يقدم لنا المؤلف تصنيفاً له قيمته لدواوين الشاعر وكتبه العلمية . وقيمة هذه الكتب وتلك الدواوين.

ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى الصورة الثانية للشاعر من خلال حياته : فهو يدرس بيئة الشاعر الأدبية الأولى ، وميلاد الشاعر ونشأته ، والعوامل المختلفة التى كونت شاعريته ، وصلته بغيره من الشعراء ، ثم ما تعاقب على الشاعر من أحداث كان لها أثرها فى نفسيته ، إلى غير ذلك من مكونات شخصية الشاعر .

وفى هذه الصورة الثانية أيضاً يتحدث الأستاذ المؤلف عن مجلة « أبولو » الشعرية ، وكيف كان الجو الأدبى فى مصر قبل ظهورها مقفراً من كل حركة ونشاط ، وأن أكثر المجلات الأدبية التى ظهرت قبلها كانت تحترف الأدب ، ولم يكن هناك مدرسة أدبية لها مبادئ معروفة فى الأدب والنقد ، حتى ظهرت هذه المجلة التى خص بها الدكتور أبو شادى الشعر فكانت الأولى من نوعها فى العالم العربى ، كما كانت لسان حال جمعية «أبولو» التى كان هدفها السمو بالشعر العربى ، وتوجيه جهود الشعراء توجيهاً شريفاً ، وترقية مستوى الشعراء أدبياً واجتماعياً ومادياً ، ومناصرة النهضات الفنية فى عالم الشعر .

وفى الصورة الثالثة التى يعرضها المؤلف ، نراه يقدم إلينا ألواناً من الدراسات النقدية المذهبية :

فهو يدرس مذهب الشاعر فى الشعر ، وآراءه فى النقد ، وطبقة الشاعر ، ومنزلته بين المجددين والمحافظين ، وآراء بعض النقاد فيه ، واختلاف أذواقهم فيه ، وحرية الشاعر الفنية ، وفطنته بالمعانى ، ونقده الاجتماعي ، ثم يقدم لنا بعد هذا كله صوراً عقلية من شعره ، إلى غير ذلك من ألوان الدراسات العميقة .

ثم يقدم لنا المؤلف صورة رابعة للشاعر من خلال دعوته للتجديد والإصلاح فى الأدب فيتحدث فيها عن الإخلاص فى الأدب ، وخدمة الفكرة السامية التى لا يبلغ نضوج الأديب إلا بأن يستوحيها دائماً ، ودعوة الشاعر إلى الإخاء الأدبى ، ودفاعه عن ديمقراطية الأدب وإيمانه بوحدة الأدب ، واهتمامه بإحيا «التراث» الأدبى ، وآرائه فى التجربة الشعرية والتجديد فى الشعر .

ثم ينتقل المؤلف إلى رسم صورة خامسة للشاعر من خلال آرائه فى الحياة والثقافة ، فيعرض آراء أبى شادى ونظرياته فى شئون الدين والفكر والثقافة والاجتماع ، وما إلى ذلك مما يكون فلسفته فى الحياة ، والمؤلف فى هذه الصورة التى يرسمها للشاعر إنما يتناول أطرافاً من هذه الآراء والدعوات التى لم تنشر بعد .

ويظهرنا الأستاذ خفاجى فى هذه الصورة أيضاً على أن أبا شادى كان داعية للتآخى الثقافى ، وداعية للعدالة الاجتماعية والحرية الفكرية ، ويبين لنا آراءه فى المرأة وحقوقها السياسية ، وفى العلم والدين ، وآراءه الأخلاقية فى السلوك الاجتماعي السليم .

وفى الصورة السادسة من كتاب « رائد الشعر الحديث » يسوق إلينا المؤلف موضوعات شتى ، منها دراسة أبى شادى للأدب والشعر ، ورأيه فى الأدب المصرى المعاصر ، ورأيه فى الأدب المصرى القديم ، وآراؤه فى شوقى ومطران وغيرهما من الشعراء المعاصرين ، وآراؤه فى الشعر الحجازى والتجديد فيه ، وإيمانه بوجوب البعث الأدبى الجديد لخير الشرق ونهضته ، وجمهورية الأدب ، ثم نرى بعد هذا حديثاً عن الأدب المهجرى وخصائصه فى رأى الشاعر .

ويختم المؤلف كتابه بصورة سابعة وأخيرة للشاعر أبى شادى ، ضمنها ألواناً مختلفة من شعره ، وقد أحسن صنعاً بتقديمها للقارئ ،

كما أنه كتب فصلا شائقاً عن فن الشاعر الأدبي، كما يبدو من خلال قصيدة للشاعر بعنوان «تونس الثائرة» نظمها لمناسبة الثورة على الاستعمار فى تونس الشقيقة، وهى مما نظمه الشاعر أخيراً، ولقد درس المؤلف هذه القصيدة دراسة مستفيضة، وتناول فى دراسته تلك شاعرية الشاعر، ومنهجه الفنى، وأخطاءه الفنية، وعرض لموضوع القصيدة، وأغراضها الشعرية، ووحدتها، ثم درس أبياتها دراسة تفصيلية وذلك من الناحيتين البلاغية واللغوية وهى دراسة لم يحاب فيها المؤلف الشاعر فى شيء فجاءت دليلا على ما اصطنعه من منهج علمي دقيق، ثم ختم المؤلف هذه الصورة الأخيرة بكلامه عن الشاعر والشعر القومى.

كل هذه الصور التى قدمها المؤلف، والتى يتألف من مجموعها كتابه : رائد الشعر الحديث» أدلة حق وشواهد صدق على مبلغ ما بذل من جهد، وما وفق فى الوصول إليه من نتائج علمية لها خطرها وأثرها فى دراسة أدبنا المعاصر.

وإنا لنرجو أن يمدنا الأستاذ المؤلف بين حين وآخر بمزيد من دراساته الأدبية العلمية التى كرس حياته لها، والتى يخدم بها أدبنا العربى أجل الخدمات،

أبو الوفا الغنيمى التفتازانى
معيد الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة

(بقية ما فى صفحة ٧٩)

فهل يطول تحقيق هذا الأمل . ؟ ؟ ؟

كلا ! ! ! ثم كلا . . فقد وعدوه بذلك . . «ووعد الحر دين» . . .

* * *

اليوم . . .

نعم . . . اليوم جاشت فيه الذكريات . . بعد ما مضى عليه ما يقارب الأسبوع فى . . «الأحمدى» . . . فترك هذه البلدة إلى «الفحيحيل» لينسى . . أو يتناسى ما يجول فى خاطره من «ذكريات عصفت به . . .» ولما وصلها ورأى البحر . !! تذكر مسقط رأسه «يافا» وكيف كان ميناؤها يمتلىء بالبواخر القادمة من «بلاد الغرب ؟» لتشحن برتقالها المشهور !!! فطفرت من عينيه دموع ساخنة انسابت على خديه . . تذكره بأيام السعادة والهناءة .. أيام أن كان — وسبحان الكائن الحى !!!

فجلس على الرمل الدافىء . . الناعم . . وأخذ يخط هذه الكلمات «على شاطىء الفحيحيل . . .» . . وكله أمل بالله جل جلاله . . وبهذا «البلد الأمين» أنه سيعود لوطنه ثانية بعد هذه الفترة التى سيقضيها هنا — فترة الانتقال — . . وسيحمل «لإمارة الكويت» الجميل الذى أسدته إليه .. ولكل فلسطينى قدمها . . ولن ينوء بحمله أبد الدهر . . .

ترى . . ؟

هل تتحقق آماله هنا ؟ ؟ وهل يعمل بوصيه ولده «إبراهيم» الذى قال له : «بابا . . بابا . . . شوف أنا صرت زيك رجال . . خدنى معك على الكويت»؟ .

خليل إبراهيم الناطور
الأحمدى — الكويت

محتوى عددى نوفمبر وديسمبر ١٩٥٣


محل
محمد الخليفة الحميدة
شارع الامير : كويت
برقيا – حميده
وكيل عدة شركات ومصانع في انكلترا والمانيا وايطاليا واليابان
اذا فكرت باستيراد ما تحتاج اليه من الخارج
من أى نوع من انواع البضائع
مواد البناء اسمنت ، حديد بأنواعه ، بلاط (كاشي) ، رخام ، أنابيب
مواد صحية ، شبابيك وابواب حديدية ، أصباغ
الأقمشة قطنية ، صوفية ، حريرية ، بطانيات (كنابل) ، ملابس داخلية
الأطعمة أرز ، سكر ، طحين ، حنطه ، شاى ، مأكولات محفوظة
سيارات بأنواعها
ماكينات بأنواعها
انواع أخرى بقية انواع البضائع لمختلف الأغراض
ولكي تريح نفسك من ضياع الوقت فى محاولة الاتصال بالخارج
ومن النفقات التى تنفقها فى هذا السبيل
ومن المشاكل التى قد تسببها هذه المحاولة
فما عليك الا أن تتكرم بالاتصال بنا شخصياً أو كتابياً حيث تحصل على المعلومات الوافية والخدمات
الممتازة والمعاملة الحسنة التى ستعود عليك بالنفع الجزيل وستطمئن منها كما اطمأن منها غيرك .